معجم

مفاهيم ومصطلحات في الجغرافيا البشرية

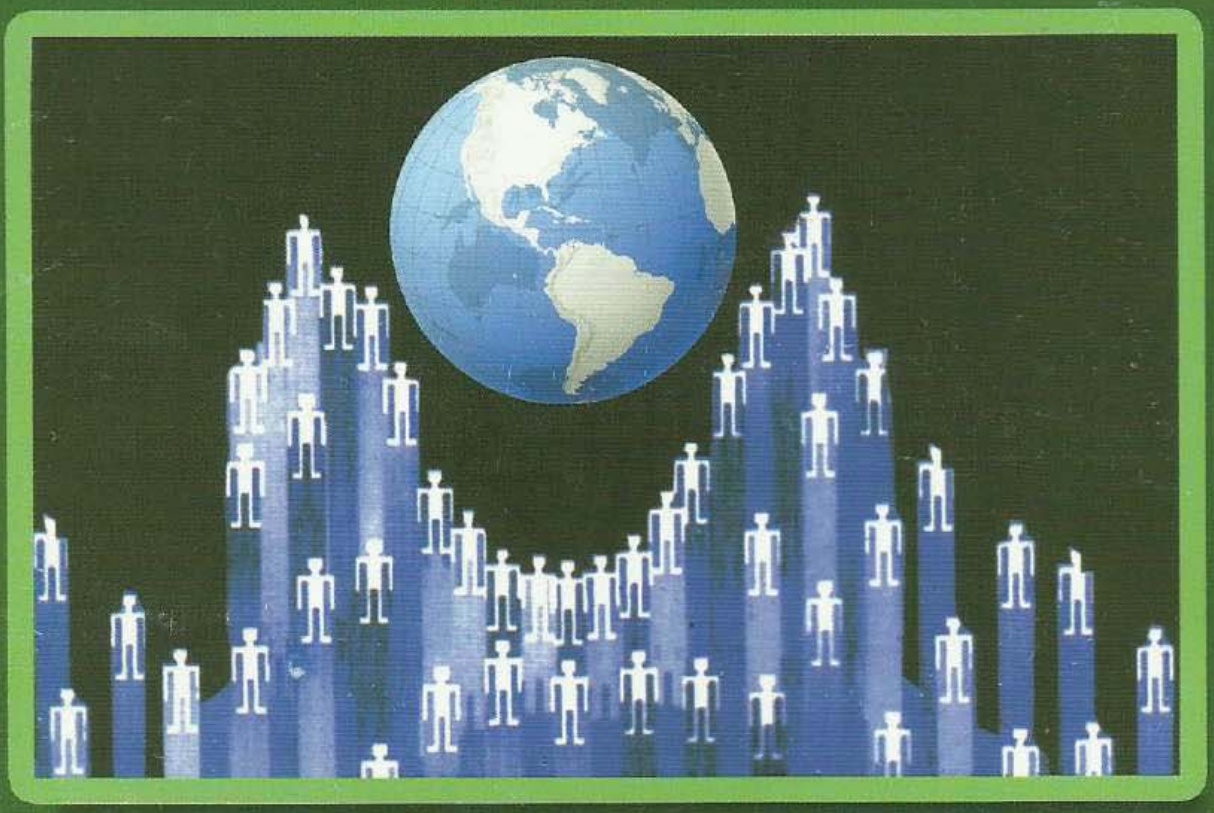

الأستاذ الدكتور

عوض يوسف الحداد

أستاذ الجغرافيا

جامعة بنغازي

معجم
مفاهيم ومصطلحات في الجغرافيا البشرية

الأستاذ الدكتور

عوض يوسف الحداد

أستاذ الجغرافيا

جامعة بنغازي

منشورات

جامعة بنغازي

بنغازي - ليبيا

اســم الكتــاب: معجم مفاهيم ومصطلحات في الجغرافيا البشرية
تــأليـــــف: أ. د. عوض يوسف الحداد
الطبعة الأولى: 2012
الترقيم الدولي: ردمك I.S.B.N.: 978-9959-24-257-0
رقــم الإيــداع: 2011/83

304.203 الحداد، عوض يوسف.
ح د ا معجم مفاهيم ومصطلحات في الجغرافيا البشرية / عوض يوسف
م الحداد. - بنغازي: جامعة بنغازي، 2012.
144ص؛ إيض، أشكال، جد، صور.
1- الجغرافيا البشرية ــ معاجم. أ. العنوان.

[الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب]
دار الكتب الوطنية
بنغازي - ليبيا
هاتف: 9097074 - 9096379 - 9090509
بريد مصور: 9097073
البريد الإلكتروني: nat_lib_libya@hotmail.com

جميع حقوق الطبع والاقتباس والنشر محفوظة للناشر

جامعة بنغازي
بنغازي/ ليبيا

ص. ب: 1308، بنغازي - ليبيا
مبرق: 40175
هاتف: 2229021 . 2229022 . 2229023 . 2229024 /00218/61

الإهـــداء

إلى كل باحث ليبي كرَّس حياته من أجل البحث العلمي

أهدي هذا العمل المتواضع

المؤلف

مقدمة:

تتنوع المواضيع التي تتناولها الجغرافية البشرية، ولكن هذا التنوع يعكس حقيقة أن كل الجغرافيين مهما كانت مواضيعهم الخاصة، أو اهتماماتهم الإقليمية، إلا أنهم يتفقون على نفس الأسئلة التي يطرحونها، ومجموعة الأسئلة التي يستخدمونها، ما هي وأين هي وكيف أصبحت كما هي؟ وأين هي في علاقتها بالأشياء الأخرى التي تؤثر فيها أو تتأثر بها؟ وكيف هي جزء من الكل الوظيفي؟ وكيف موقعها يؤثر في حياة الناس، ومحتوى المنطقة التي توجد فيها؟ هذه الأسئلة، هي مكانية في تركيزها، وتتم بتحليل الأنظمة في منهجيتها، وهي مشتقة أو ناشئة من المواضيع الثابتة في الجغرافيا[1].

للإجابة على هذه الأسئلة، يعتمد الجغرافيون على مستودع هائل من المفاهيم والمصطلحات، وأساليب أو طرق الدراسة، أو المنهجية التي مع بعضها، تؤلف تركيب اللغة الجغرافية أو المفردات الجغرافية [يستعمل الجغرافيون كلمة مكان كمحور أو معدل في ابتكار أسئلتهم وتشكيل مفاهيمهم، فيقولون عن الجغرافيا إنها علم المكان فهي تهتم بالسلوك المكاني للناس مع العلاقات المكانية التي تشاهد بين الأماكن على سطح الأرض ومع العمليات المكانية التي تخلق أو تبقى هذا السلوك والعلاقات].

فالظاهرات الجغرافية لها مواقع على سطح الأرض، ويظهر التفاعل المكاني بين الأماكن والناس والأشياء داخل المنطقة أو المساحة الأرضية المتاحة لهم. فالحاجة لفهم هذه العلاقات والتفاعلات والعمليات تساعد في تشكيل الأسئلة التي يطرحها الجغرافيون.

---

(1) هناك خمسة مواضيع أساسية للجغرافيا، وهي مفاهيم ومواضيع أساسية وعناصر جوهرية في كل الدراسات الجغرافية وعند كل مستويات التعليم والتدريس ـ حددت بواسطة المجلس الوطني للتعليم والجمعية الجغرافية الأمريكية، وهي: 1- أهمية الموقع المطلق والنسبي. 2- الخصائص والمميزات الطبيعية والبشرية للمكان. 3- العلاقات بما فيها علاقات الإنسان بالبيئة داخل الأماكن. 4- الحركة وهي تعبر عن الأنماط والتغير والتفاعل المكاني البشري. 5- كيف تشكل الأقاليم وتتغير.

هذه الأسئلة هي نقطة البداية في الملاحظات الأساسية عن الموقع وطبيعة الأماكن، وكيف أن الأماكن تتشابه وتختلف عن بعضها البعض أو من مكان إلى آخر. هـذه الملاحظـات ذات أهمية عميقة في إدراكنا وفهمنا للعالم الذي نعيش فيه:

- للمكان موقع واتجاه ومسافة فيما يتعلق بالأماكن الأخرى.
- للمكان حجم، ربما يكون كبيرًا أو صغيرًا. فالمقياس مهم.
- للمكان تركيب طبيعي ومحتوى ثقافي.
- خصائص ومميزات المكان تتطور وتتغير مع مرور الزمن.
- عناصر المكان على علاقة متبادلة مع الأماكن الأخرى.
- ربما تصنف الأماكن إلى أقاليم متشابهة وأقاليم مختلفة.

هذه أفكار أساسية معروفـة لكـل فـرد. وهـي كـذلك الوسـيلة التـي يعـبر بهـا الجغرافيـون بملاحظات أساسية عـن الأمـاكن التـي يدرسـونها، ويـضعون هـذه الملاحظـات في إطـار عـام للإشارة. وكل مفهوم من هذه المفاهيم جدير بالمناقشة فهي ليست بسيطة كما يبدو للوهلة الأولى.

فأصعب قرار هو ما يتعلق باختيار المفاهيم والمصطلحات لتعريفها، وذلك في ضوء طبيعة علم الجغرافيا وحقيقة تداخله مع العديد من العلوم الأخرى، ولهذا يبدو أنه من غير الممكـن إن لم يكن من المستحيل أن تجمع قائمة مفاهيم ومصطلحات تكون مقبولة لكل واحـد، كـما حاولت تضمين العشرات من الأشكال التي استخدمتها لتساعد في فهم بعض مـن المفـاهيم والمصطلحات الأكثر تعقيدًا. وقد اعتمدت في هذا على مجموعة مـن المراجـع أهمهـا المعجـم الحديث في الجغرافيا ومعجم الجغرافيا البشرية اللـذان أشرت إلـيهما في قائمـة المراجـع، وفي نهاية الكتاب توجد قائمـة بالمفـاهيم والمـصطلحات التـي تناولهـا المؤلـف ومقابلهـا المعنـى باللغة الإنجليزية.

آمل أن يقدم هذا العمل بعض التفسيرات لأهم مفاهيم ومصطلحات الجغرافية البشرية التي تستعمل بشكل واسع من قبل الجغرافيين، وأن يزود مادة شيقة وممتعة للقراءة يستطيع أي باحث أو طالب أو عضو هيئة تدريس أن يدمجها في أعماله البحثية.

- الاتجاه المطلق: Absolute Direction

مبنى على نقاط الجهات الأصلية شمال جنوب وشرق غرب، فهي معروفة لكل الثقافات، وهي مستمدة من مظاهر الطبيعة فشروق وغروب الشمس يشيران للشرق وللغرب، موقع الشمس في منتصف السماء وقت الظهر ونجوم معينة ثابتة للشمال والجنوب، ونستعمل أيضًا بشكل عمومي الاتجاهات النسبية (Relative Locations) وهي مبنية على نواحٍ ثقافية وذات مواقع متغيرة بالرغم من إشارتها إلى الاتجاهات الأصلية.

- المسافة المطلقة: Absolute Distance

تشير إلى المسافة بين نقطتين على سطح الأرض مقاسة ببعض الوحدات القياسية المتعارف عليها، مثل الكيلو متر والميل بين النقاط البعيدة عن بعضها البعض بالأمتار أو الأقدام للمسافات القصيرة بين النقط.

- الموقع المطلق: Absolute Location

هو تحديد للمكان بنظام دقيق ومقبول من الإحداثيات، ومن ثم يسمى أحيانًا بالموقع الرياضي، وهناك العديد من الأنظمة المتعارف عليها لتحديد المواقع. أحدها هو إحداثيات خطوط الطول ودوائر العرض ومن ثم يمكن وصف أي مكان على سطح الأرض بالإشارة إلى الدرجات والدقائق، والثواني لخطوط الطول ودوائر العرض.

فالموقع المطلق فريد لكل مكان يوصف. وهو مستقل عن أي ميزة أو ملاحظة حول المكان، وله قيمة واضحة في الوصف الشرعي، أو القانوني للأماكن، وفي قياس المسافة التي تفصل الأماكن، أو في إيجاد الاتجاه بين الأماكن على سطح الأرض.

عندما يعلق الجغرافيون على مسألة الموقع، تكون إشارتهم في العادة للموقع النسبي وليس المطلق.

سهولة الوصول والارتباط: Accessibility

يخبرنا القانون الجغرافي الأساسي بأن إدراك كل شيء له علاقة بكل شيء آخر، ولكن هذه العلاقة تكون قوية عندما تكون الأشياء قريبة من بعضها، ومن ثم تكون ملاحظتنا أن التفاعل بين الأماكن يتلاشى في الكثافة والتكرار كلما زادت المسافة بين الأماكن يتطلب ذلك اعتبار المسافة، وتقييم سهولة الوصول والاتصال. كم هو سهل أو صعب التغلب على عائق المسافة؟

كم هو سهل أو صعب التغلب على حواجز الوقت والمكان التي تفصل بين الأماكن، فمثلًا المسافة الصحراوية التي تفصل بين شرق ليبيا وغربها قلت بعد إنشاء الطريق البري المعبد الذي يعبر خليج سرت.

كذلك نجد أن معظم أجزاء مدينة بنغازي القديمة كانت سهلة الوصول بواسطة السير فهي «مدينة مشاة» وقد فقدت هذه الخاصية مع توسع المدينة وزيادة سكانها، لهذا يقترح مفهوم سهولة الوصول والاتصال فكرة الارتباط، وهو مفهوم واسع يتضمن كل الطرق الملموسة وغير الملموسة؛ حيث ترتبط الأماكن بواسطة الهواتف والشوارع وأنظمة الطرق وأنابيب الصرف الصحي وبواسطة البث المرئي والمسموع من مصدر مركزي وشبكات الطرق التي تحدد كفاءة الحركة وارتباط النقط وإلى أي درجة مرتبطة داخليًا ومدى ارتباط عقدها (مراكزها) مع بعضها، ويمكن قياسها بعدد من المؤشرات المختلفة مثل مؤشر بيتا ومؤشر ألفا، وهنا تشير إلى أن هناك علاقة بين درجة ارتباط شبكة الطرق داخل الدولة وبين

مستوى التنمية الاقتصادية. فهو مؤشر من مؤشرات التنمية. شكل (1) يوضح سهولة الوصول والاتصال والارتباط. النقطة س على درجة عالية من سهولة الاتصال بينما النقطة جـ على درجة منخفضة من سهول الوصول. أما فكرة الارتباط التي يوضحها الشكل يلاحظ أن النقطة (أ) مرتبطة بعدد كبير من النقط الأخرى بواسطة خطوط (طرق)، بينما النقطة (ب) مرتبطة بعدد قليل من النقط (مدن)، هناك تبادل يتعذر تجنبه بين الأماكن المرتبطة فالانتشار المكاني:Spatial diffusion هو عملية انتشار فكرة أو أي شيء أولى من مركز الأصل، إلى الأماكن البعيدة، سواء مرتبطة به مباشرة أو غير مباشرة.

وتتأثر نسبة الانتشار بالمسافة التي تفصل بين مكان أو مصدر انتشار الاختراعات وبين الأماكن الأخرى التي تتبنى ذلك الاختراع، كذلك تتأثر نسبة الانتشار بواسطة الكثافات السكانية ووسائل المواصلات.

شكل (1) سهولة الوصول والارتباط

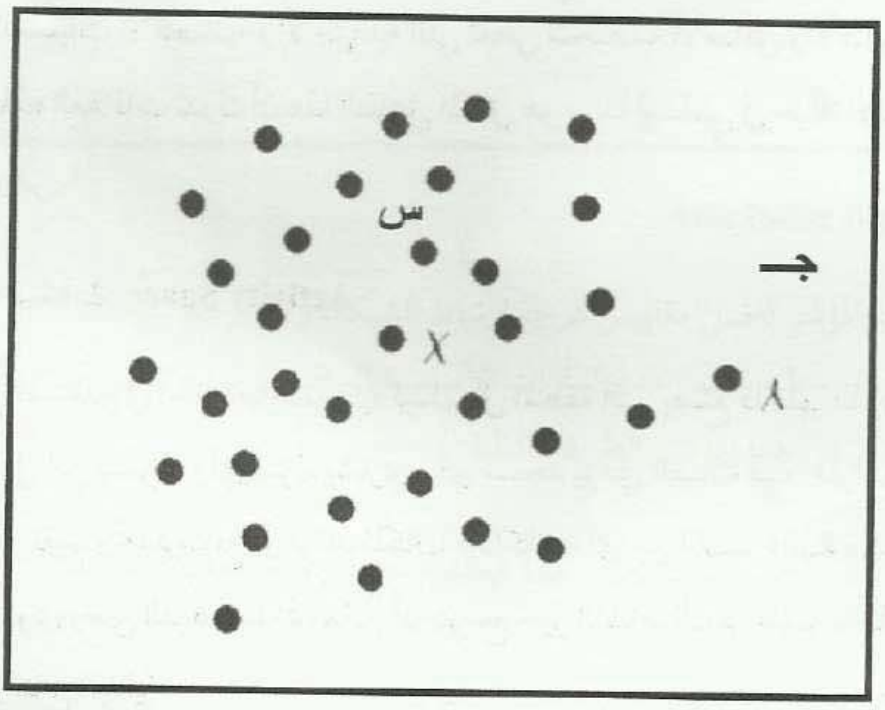

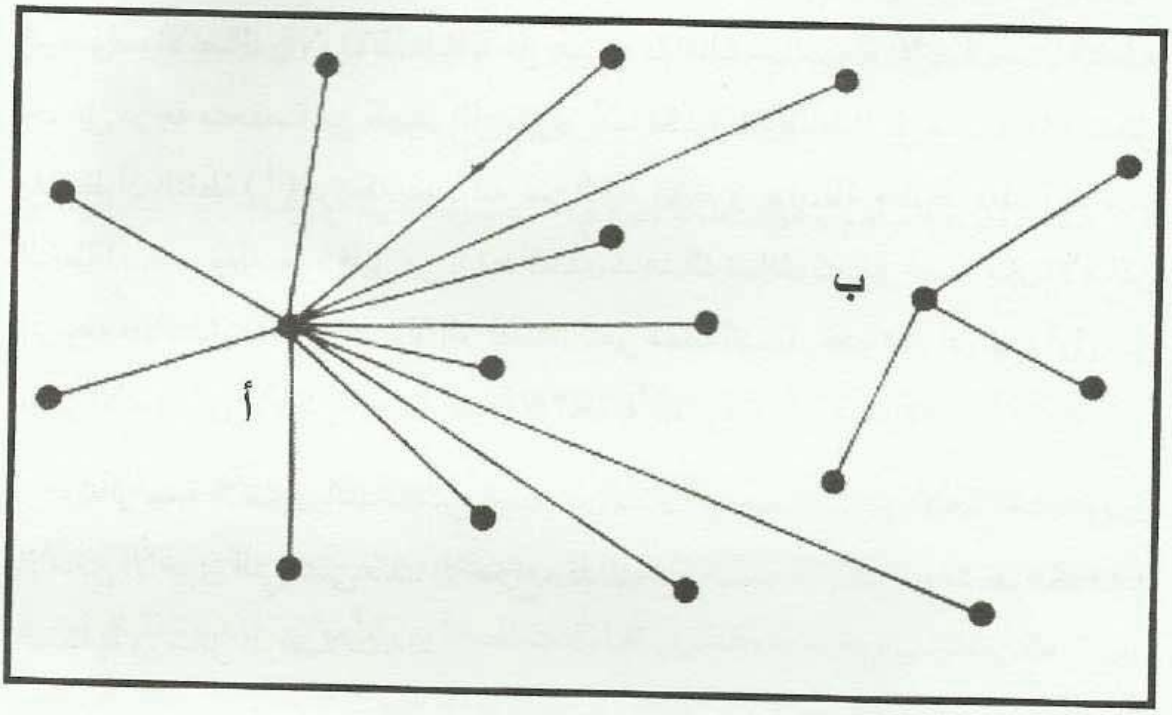

يدرس الجغرافيون القوى المحركة للعلاقات المكانية. والحركة والارتباط والتفاعل هي جزء من العمليات الاقتصادية والاجتماعية التي تعطي شخصية الأماكن والأقاليم. دراسة الجغرافيا لهذه العلاقات تدرك أن هذا التفاعل المكاني هو مبدأ أساسي في حياة الإنسان على سطح الأرض.

- حيّز النشاط: Activity Space

مفهوم استخدم في الجغرافيا السلوكية ليدل على المنطقة التي يصنع داخلها الفرد القرارات المكانية، مثل أين يتسوق وأي منزل يشتري وأي مسجد يؤدي الصلاة فيه. المواقع المناسبة داخل الحيّز تقيم وتحدد منافع أو فوائد المكان، فإذا كانت أي من القيم عالية بشكل كافٍ لتقابل مستوى رضى الفرد، عندئذ يمكن أن يتوسع حيّز النشاط الذي ظهر داخله سلوك البحث أو تنقح البداية.

- **التجمع: Agglomeration**

هو تجمع السكان أو النشاطات لفائدة مشتركة، ففي الجغرافيا الاقتصادية التجمع هو تركز المشاريع للاستعمال الجماعي أو التعاوني للبنية التحتية، ومشاركة مصادر العمالة وتسهيلات السوق، شكل (2) يوضح مجموعة من النقاط، فالنقاط في التجمع (أ) قريبة من بعضها من تلك التي في التجمع (ب) فالتجمع (أ) يمثل مجموع مسافة منخفض.

شكل (2) سطح مجّر للتجمع

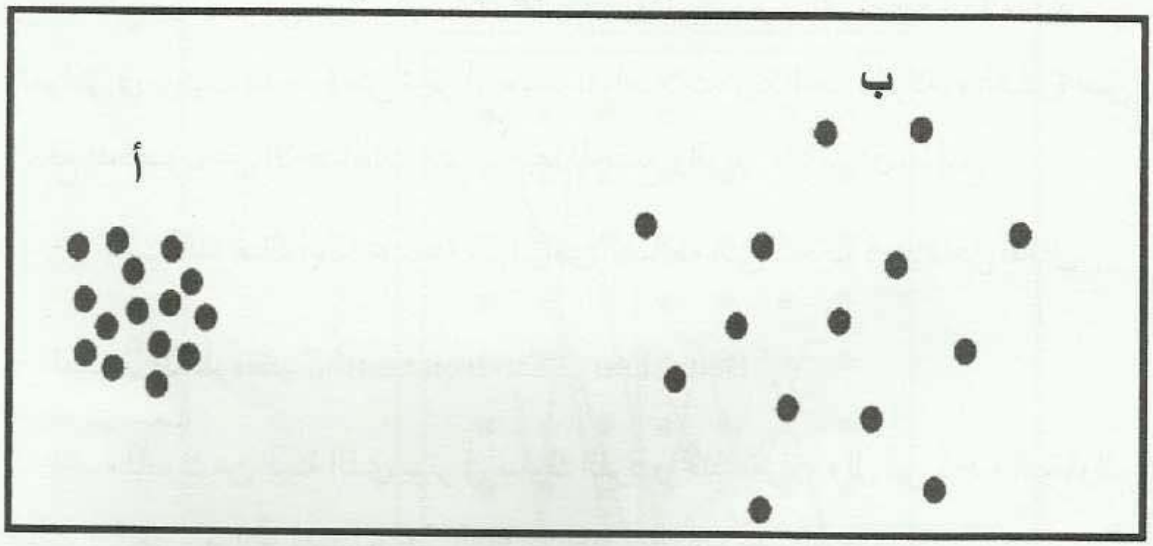

- **مؤشر ألفا: Alfa Index**

يعتبر هذا المؤشر أفضل مقاييس درجة ارتباط الشبكة، وخصوصًا شبكات النقل المعقدة، ويمكن الحصول عليه بنسب عدد الدارات الأساسية إلى أقصى عدد ممكن لها في الشبكة، ويمكن التعبير عن هذا المؤشر بالطريقة التالية:

$$\text{مؤشر ألفا} = \frac{\text{عدد الوصلات} - \text{عدد العقد} + \text{عدد الوصلات الجانبية}}{\text{عدد العقد } 2 - 5}$$

وتتراوح قيمة المؤشر من صفر حيث لا توجد دارات إلى واحد صحيح الذي يمثل الحد الأقصى من الترابط بمعنى آخر من صفر إلى 100 ٪.

- **أسس التفاعل المكاني: Bases of spatial Interaction**

لا موارد العالم، ولا جهود السكان في الإنتاج موزعة بشكل مطرد ومنتظم ومتماثل، فتدفق السلع هو استجابة لهذه الاختلافات، فهي تربط بين النقاط التي يوجد فيها الطلب وتلك التي فيها العرض، وقد تكون هذه الاستجابة سريعة ومباشرة، فهناك العديد من العوامل في تركيب التجارة مثل توفر أو غياب المواصلات، وتكاليف الحركة، والقدرة على الدفع للحصول على الاحتياطات التي يرغبها المجتمع والوعي بالأسواق... إلخ.

إلى جانب هذا هناك أيضًا مجموعة من المبادئ الضابطة التي تتحكم في التفاعل المكاني.

- **البيئة السلوكية: Behavioural Environment**

الجزء المدرك من البيئة الذي يؤثر في سلوك الفرد واتخاذ القرار، وإلى أين وُجه السلوك. ويعتبره البعض مرادفًا لمصطلح حيّز الفعل action space والحيّز المدرك.

- **المصفوفة السلوكية: Behavioural Matrix**

إطار ابتكر بواسطة Pred لتحليل صناعة القرار الموقعي، حيث نظر إلى صناعة القرار كوظيفة لشيئين:

أ- كمية ونوعية المعلومات التي يدركها الشخص.

ب- قدرة هذا الشخص على استعمال هذه المعلومات.

هذه الوظائف تزود المحورين للمصفوفة السلوكية التي تفترض أن صاحب العمل عندما تتوفر لديه معلومات محدودة ولكن بقدرات كبيرة سوف يختار موقع لشركته يختلف عن الموقع الذي يختاره شخص آخر مع معلومات واسعة وقدرة محدودة. علاوة على ذلك فقد افترض أنه مع مرور الوقت يجمع صانعو القرار معلومات أكثر وأحسن ويصبحوا أكثر مهارة في استخدامها شكل (3).

شكل (3) المصفوفة السلوكية

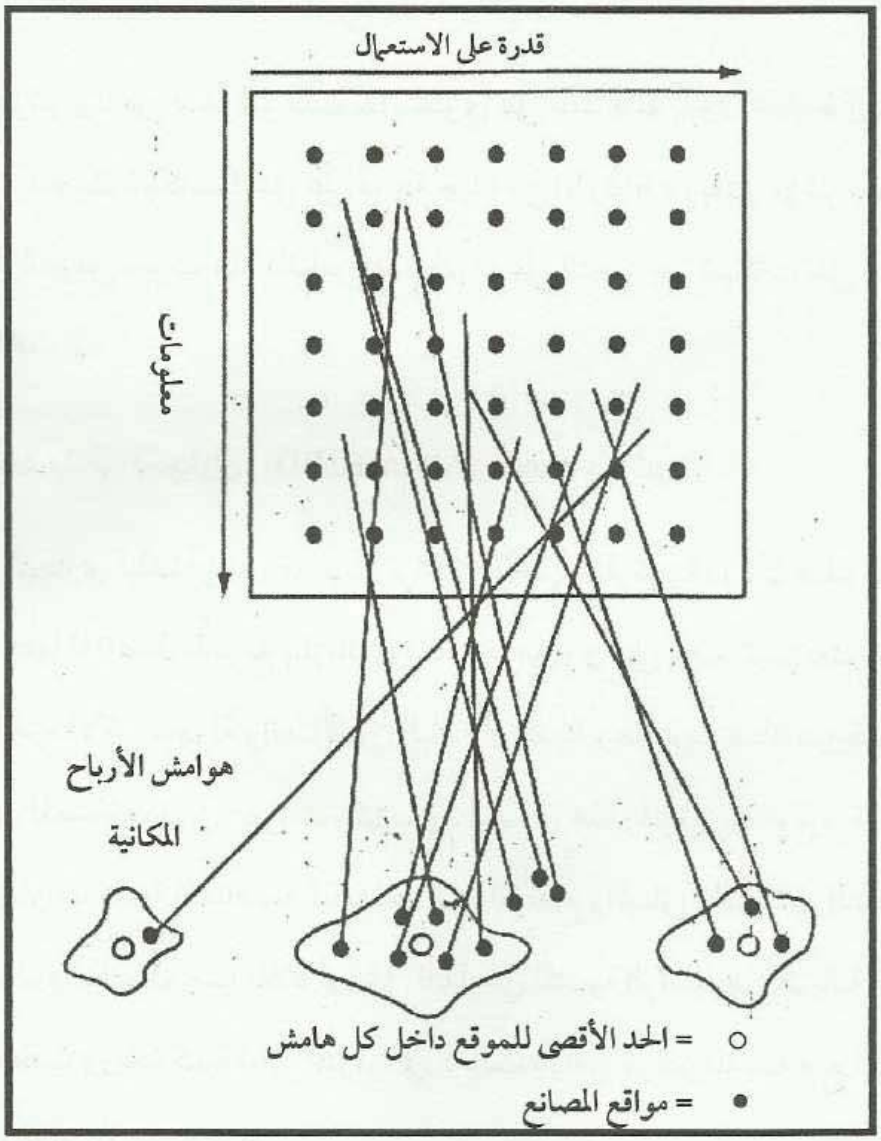

- **مؤشر بيتا: Beta Index**

وهو مقياس سهل لتوضيح درجة الارتباط، ويمكن الحصول عليه بنسب مجموع الطرق أو الخطوط إلى مجموعة العقد (المراكز) أي:

$$\frac{\text{مجموع عدد الطرق}}{\text{مجموع عدد المراكز}}$$

ويتراوح مؤشر بيتا من صفر لشبكات نقل تحتوي على عقد فقط بدون خطوط إلى واحد صحيح أو أكثر، حيث شبكات النقل على درجة جيدة من الارتباط، ويعتبر مؤشر بيتا محدود القيمة والفاعلية، ومن عيوب هذا المقياس عدم قدرته على التمييز بين شبكات نقل لها نفس عدد العقد والخطوط.

- **مركز المدينة التجاري: Central business district (CBD)**

هو المركز التجاري لبلدة أو مدينة، حيث ترتكز الأعمال المركزية، ولأن هذه الأعمال موحدة في حاجتها للاتصال السريع بالزبائن والمستخدمين، وعلى نحو مميز يعتبر المركز التجاري هو الجزء الأكثر سهولة واتصالًا بين البلدة أو المدينة وهامشها. هذا ينعكس على التدفق المروري للمشاة وراكبي العربات. كما يسود أيضًا في هذا الجزء ارتفاع قيمة الأرض الحضرية والإيجارات نتيجة للمنافسة الشديدة على المواقع والمباني والأراضي التابعة لها لسهولة الوصول والاتصال. بينما الملاذ أو الحل التقليدي للتنمية الرأسية هي طريقة واحدة لإرضاء هذا الطلب وزيادة كمية الحيّز المتوفر. في الغالب يتزامن مركز المدينة مع النويات التاريخية في البلدة أو المدينة.

حتى وإن بقي الموقع متأصلًا يعتبر مركز المدينة التجاري جزءًا متحركًا في التركيب الحضري. هناك إعادة بناء مستمرة كلما نمت البلدة أو المدينة، وكذلك توسع وقدرة مركزها التجاري. في نفس الوقت هناك تصنيف تدريجي رفيع في التصنيف المكاني لأنواع مختلفة من المراكز التجارية داخلها. في البداية هناك تصنيفات واسعة للمركز التجاري (بيع بالتجزئة والجملة وخدمات شخصية واحترافية) ثم تصبح منفصلة إلى أجزاء. في العادة هناك قلب داخلي يحتوي على محلات تجارية متخصصة ومكاتب تجارية ومبانٍ مرتفعة.

ووراء هذا يمتد القلب الخارجي الذي يضم خليطًا من استعمالات الأراضي المتنافسة، الذي بدوره يفسح المجال لحافة المدينة، حيث المناطق السكنية تسود فيها الأعمال التجارية الأقل تنافسية. في المدن الرئيسية يكون التصنيف المكاني رفيعًا؛ حيث توجد شوارع متخصصة في البيع بالتجزئة والجملة وخدمات شخصية واحترافية. هذا التركيز الحاد للشركات المتنافسة في نفس خط الأعمال التجارية لا شك ذو فائدة.

تُطوّر المنطقة سمعة واسعة حيث من واقع التسوق التنافسي يسهل سريعًا وسائل جذب عدد كبير من الزبائن ومستويات عالية من الأعمال التجارية.

في العديد من مدن العالم اليوم هناك هبوط في وضع مراكز الأعمال التجارية. السبب الرئيسي وراء هذا هو لامركزية البيع بالتجزئة والمكاتب لمواقع الضواحي وحافة المدينة. شكل (4).

الشكل (4) مركز المدينة التجاري

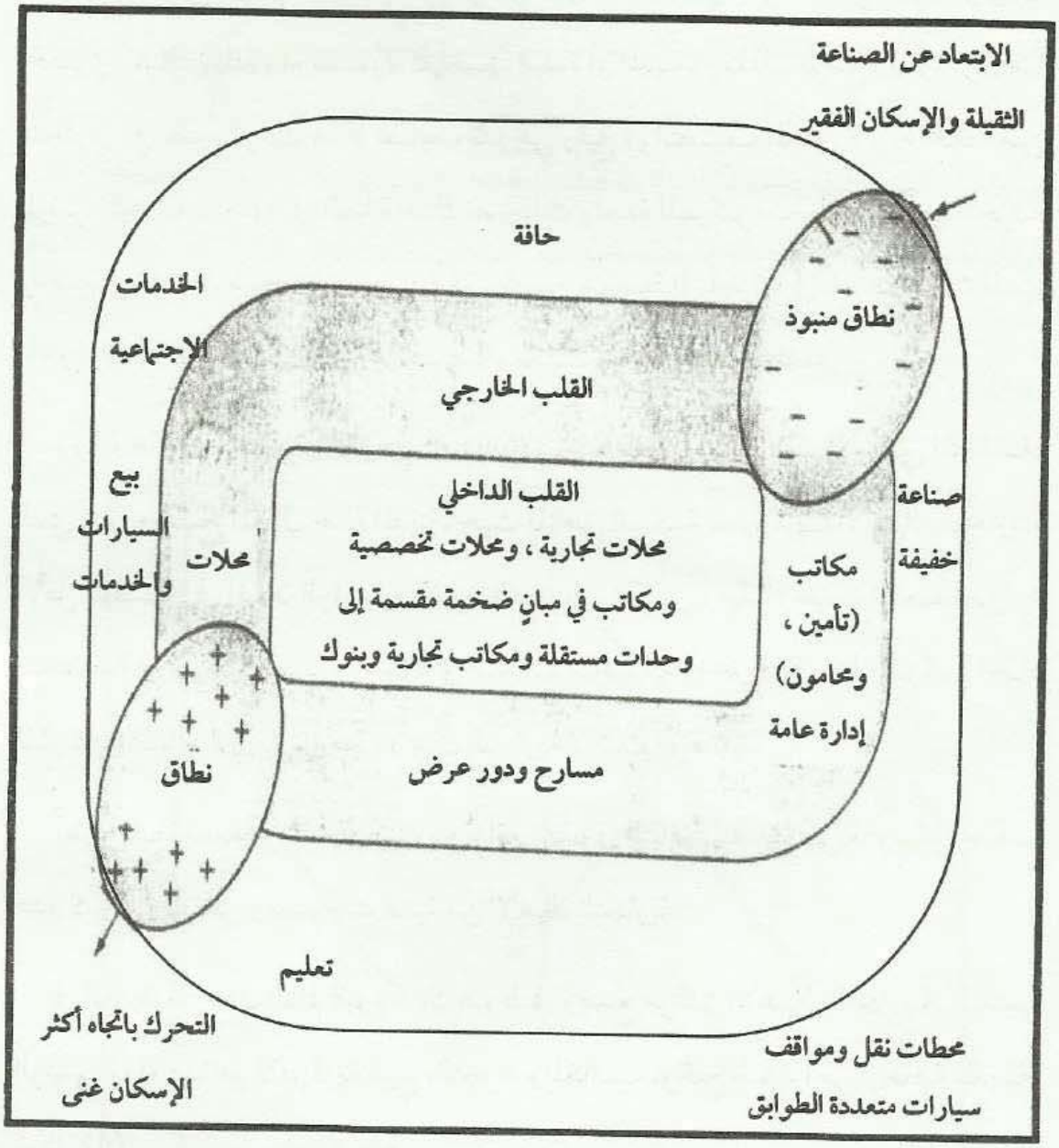

- هرمية المكان المركزي: Central Place Hierarchy

تصوّر كريستلر في نظرية المكان المركزي أن نظام المكان المركزي في إقليم أو دولة يبدو كنظام رأسي أو طبقي أو هرمي، حيث تُصنّف الأماكن المركزية تبعًا للعتبة وسلسلة قيم وظائف أماكنها المركزية. (مثل كل مرتبة أو طبقة في الهرمية سوف تكون متميزة بواسطة

مرتبة أو نوع معين من وظيفة المكان المركزي). فالأماكن المركزية ذات المرتبة العالية تؤدي وظائف مع عتبة مرتفعة وسلسلة قيم، وفي نفس الوقت تملك كل تلك الوظائف التي تميّز المرتبات الدنيا من الأماكن المركزية ميزة أخرى للهرمية يوضحها الشكل المرفق، حيث عدد الأماكن المركزية في كل مرتبة أو طبقة يقل مع زيادة المنزلة أو الرتبة، ولكن يزيد عدد المراكز التابعة. وكنتيجة تصور كريستلر هرمية المكان المركزي كهرم متدرج. مع عدد من الأماكن المركزية تنتمي إلى كل طبقة بنسبة حسابية ثابتة تحدد أو تعيّن بواسطة قيمة k للنظام). شكل (5).

شكل (5) مميزات هرمية المكان المركزي

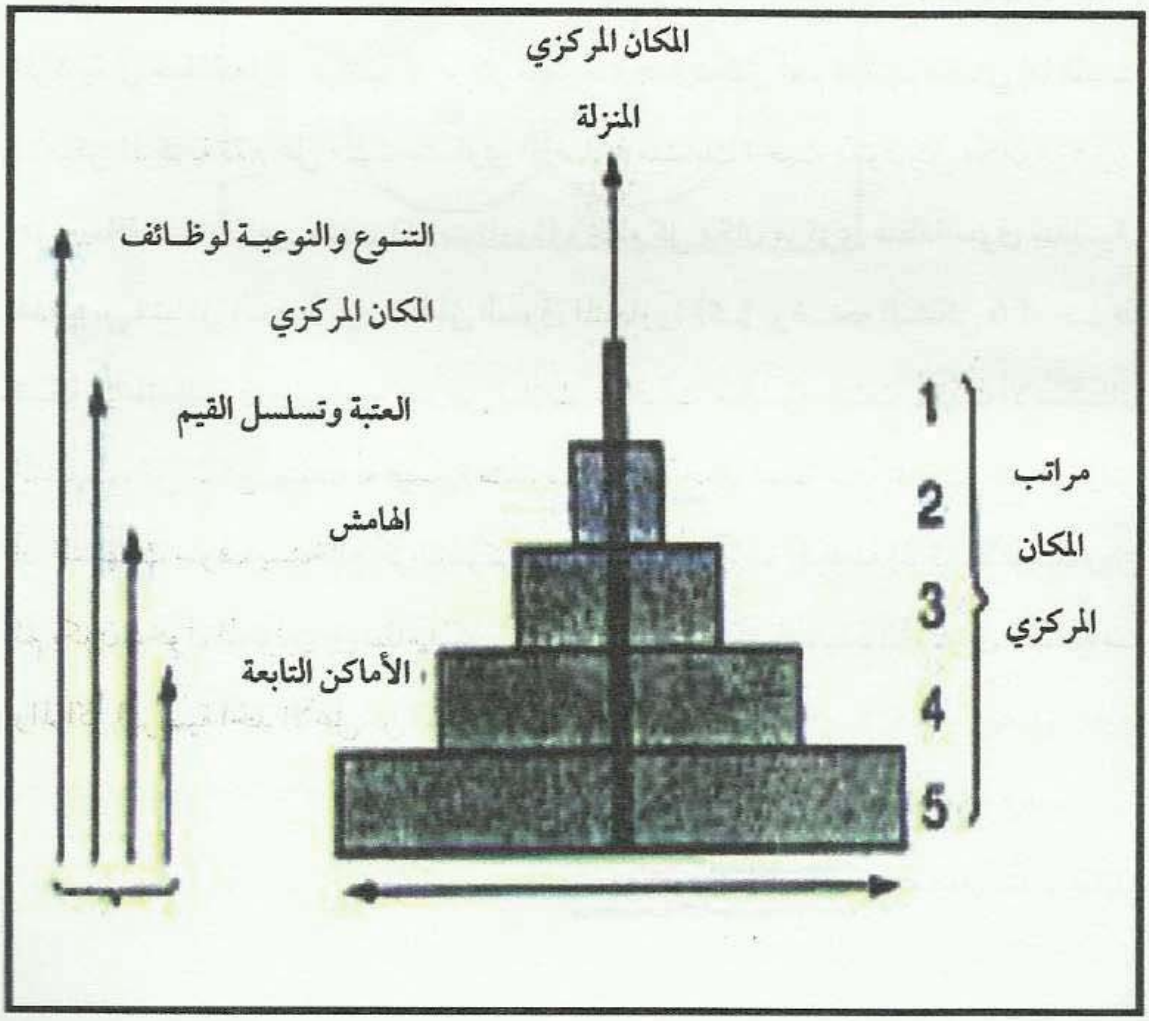

- نظرية المكان المركزي: Central Place Theory

أهم نظرية في جغرافية الاستيطان افترضها أولًا كريستلر نتيجة ملاحظات عمله في نهاية 1920 عند دراسته لنظام الاستيطان في جنوب ألمانيا. حاول في هذه النظرية أن يشرح حجم وتوزيع المستوطنات من ناحية تسويق السلع والخدمات. هناك أربع أفكار أساسية تشكل نظرية المكان المركزي.(أ) معظم المستوطنات تعمل كمكان مركزي إلى درجة ما في إمداد وتوفير السلع والخدمات إلى أسواق المناطق المجاورة. (ب) تختلف الأماكن المركزية في مدى ونوعية السلع والخدمات التي توفرها، هذا التنوع يكون الأساس في تصنيف الأماكن المركزية في منطقة ما إلى مراتب أو مراكز متميزة. (جـ) يتحقق أهم تنظيم مكاني إذا كانت الأماكن المركزية تقع على مثلث متساوي الأضلاع متشابك (حيث يكون كل مكان مركزي على مسافة متساوية من ستة مراكز متجاورة) ويخدم كل مكان مركزي منطقة سوق سداسية. هذا يزيل مشاكل التداخل بين مناطق السوق المتجاورة (كما يوضحه الشكل 6). خيوط شبكة مناطق السوق السداسية تفترض ثلاث علاقات أساسية مختلفة لمثلث الاستيطان المتشابك، كل شكل مختلف له قيمة k متميزة، وكل موجه بواسطة مبدأ مختلف. (د) افترض أن المستهلك سوف يستخدم أقرب مركز يوفر سلعًا وخدمات (فرضية المركز الأقرب) ومن ثم يكون دخول الممولين إلى نظام المكان المركزي منظمًا، ويقل عدد الأسواق لسلعة ما والمراكز (فرضية الحد الأعلى من الربح). شكل (6).

شكل (6) شبكة الأماكن المركزية

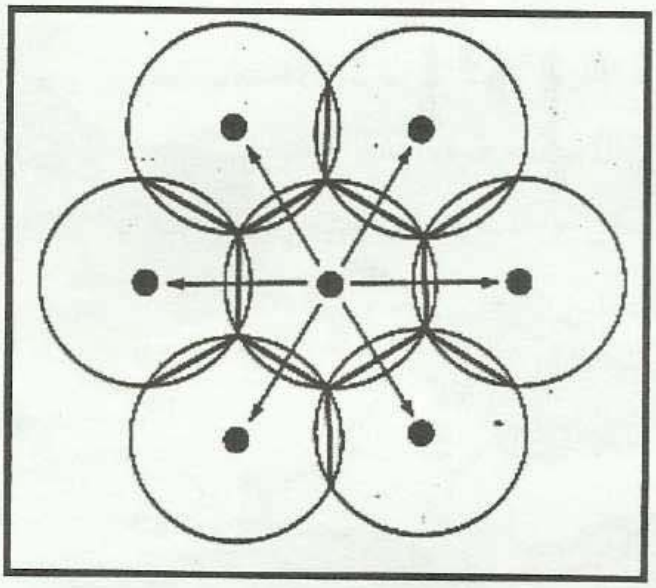

- مبدأ التكامل: Complementarity Principale

ليحدث التفاعل بين مكانين لا بد أن يكونا متطابقين، أي لا بد من أن تكون هناك علاقة عرض وطلب بينهما، بمعنى إذا أراد أحد المكانين أن يحصل على إنتاج معين من المكان الآخر، فعلى المكان الثاني أن يكون مستقلًا لتلبية طلبه، والشكل (7) يوضح الحركة الكبيرة للنفط الخام والمكرر، ويبين أسواق الطلب وأسواق العرض المتباعدة مكانيًا كمثال يوضح التكامل في التجارة الدولية، كما أن هناك أنماطًا أخرى للتكامل مثل تبادل مواد الخام والسلع الزراعية للدول النامية، مقابل السلع المصنعة للدول الغنية.

شكل (7) تجارة النفط بين أقاليم العالم

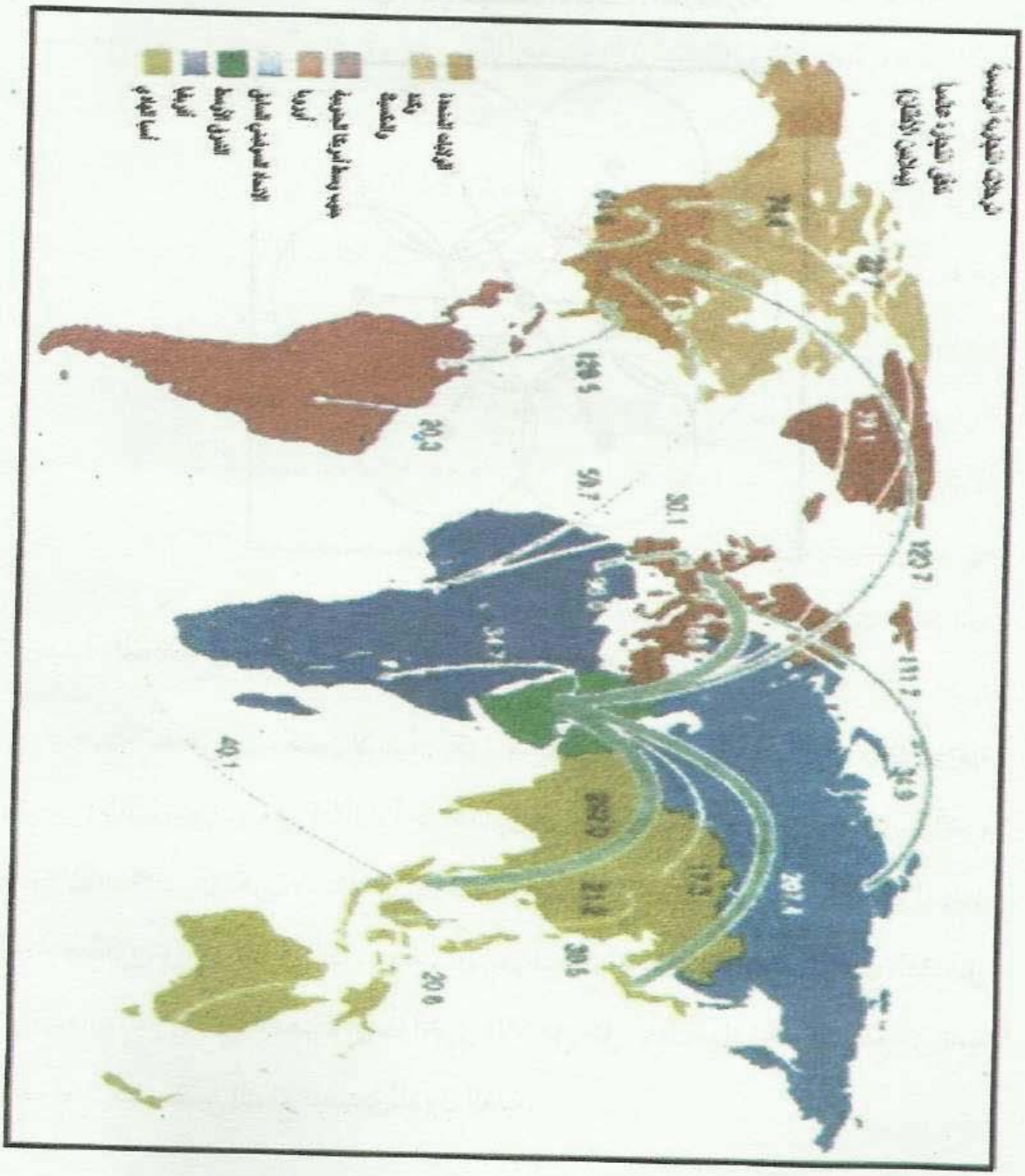

- الانتشار المُعدي: Contagious Diffusion

وهو يعتمد على الاتصال المباشر، وبهذه الطريقة تنتشر الأمراض المعدية من شخص إلى آخر مثل الحصبة التي تنتشر بين السكان من فرد إلى آخر، وهذه العملية تتأثر بشكل كبير بعامل المسافة، وذلك لأن الأفراد أو الأقاليم القريبة تكون احتمالية العدوى بينها أكثر من الأفراد أو الأقاليم البعيدة، شكل (8) يوضح طرق انتشار مرض الأنفلونزا الأوروبية الوبائي سنة 1871 ف، ويبدو النمط على شكل موجات إشعاعية من موطنها الأصلي في روسيا.

شكل (8) عملية الانتشار المُعدي لوباء الأنفلونزا الأوروبية سنة 1871

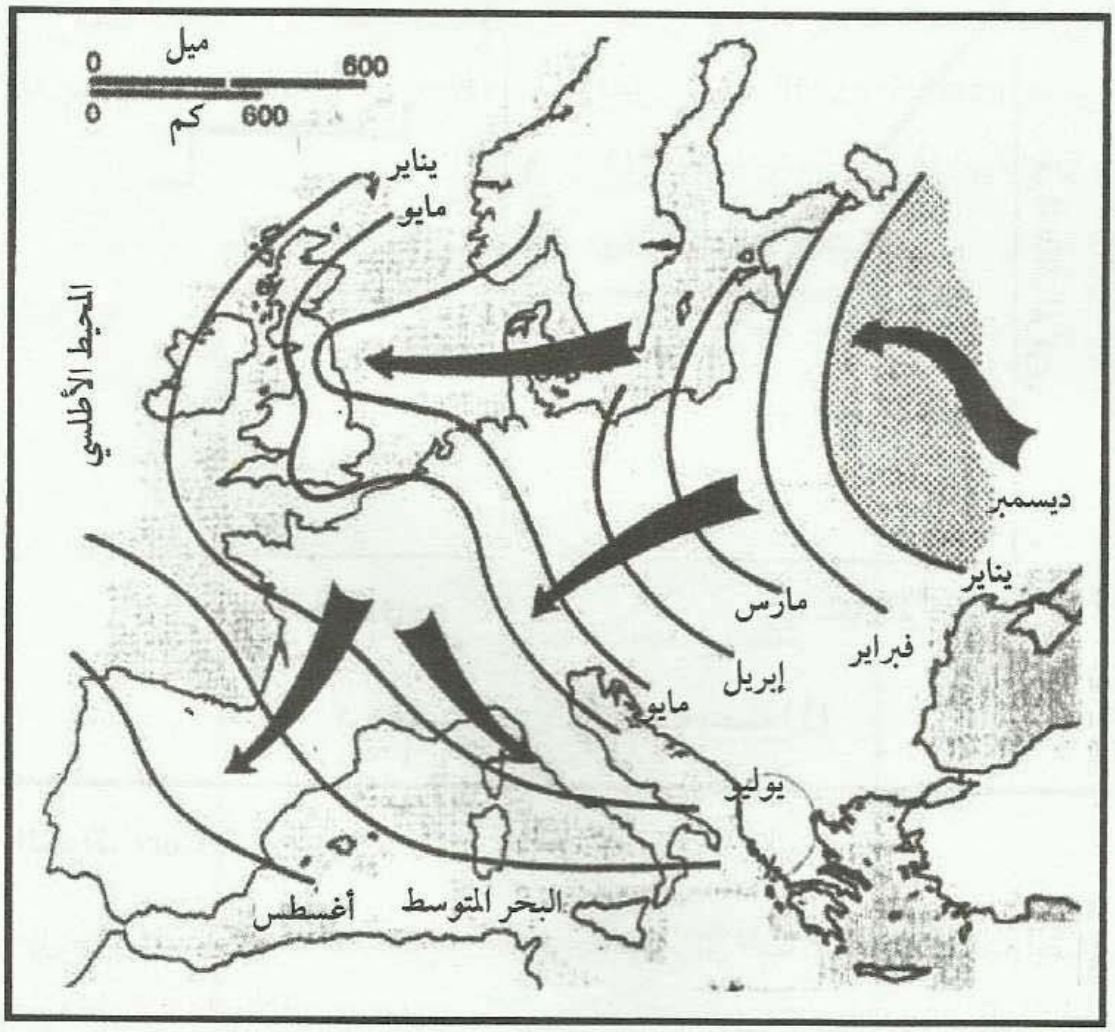

- **سلسلة متصلة: Continuum**

تتابع غير منقطع متدفق ومتسلسل أو تدرجي. استخدم المصطلح في دراسات المكان المركزي لوصف نظام المكان المركزي الذي لا يوضح أو يظهر تركيبًا تسلسليًا هرميًا واضحًا. فبدلًا من وجوده كمجموعة أو تجمع في طبقات متميزة، فإن المراكز الفردية متباعدة، إلى حد أن كل مركز يمثل وضعًا فريدًا على طول المحور الذي يظهر مركز المكان المركزي. شكل (9).

شكل (9) منزلة المكان المركزي

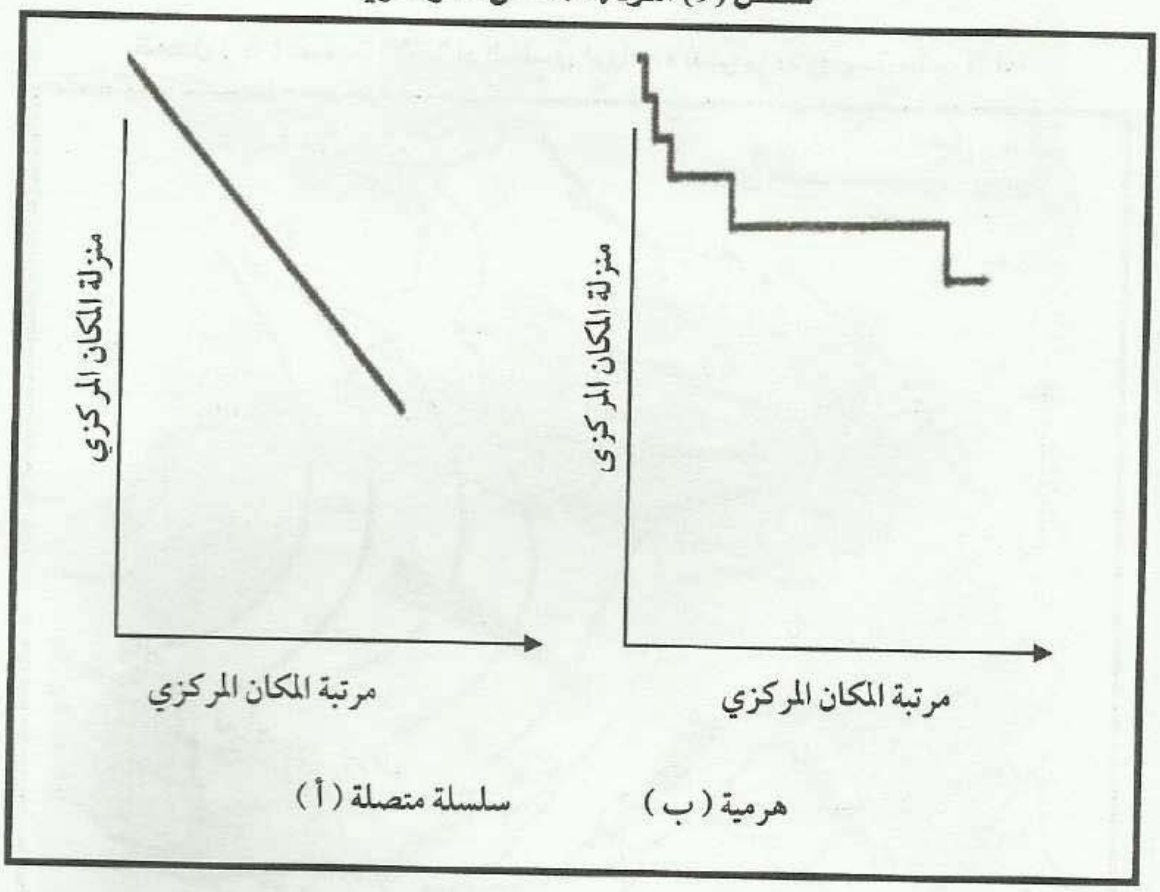

- **النواة: Core**

إلى جانب استخدام هذا المصطلح في الجيولوجيا ليشير إلى قلب الأرض، استخدم أيضًا في نماذج ونظريات علم الإقليم الذي يهتم بالتوزيع غير المتساوي للتنمية، ويشير إلى المناطق

المفضلة للتنمية (يمكن أن تكون مدينة أو إقليمًا) حيث يوجد تركز للموارد والثروة الاقتصادية، والعمالة، والاختراع والقوة السياسية... إلخ. تنشأ النواة في الغالب بواسطة الآثار الخلفية التي تشير إلى الآثار السلبية المترتبة على نمو الأقاليم المزدهرة على حساب الأقاليم الأقل ازدهارًا، مثل هجرة الأيدي العاملة والمشاريع التجارية... إلخ.

- نموذج المركز ـ الهامش: Core – Periphery Model

نموذج مكاني للتنمية الاقتصادية مبني على ملاحظة التفاوت في التنمية الاقتصادية على المقياس العالمي والوطني والإقليمي، وهناك اتجاه للنمو يتمركز في مواقع مفضلة (مراكز) التي بدورها تترك المناطق الهامشية في حالة جمود أو ضعف تدريجي في هذا النموذج ميّز فريدمان **Friedman** (1966) أربع مراحل في نمو الاقتصاد المكاني، كل مرحلة تعكس تغيرًا في العلاقة بين المركز والهامش شكل (10).

شكل (10) نموذج فريدمان للتطوّر المكاني 1966 م

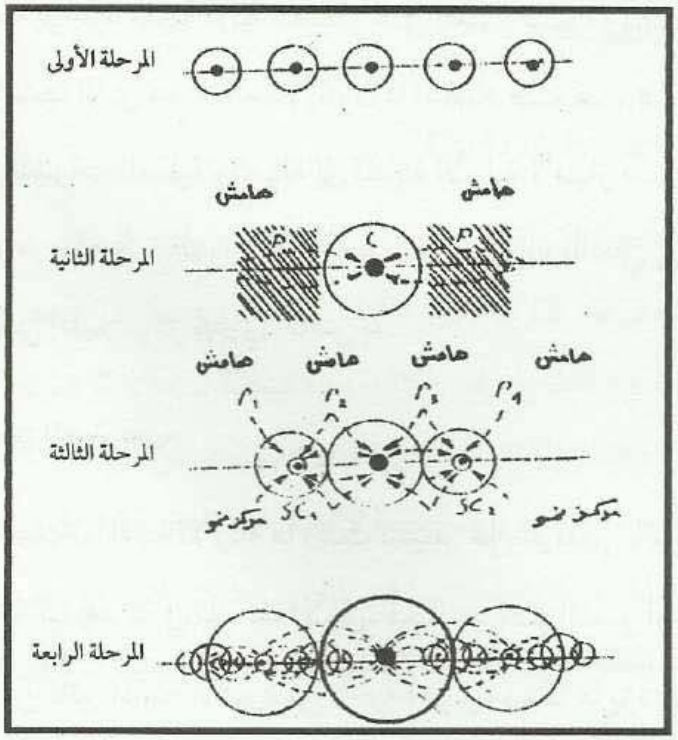

أولًا: مرحلة ما قبل التصنيع

هذه المرحلة تتميز بمراكز حضرية صغيرة تنتشر في أقاليم الدولة، ولا يوجد تسلسل هرمي حضري، وتتميز الدولة بضعف شبكة المواصلات، مما يترتب عليها انعدام أو قلة الترابط بين أقاليمها الاقتصادية. ويكون لكل إقليم في هذه المرحلة مركز مستقل يتميز بضعف سهولة الوصول والاتصال مع هامشه، لكن على الرغم من ضعف هذا الاتصال فإن الحركة تكون باتجاه المركز، وتتصف العلاقة بين المركز والهامش بصفة الاستقلالية، حيث يعمل المركز على امتصاص موارد الهامش، مما يعمل على زيادة التباين بينه وبين هامشه. ومن ثم احتمالية النمو سرعان ما تُستنفد، ويبدو الاقتصاد بشكل عام جامدًا، وقد افترض فريدمان أن هذا النظام في حالة توازن وذلك لأن كل مركز يخدمه محيطه أو منطقته المحلية.

ثانيًا: مرحلة التصنيع الأولى

تتميز هذه المرحلة بوجود مدينة أولية تسيطر على إقليم كبير، وتستنزف هذه المدينة المصادر الطبيعية لهامشها الذي هو في العادة يكون ذا اقتصاد ضعيف، مما يسبب في حركة جماعية للمنظمين والقدرات العقلية والعمالة إلى المدينة الأولية لامتياز هذه المدينة بالشبكات الجيدة للمواصلات من ناحية، وظهور المنافسة بين الأقاليم، وبالتالي إلى ظهور التكامل الإقليمي ويصبح لكل إقليم مركز تجاري خاص به.

ثالثًا: مرحلة النضج الصناعي:

في هذه المرحلة نجد أن المدينة الأولية ما زالت تسيطر على الإقليم الكبير، ولكن ليست سيطرة بنفس الدرجة كما يحدث في المرحلة الأولى، فميناء مراكز النمو أو المراكز الحضرية الإستراتيجية تقلل من تأثير المدينة الكبيرة من ناحية أخرى، وهذا مما يؤدي بدوره إلى ظهور

بعض التخصصات الإقليمية، وبالتالي تنتشر التنمية من المراكز الإقليمية الكبيرة إلى المراكز الثانوية، ولكن ترابط المراكز الثانوية بالهوامش يبقى ضعيفًا؛ مما يجعله خارج العملية التنموية، وهذا ما يجعل فريدمان يعتبر المرحلة الثالثة مرحلة غير مستقرة نتيجة لوجود جيوب مختلفة في المناطق الهامشية.

رابعًا: المرحلة النهائية

يكون التنظيم المكاني في هذه المرحلة مبنيًّا على مبدأ الهرم الحضري الذي يغطي كل الإقليم الوطني، وتبعًا لما يقوله فريدمان فإن هذا القطاع الوظيفي للمدن سيكون قادرًا على إنجاز أهداف جوهرية للتنظيم المكاني الداخلي، مثل الدمج الوطني، وفعالية الموقع، والحد الأعلى من قدرات النمو، والدرجة العالية من التوازن الإقليمي الداخلي. وذلك لترابط المراكز الثانوية بهوامشها، وبالتالي تتسرب التنمية لهذه الهوامش بحيث تشكل الحيّز الاقتصادي للدولة على شكل نظام حضري ذي وظائف متبادلة، وقد أطلق فريدمان على هذا النظام اسم «مصفوفة الأقاليم الحضرية».

- دورة الفقر: Cycle of Poverty

هي الفكرة التي تقول إن الفقر والحرمان ينتقلان من جيل إلى جيل، ومن ثم خلق نظام ذاتي أبدي أو حلقة مفرغة. فالأبناء ذوو الآباء الفقراء يحصلون على دعم أبوي قليل، ومن ثم قد يضطرون إلى حضور مدارس غير ملائمة، وكنتيجة لذلك يتركون الدراسة عند أول فرصة مبكرة مع كفاءات قليلة. وهذا يعني أنهم يجدون صعوبة في الحصول على عمل، ومن ثم يتوقعون أن يحصلوا على أجور منخفضة لإنجاز مهام وضيعة تؤدي إلى أن يبقوا في شرك حلقة الفقر (شرك الفقر) وذلك لكونهم غير قادرين بشكل كبير على تحسين وضعهم. يمكن مشاهدة نفس حلقة الفقر على مستوى الإقليم في المناطق الريفية للدول النامية وفي بعض أجزاء من الدول المتقدمة.

مصطلحا «حلقة الفقر» و «شرك الفقر» استخدما كذلك لوصف مأزق الذين يستلمون ارتفاعًا بسيطًا في الأجور، أو الذين أصبحوا خارج إطار فئة دافعي الضرائب المصنفة وفقًا للدخل، حيث وجدوا أنفسهم غير جديرين بالمساعدات التي تقدمها الدولة للأسر ذات الدخل المنخفض. في مثل هذا الموقف يفقد أصحاب الأجور البسيطة الفوائد المالية لدرجة تؤدي إلى تدهور الظروف المالية للأسرة. شكل (11).

شكل (11) دورة الفقر

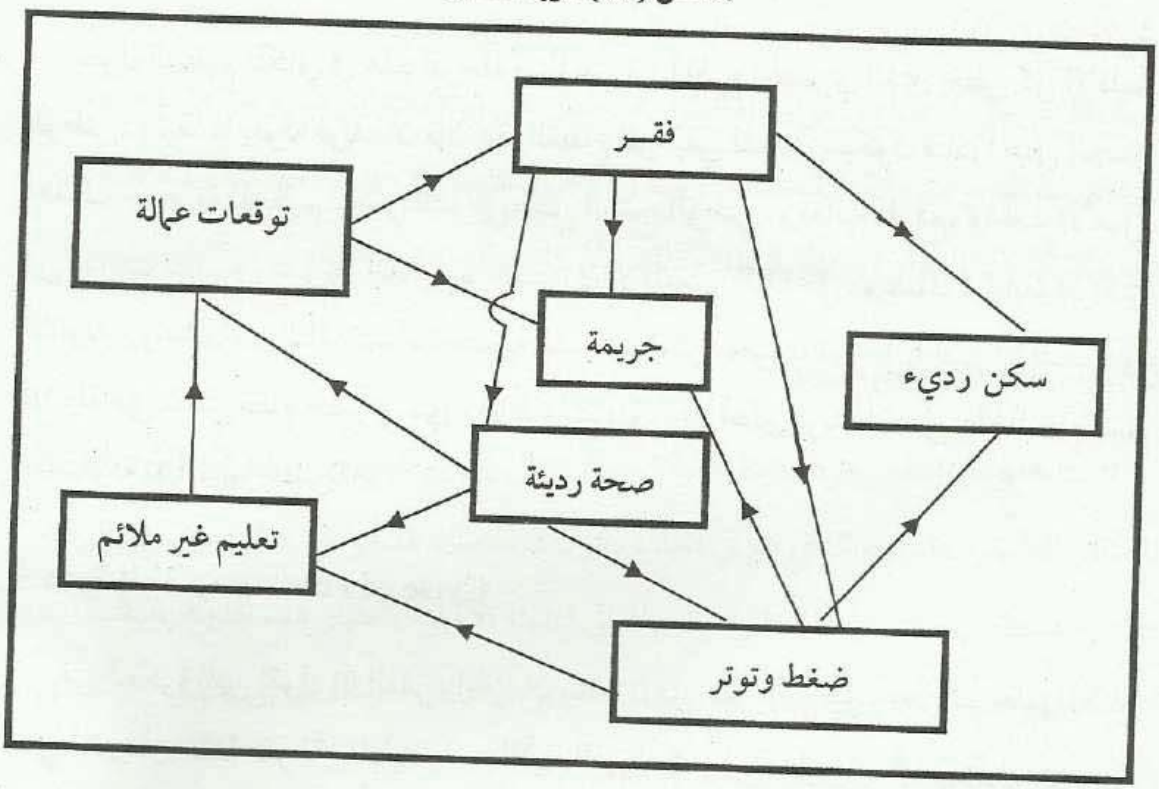

- **اللاتمركزية: Decentralization**

يقود عمل قوي الطرد إلى حركة خارجية (مثل: الناس، والأنشطة الاقتصادية) من داخلية المدن لتستقر أما في الضواحي أو المراكز الحضرية الصغيرة أو المناطق الريفية، هذه الحركة تكون في الغالب طوعية استجابة للخارجانية السلبية للمدن الكبيرة (خاصة مناطقها القديمة) والخارجانية الإيجابية المدركة في المواقع الجديدة. شكل (12).

شكل (12) اللاتمركزية

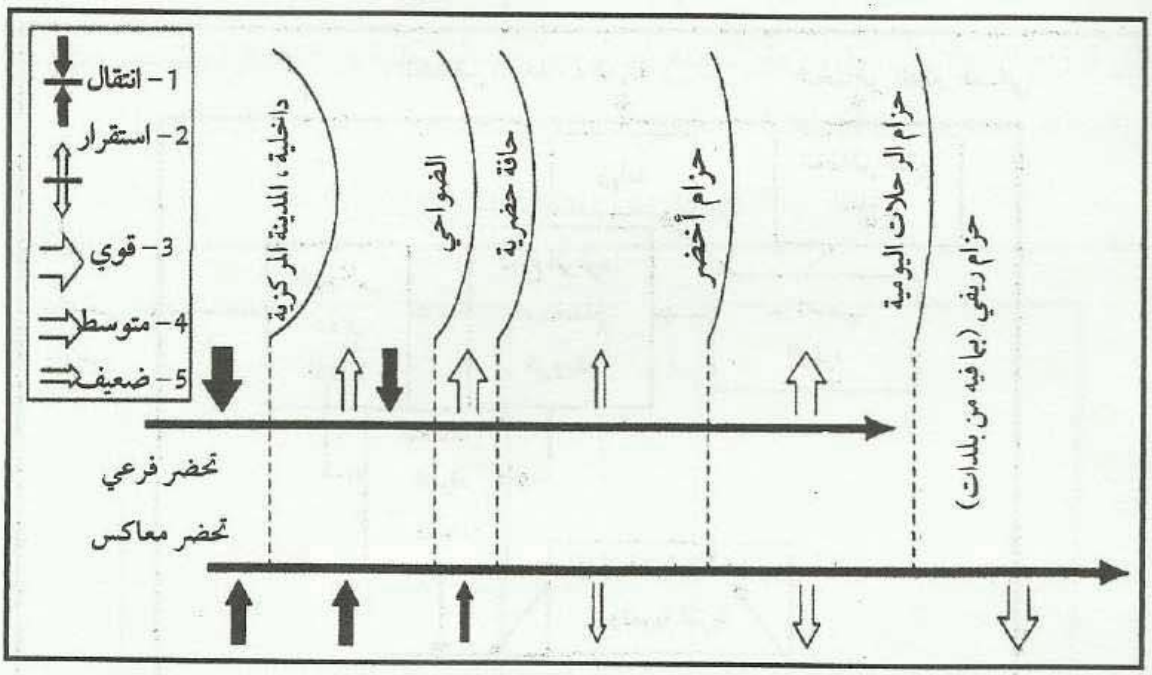

- **إزالة الأحراج: Deforestation**

القطع الكامل للأراضي الغابية، فعل له سلسلة من النتائج البيئية والاقتصادية الخطيرة. شكل (13).

شكل (13) إزالة الأحراج

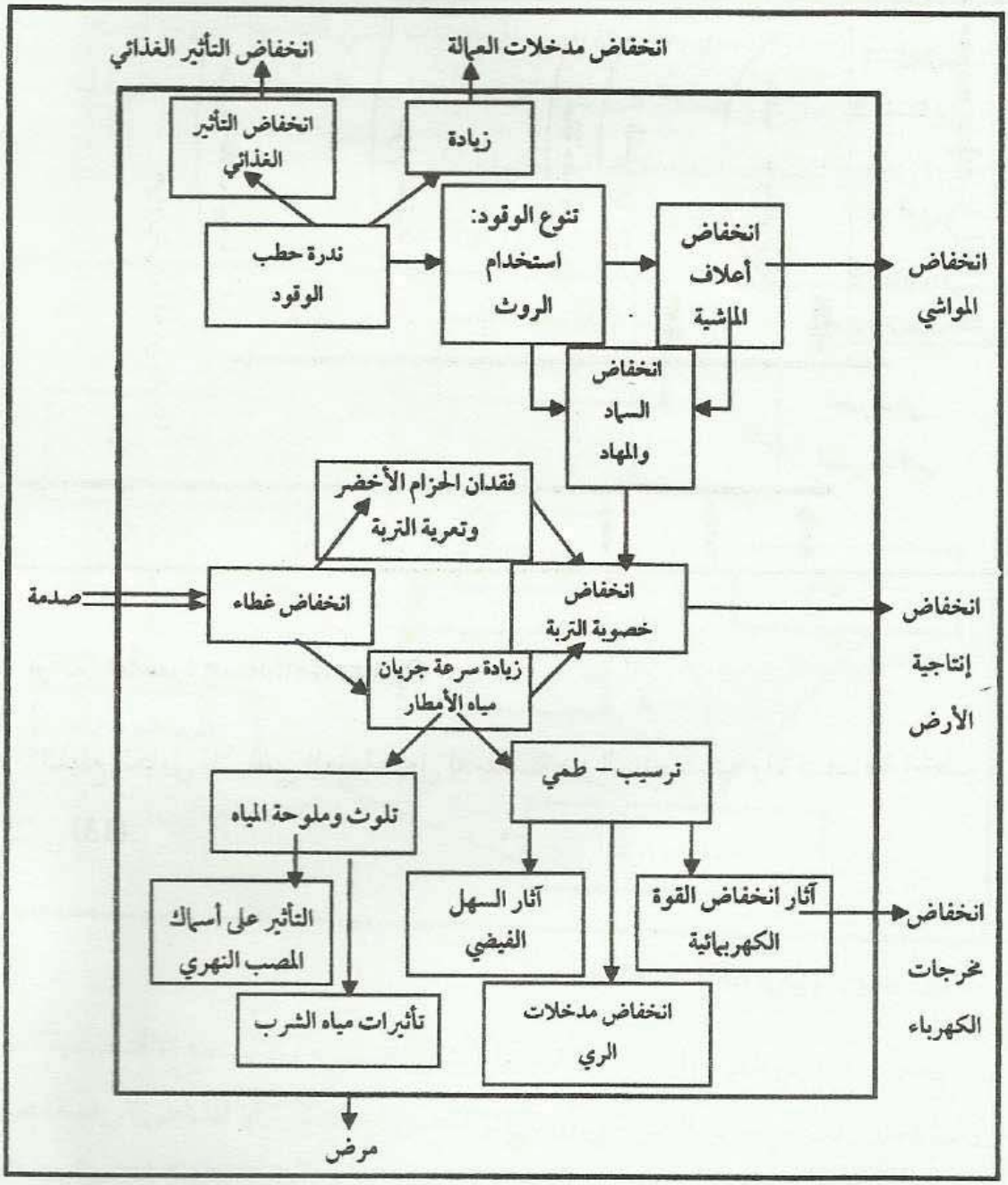

- **الكثافة: Density**

قياس العدد أو كمية أي شيء داخل وحدة مساحية تسمى الكثافة، فهناك الكثافة المطلقة مثل توزيع السكان في الكيلومتر المربع أو الوحدات السكنية في الهكتار، وتسمى كثافة رياضية أو حسابية. أما الكثافة النسبية فهي تستخدم للمقارنة بين شيئين، شكل (14).

شكل (14) الكثافة والتشتت

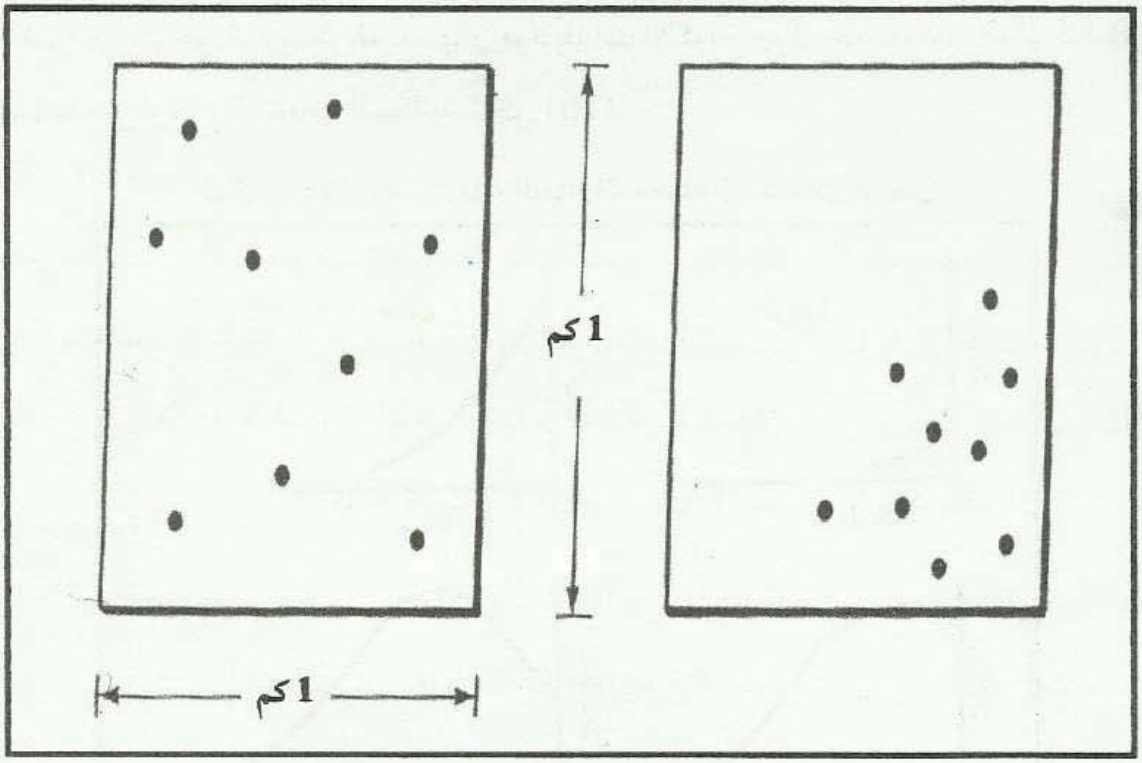

- **منحدر الكثافة: Density Gradient**

مصطلح استخدم في الجغرافية الحضرية ليصف التنوع المكاني في كثافة السكان داخل المناطق الحضرية، وقد ادعي بأن في مدن الدول المتقدمة تقل الكثافة السكانية في العادة مع زيادة المسافة بين المركز بطريقة أسيّة أو دالة سلبية. بينما في مدن الدول الأقل تقدمًا يكون انحدار كثافة المدن ثابتًا نسبيًّا. ففي مدن الدول المتقدمة تظهر الكثافة المنخفضة نسبيًّا نتيجة إزاحة المقيمين من مركز الأعمال التجارية ولهذا تظهر الكثافة العالية خارج مركز الأعمال

التجارية مُشكّلة إطار كثافة داخلية المدينة حول فوهة الكثافة المركزية، من هذا الإطار باتجاه الخارج يكون انحدار الكثافة مقبولًا مفترضًا شكل أسّي سلبي. وقد اقترح أن انحدارات الكثافة الحضرية تتغير كلما نمت المدينة (كما يوضحها الشكل 15)، هناك تطوران يبدوان مهمين: أ- إطار كثافة داخلية المدينة ينخفض بواسطة اللامركزية. ب- يتطور إطار الكثافة كلما أوقفت الضوابط التخطيطية للانتشار إلى خارج المنطقة المبنية، ويشجع الإضافة في الضواحي الموجودة، وبالطريقة نفسها وجود بلدات الأكواخ حول حافات مدن العالم الثالث يساعد على ارتفاع الكثافات السكانية.شكل (15).

شكل (15) مراحل تطوّر انحدارات كثافة السكان الحضر

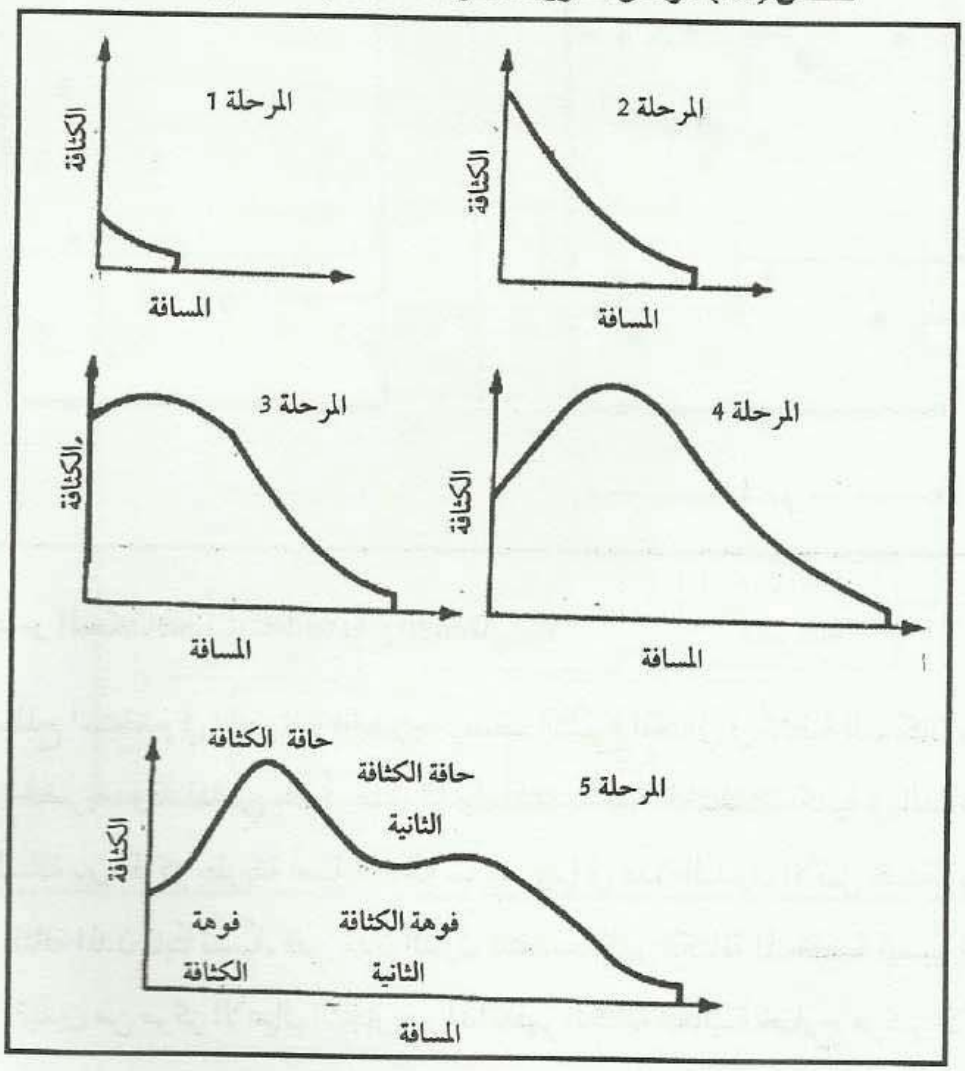

- **مؤشر الانعطاف: Detour Index**

وهو مقياس انحراف الطرق عن الخط المستقيم نتيجة للعوائق الطبيعية، ويمكن أن تقاس مثل هذه الانحرافات بمؤشر الانعطاف الذي يمكن التعبير عنه في صيغة المعادلة التالية:

$$\text{مؤشر الانعطاف} = \frac{\text{طول الطريق الفعلي}}{\text{طول الطريق بخط مستقيم}} \times \frac{100}{1}$$

وبعبارة أخرى مؤشر الانعطاف هو المسافة الحقيقية للرحلة، ويجب ملاحظة أنه كلما كانت المسافة الحقيقية طويلة أكثر من مسافة الخط المستقيم كان مؤشر الانعطاف كبيرًا أكثر من 100 ٪ والعكس صحيح. أي أنه كلما كان مؤشر الانعطاف منخفضًا كان الطريق أكثر مباشرة، ويشار لها في بعض الأحيان بمصفوفة الانعطاف أو «بمصفوفة المداورة» أي غير المباشرة.

- **التنمية: Development**

يشير هذا المفهوم في الجغرافيا البشرية إلى حالة مجتمع معين وعمليات التغيير التي يعيشها. وينظر إلى التنمية بأنها تتضمن بعض التقدم في أربع اتجاهات، النمو الاقتصادي، التقدم في استخدام التقنية، تحسن الرفاهية الاجتماعية، والتحديث. هذه الأبعاد استعملت بشكل عريض وواسع للتمييز بين دول العالم الثالث والدول المتقدمة. وقد تغير معنى التنمية إلى حد بعيد خلال النصف الثاني من القرن العشرين. في الأصل كان المفهوم يعني النمو الاقتصادي، ولكنه اليوم يعني أكثر من ذلك بكثير؛ حيث يشمل تغيرًا في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية. شكل (16).

شكل (16) التنمية

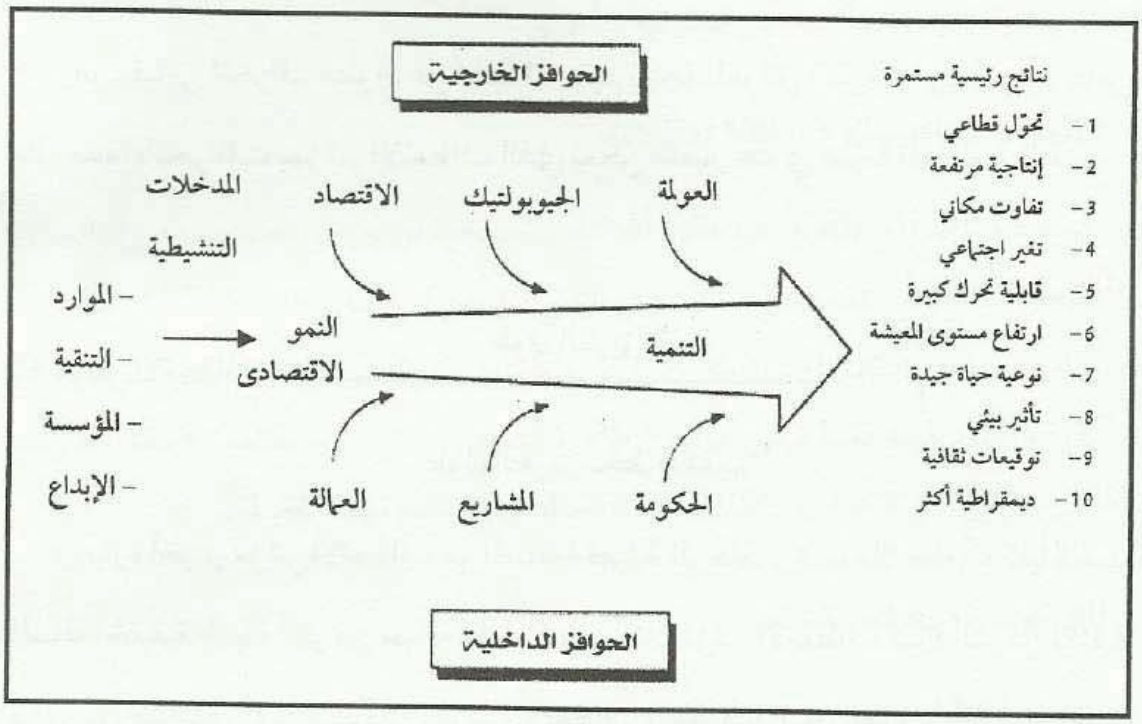

- نموذج مرحلة ـ التنمية: Development – Stage Model

نموذج تتابعي يميّز بين مراحل في تنمية إقليم أو دولة، كل مرحلة تتميز بمميزات قطاعية:

1- سيطرة القطاع الأولى، مع التأكيد على الاكتفاء الذاتي.

2- زيادة التخصص داخل القطاع الأولي برفع مستويات الإنتاج والتجارة بين الأقاليم والدول.

3- تنمية القطاع الثاني متضمنًا بشكل خاص تصنيع إنتاج أولي مختار، ومن ثم خلق قاعدة صناعية ضعيفة.

4- تنوع داخل القطاع الثاني يشجع بواسطة تكاثر الارتباطات الصناعية، بزيادة الدخل. ومن ثم مستويات عالية من الإنفاق الاستهلاكي أو إنفاق المستهلك.

5- توسع القطاع الثالث استجابة لتصدير الخدمات ورأس المال للمناطق الأقل تقدمًا، واستجابة لإنفاق المستهلك المتزايد من السلع التجارية.

6- ظهور أو انبثاق القطاع الرابع، كلما تخصص الإقليم أو الدولة في الإنتاج وتحسين الأفكار الجديدة والتصنيع للتصدير.

يعرف نموذج مرحلة التنمية كذلك بنظرية القطاع لكلارك وفيشر، شكل (17).

شكل (17) نموذج مرحلة ـ التنمية

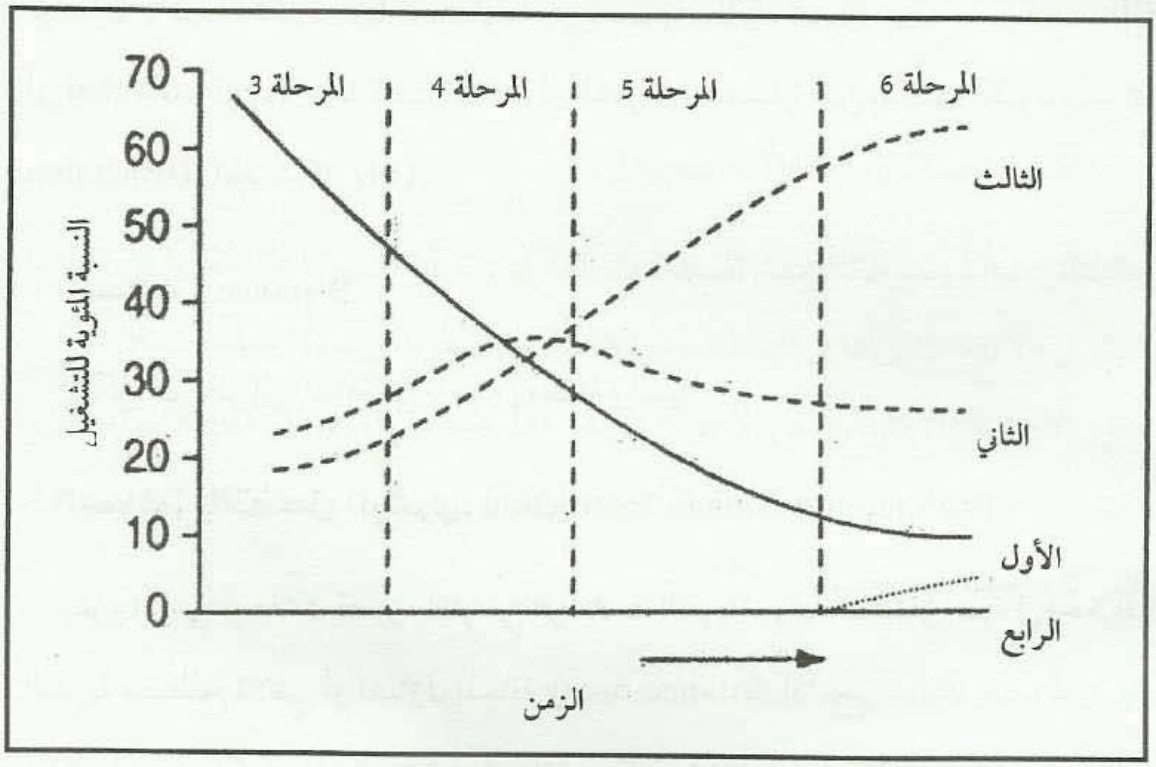

- الانتشار: Diffusion

هو العملية التي تنتقل بواسطتها الأفكار والاختراعات من فرد أو جماعة إلى أخرى عبر الحيّز المكاني، وللانتشار أشكال متعددة، وكل شكل من هذه الأشكال له تأثير يختلف على الجماعات الاجتماعية.

- **الاتجاه: Direction**

الاتجاه ثاني مفهوم مكاني عام أو شامل، وهو مثل الموقع يمكن أن يعبر عنه بالاتجاه المطلق أو الاتجاه النسبي.

- **التشتت: Dispersion**

التشتت (وعكسه التمركز) هو عبارة تقريرية لمقدار انتشار الظاهرة في المنطقة، فهو يخبرنا كيف أن الأشياء منتشرة، فإذا كانت قريبة من بعضها مكانيًا تعتبر متجمعة (**Clustered** أو **Agglomerated**) وإذا كانت الأشياء أو الظواهر متباعدة عن بعضها تكون متشتتة **Dispersion**، انظر شكل (14).

- **المسافة: Distance**

يمكن أن ينظر إلى المسافة من ناحيتين مطلقة ونسبية.

- **المسافة والتفاعل البشري: Distance and Human Interaction**

يقوم الناس برحلات قصيرة أكثر من الرحلات الطويلة، وهذا ما نطلق عليه في الجغرافيا البشرية مصطلح تلاشي أو تضاؤل المسافة **distance decay** إذا نحن رسمنا حدودًا حول مكان نشاطنا ستكون هذه الرحلات في حدود مكان نشاطنا أقل في الغالب من الرحلات القصيرة التي نقوم بها حول بيوتنا.

أي تلاشي الحركة بالمسافة، وهي من أهم المفاهيم التي قدمها الجغرافي نستن **Nystuen**، وتسمى أحيانًا نسبة الانحدار **Lope** هذا المفهوم ظهر أول مرة في قانون ثابت بواسطة **Tablet** سنة 1970 هو «القانون الأول للجغرافيا» كل شيء له علاقة بكل شيء ولكن الأشياء القريبة أكثر علاقة من الأشياء البعيدة.

الأهمية التجريبية لهذا ظهرت في بداية نشأة الفيزياء الاجتماعية، ولم تحقق أهمية واسعة في الجغرافيا إلا بعد ظهور البحث عن نظرية التنظيم المكاني، وقد أشير إليها ضمنيًّا في العديد من النماذج كنموذج كرستيلر الذي يعتبر الفروض التي وضعها حول التفاعل المكاني توضح تأثير المسافة العكسي.

- **تلاشي المسافة: Distance Decay**

تتأثر حياتنا ونشاطاتنا بعائق المسافة، فالكلمة تذكرنا بأن للمسافة أثرًا معوّقًا على التفاعل البشري؛ لأن هناك زيادة في التكاليف مرتبطة بالمسافة الطويلة وتبادلًا مكلفًا، فمثلًا غالبًا ما نزور الأصدقاء الأكثر قربًا من الآخرين الأكثر بعدًا. ونذهب غالبًا إلى المحلات التجارية القريبة أكثر من البعيدة عنا، وحجم المكالمات الهاتفية بين مدينتين متجاورتين أكبر من تلك التي تقع بعيدة عن بعضها.

- **الاقتصاد المزدوج: Dual Economy**

1- هو الاقتصاد الوطني أو الإقليمي الذي يبدو أنه يحتوي على جزأين منفصلين أو نظامين مختلفين من الإنتاج والتبادل، وخير مثال على هذا يتضح في الدول التي كانت تحت الاستعمار؛ حيث يعمل اقتصاد السوق ذو الاتجاه التصديري للخارج جنبًا إلى جنب مع الاقتصاد المعيشي المحلي.

2- استعمل المصطلح بشكل متزايد مع الإشارة إلى التركيب الصناعي المتكون من جزأين، وبدأ يظهر في الدول النامية جامعًا شركات مركزية (شركات متعدية الجنسية كبيرة) وشركات هامشية (صغيرة يكون تنظيمها في العادة بسيطًا) يكون الاقتصاد في الغالب وظيفيًّا تابعًا أو يعتمد على الشركات المركزية، وتمثل اليابان مثالًا واضحًا للاقتصاد المزدوج. شكل (11).

- التحليل الإيكولوجي: Ecological Analysis

ويعنى بدراسة الروابط بين المتغيرات البشرية والبيئية في التحليل الذي نقوم فيه بدراسة العلائق في حدود فضاءات جغرافية معينة بدلًا من دراسة الاختلافات المكانية بين الأقاليم.

- العولمة الاقتصادية: Economic Globalization

هي العمليات التي تسبب في تقارب اقتصاديات العالم لتصبح أكثر اندماجًا. ويشمل هذا التجارة، والاستثمار فيما وراء البحار، والمساعدات، وقد عزز وقوى هذا من نمو الشركات متعدية الجنسية والكتل الاقتصادية الإقليمية، وكذلك التقدم في النقل والاتصالات والمعلومات وطريقة تناولها ومعالجتها.

- سياحة الإقلال من الأضرار البيئية: Ecotourism

شكل من السياحة يبحث عن الحد من التأثيرات البيئية لضغط الزائر أو السائح، وتشييد البنية التحتية السياحية. فهي ردة فعل للضرر البيئي والاجتماعي والثقافي الكبير الذي حدث بواسطة حجم السياحة أو ما يعرف بعطلات الرزم أو الجماعة.

كانت هناك محاولات ناجحة ورائدة لهذا الشكل من السياحة، وخصوصًا في مناطق الغابات المدارية في دولتي بيرو وكوستاريكا، للوصول إلى أسلوب سياحة مستدامة يكون

جوهريًا صديقًا للبيئة. ويعتبر البعض أن أهم وجه لسياحة الإقلال من الضرر البيئي أن تدار من قبل السكان المحليين، وتعود أرباح السياحة إلى المنطقة المحلية بدلًا من تسربها إلى شركات السياحة الأجنبية.

- تقييم التأثير البيئي: Environmental Impact Assessment

عملية البحث المفصل لتقييم التأثيرات البيئية لمشروع تنموي (مثل بناء ميناء بترولي كبير في مصب نهر أو مشروع زراعي... إلخ) حيث التقييم سوف يحاول اعتبار الفوائد الاقتصادية لمثل هذه المشاريع والنتائج السلبية من الهدم أو التدهور البيئي بما فيها الجمال الطبيعي أو النوعية الجمالية لمظهر الأرض، وكذلك التأثير على موارد الحياة البيئية مثل الغابات والحشائش والتربة وتدهور المياه والحيوانات النادرة... إلخ.

هذا بالطبع يكون من الصعب جدًّا تقييم النواحي الجمالية بما فيها الفوائد والخسائر. العديد من الدول تفرض بالقانون التقييم البيئي مقابل الاعتبارات الاقتصادية لمشروعاتها التنموية.

- الإدراك البيئي: Environmental Perception

يعني المفهوم أن الناس من ثقافات مختلفة سوف يلاحظون ويترجمون بيئاتهم بشكل مختلف، ويصنعون قرارات مختلفة حول طبيعتها وإمكاناتها واستعمالاتها.

- الانتشار التوسعي وإعادة التوطين: Expantion Diffusion and Relocation

أولًا: الانتشار التوسعي:

وهو العملية التي بواسطتها تنتشر المعلومات والأشياء المادية الأخرى وغيرها من إقليم إلى آخر، شكل (18).

ففي هذه العملية التوسعية نجد أن الأشياء التي انتشرت في الغالب وبكثافة تصب في الإقليم (النواة)، وهذا يعني أن هناك مناطق جديدة أضيفت بين فترتين زمنيتين مثل فترة انتشار المحاصيل المحسنة مثل الأرز والقمح من إقليم زراعي لآخر.

شكل (18) التوسع وإعادة التوطين

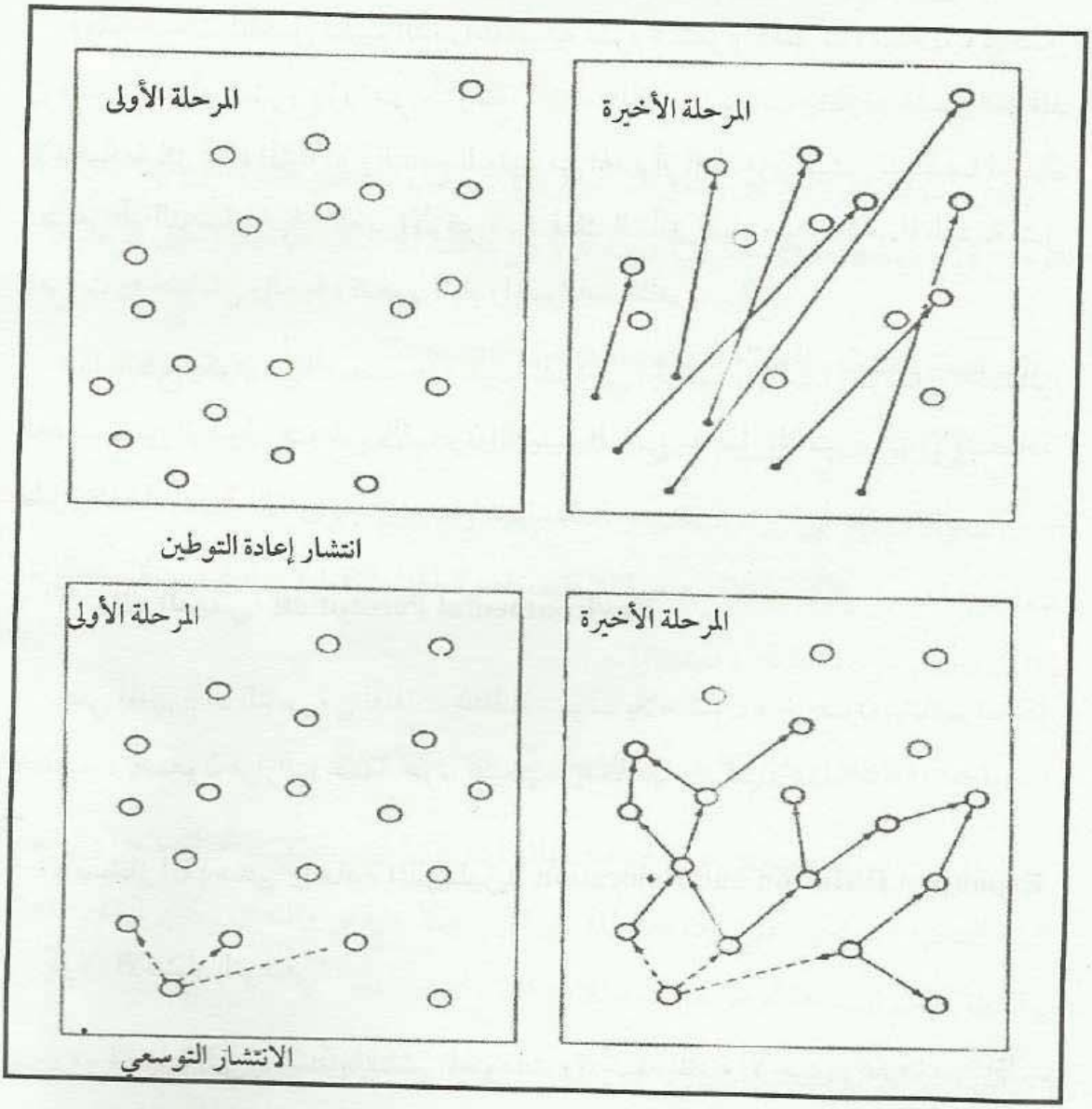

ثانيًا: إعادة توطين الأشياء التي انتشرت

وهي شبيهة بعملية الانتشار المكاني التوسعي، ولكن الأشياء التي انتشرت تترك أماكنها الأصلية إلى أماكن جديدة فهجرة السكان السمر من ريف جنوب الولايات المتحدة للمدن الشمالية يمكن أن ينظر إليها كظاهرة إعادة توطين؛ حيث إن أعدادًا من السكان غيروا من منطقتهم وموقعهم بين زمنين زمن (1) وزمن (2).

- دورة استغلال الموارد غير المتجددة: Exploitation Cycle

تسلسل أو تتابع تعميمي أو استقرائي يصف أو يصوّر استغلال المورد غير المتجدد. يخضع المورد بعد الاكتشاف لتزايد نسبة الاستغلال، ويشجع هذا كلما تحرك اكتشاف احتياطيات جديدة عن الطلب.

يتبع قمة الإنتاج هبوط في نسبة الاكتشافات الجديدة، وتصبح الاحتياطيات المثبتة تدريجيًّا مستنزفة. وبالرغم من هبوط الاستهلاك كلما قل العرض فإن الاستغلال يصل أخيرًا إلى نقطة يصبح فيها المورد مستنزفًا. ويشار أيضًا إلى هذا المصطلح بدورة الاكتشاف الاستنزاف. شكل (19).

شكل (19) دورة استغلال المورد غير المتجدد

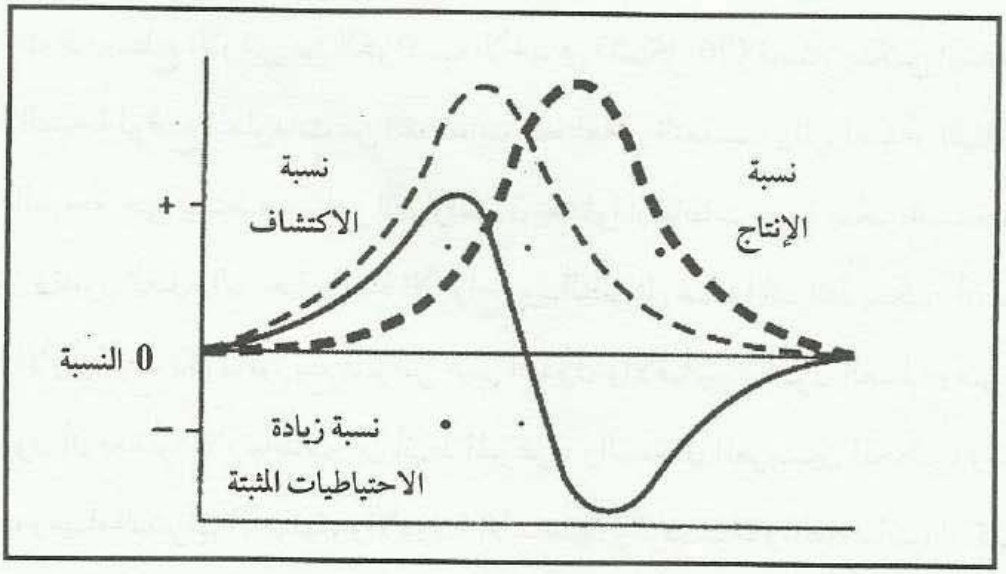

- مؤشر جاما: Gama Index

يعتبر هذا من أفضل مقاييس الارتباط، حيث ينسب عدد الخطوط الفعلية في الشبكة بعدد الخطوط الممكن وجودها في الشبكة لتصبح المراكز مرتبطة ارتباطًا كاملًا، ويمكن أن نشير بأن العدد الأقصى للخطوط لتصبح الشبكة مرتبطة تمامًا هو $\frac{1}{2}$ م (م-1) حيث (م) عدد العقد في الشبكة، ولذلك تكون المعادلة كالتالي:

$$\text{درجة الارتباط} = \frac{\text{عدد الخطوط الفعلية في الشبكة}}{\frac{1}{2}\ \text{م}\ (\text{م}-1)} \times 100$$

- نظام المعلومات الجغرافية: Geographical information system (GIS)

هو تخزين البيانات الجغرافية في الحاسوب على شكل رقمي، فطاقة أو سعة أجهزة الحاسوب الحديثة تسمح بتخزين كميات كبيرة من المعلومات وتحديثها وتحليلها، فتطور نظام المعلومات الجغرافية **(GIS)** مرتبط بشكل كبير بالاستشعار عن بعد الذي يمدنا باستمرار معلومات عن سطح الأرض من الكواكب الأخرى (شكل 20) فمثلًا يمكن استخدام خرائط الصحة لوضع المعلومات من القطاعات المختلفة في التعليم، والزراعة أو المياه مع بيانات الصحة حتى يستطيع صانعو القرارات أن يعملوا ارتباطات مهمة يمكن استخدامها لتحسين وتطور العناية الصحية وإنقاذ الأرواح، وبالنظر إلى هذه الخرائط يمكن أن يروا للوهلة الأولى كيف يكون توزيع المرض عبر الدول والأقاليم وحول العالم، ومن ثم يستطيعون أن يعملوا الارتباطات بين أنماط المرض، والسكان المعرضين للخطر، وتوفر الغذاء، ومياه الشرب المأمونة، والأدوية الأساسية والرئيسية، واللقاحات، أو كفاءة

التسهيلات الصحية. فشكل (21) يوضح أنه من الممكن ضم المعلومات عن الصحة العامة من قطاعات مختلفة في خريطة واحدة لمساعدة المخططين على فهم الوضع الصحي بشكل جيد للمجتمعات البشرية، فإظهار موقع القرى، والمدارس، والمراكز الصحية ومصادر المياه المحمية كلها على خريطة واحدة يكون من السهل على صانعي القرار تعيين وتقييم كيفية تخصيص موارد البرنامج المتوفرة عبر القطاعات المختلفة؛ لإنجاز تنمية صحية سريعة للمجتمعات البشرية.

شكل (20) نموذج لنظام المعلومات الجغرافية

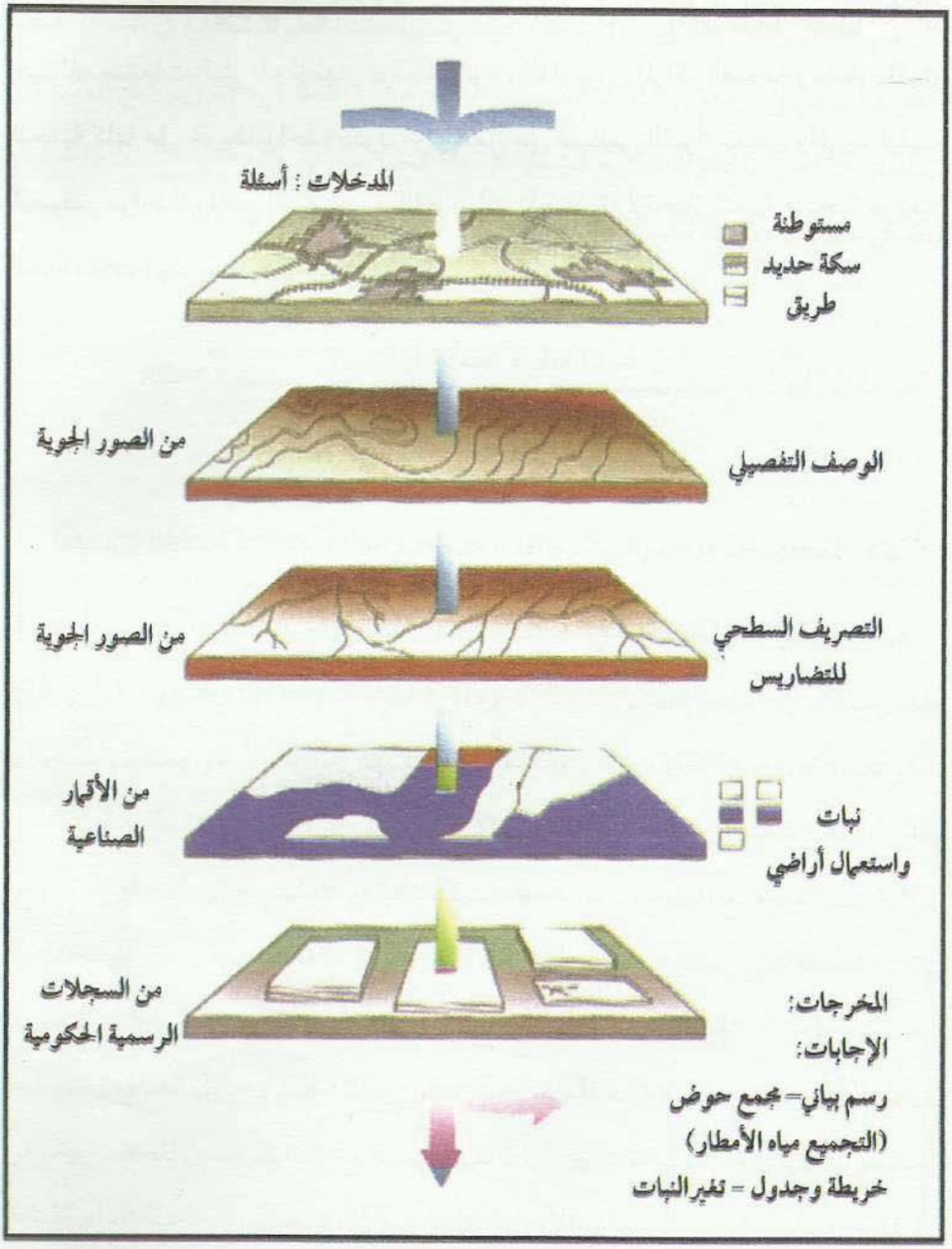

شكل (21) دمج قطاعات المدارس والمياه والصحة لتحسين برنامج التنسيق

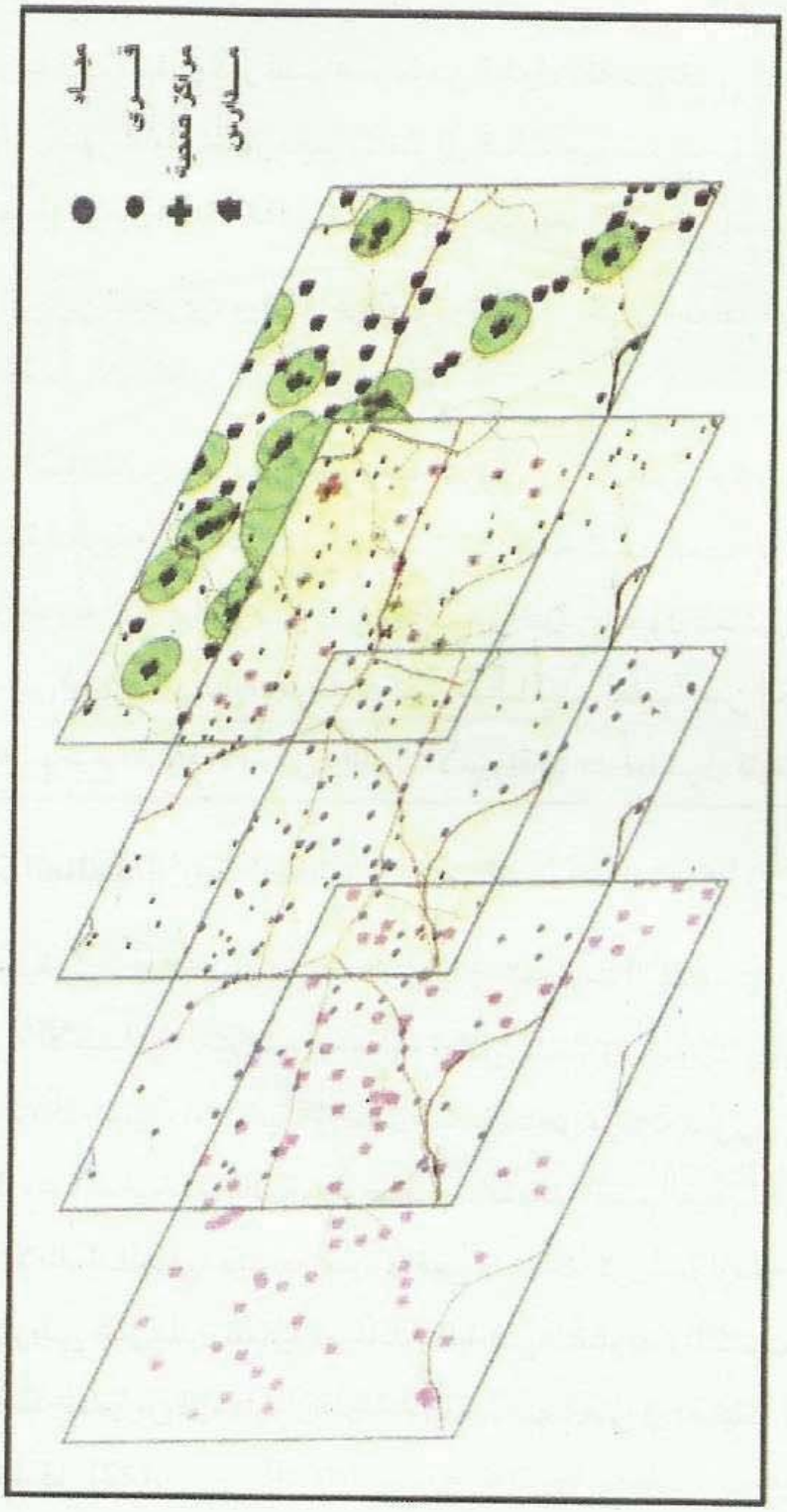

- الأقاليم الجيوستراتيجية: Geostrategic Regions

أقاليم دولية ذات مقياس كبير تضم مجموعة من الدول تتقاسم نفس الفلسفة السياسية والاقتصادية، وأشهر محاولة ابتكار لتقسيم العالم إلى أقاليم جيوستراتيجية تلك التي قدمها الباحث صمويل كوهين **B.Cohen** في سياق الحرب الباردة؛ حيث اقترح تقسيم ثنائي للعالم:

- **العالم البحري التجاري:** ويشمل غرب أوروبا والأمريكيتين ومعظم أفريقيا وأستراليا، ويرتبط بشبكة من الارتباطات البحرية التجارية.

- **عالم أوراسيا القاري:** ويرتبط أيديولوجيًا أكثر من ارتباطه تجاريًا، وكان نموذج كوهين محاولة تفصيلية لنظرية قلب العالم التي كانت سائدة في بداية القرن العشرين. ولكن انهيار وتقسيم إمبراطورية الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينيات من القرن العشرين أصبح هذا التقسيم لا معنى له. وظهور نظام جديد يعكس نمطًا أكثر تعقيدًا من الكتل الإقليمية التجارية، مثل توسيع الاتحاد الأوروبي والدول الأسيوية في جنوب شرق قارة أسيا.

- المدينة العالمية: Global City

مدينة رئيسية رائدة في العالم، وهي عقده رئيسية في الشبكات الاقتصادية المعقدة الناتجة بواسطة العولمة الاقتصادية. تأثير المدن العالمية (مثل: لندن ونيويورك وطوكيو) مرتبط بإمدادها للخدمات المالية والإنتاجية. وللمدن العالمية مناطق مركزية مؤثرة ترمز إلى قوتها ووضعها وثروتها الضخمة الهائلة. وتوصف عادة بالعواصم القيادية « **Command Capitals**» للاقتصاد العالمي. ونتيجة لحجمها فهي مستهلك كبير للموارد ومنتجة للتلوث. وفي محتواها الوطني تخلق المدن العالمية درجات عالية من التفاوت والتشتت المكاني. كل واحدة تمثل قطبًا ضخمًا من الاستثمار والعمالة. والعديد منها هي في الحقيقة مدن أولية في القرية العالمية شكل (22).

شكل (22) شبكة المدن العالمية

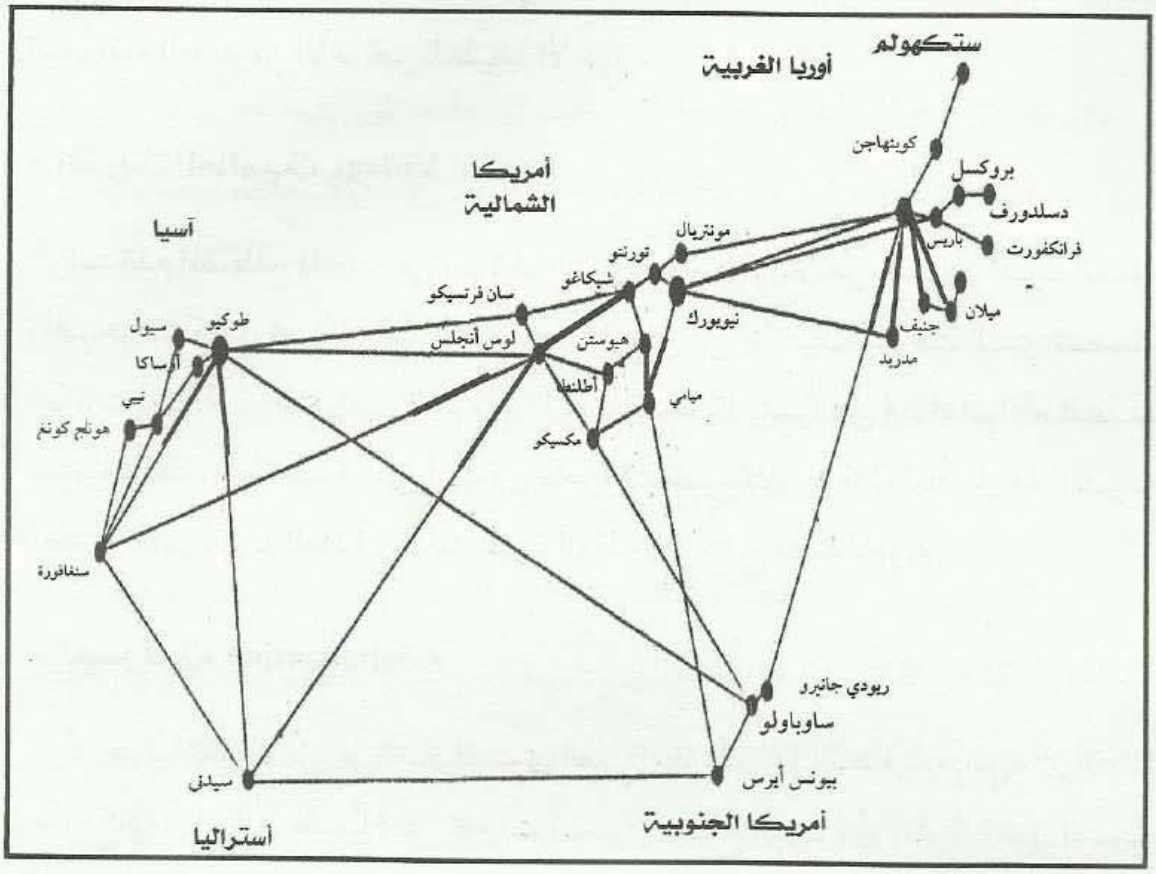

- نظام الموقع العالمي: Global Positioning System (GPS)

نظام يسمح لمستخدميه تحديد أي موقع بدقة على سطح الأرض. ترسل الأقمار الصناعية إشارات محددة زمنيًّا بدقة للمستلم، وبمقارنة الإشارات المحددة زمنيًّا من ثلاثة أو أكثر من الأقمار الصناعية من الممكن تحديد موقع ذي بعدين، أو أربعة أو أكثر من الإشارات المرسلة التي تحدد الأبعاد الثلاثة للموقع.

هناك نظامان في العمل: النظام الأمريكي يعرف **GPS**، والنظام الروسي ويعرف **Glonass**. يحتوي **GPS** على 24 قمرًا صناعيًّا ثابتًا يمكن أن يحدد الموقع إلى 100 متر (في حالة 9 من 10) للتطبيقات المدنية و 30 مترًا للتطبيقات العسكرية، بواسطة مقارنة الإشارات المستلمة من موقعين من الممكن تعيين موقع نسبي أكثر دقة.

يستخدم GPS في أغراض متعددة: في المسح وتنظيم مواقع العربات ومساعدة الملاحة البحرية، والعديد من الأغراض التطبيقية الأخرى.

- القرية العالمية: Global Village

استخدم المصطلح للتعبير عن فكرة أن الناس أصبحوا قريبين من بعضهم حول العالم، وأصبحوا يشكلون مجتمعًا عالميًّا. التقدم في النقل قلل من التكاليف والوقت الذي تتضمنه معوّقات المسافة. كذلك يلعب التقدم في الاتصالات دورًا رئيسيًّا على إبقاء المواقع البعيدة مستقرة وثابتة، نقطة مهمة وهي أن بروز ظاهرة التحضر، تمثل جزءًا تكامليًّا في هذا القرب العالمي. ظهور القرية العالمية وكذلك المدينة العالمية تمثل نتائج مهمة للعولمة.

- العولمة: Globalization

أي عملية تغيّر تعمل على تغيير المستوى العالمي ولها تأثير على النطاق العالمي، أي أن لها بعدًا مكانيًّا ربما يكون طبيعيًّا (مثل تغيرات مستوى سطح البحر) أو بشريًّا (مثل التنمية الاقتصادية) أو كلاهما (مثال: زيادة سخونة الأرض)، وهذه العمليات تعد جغرافية في جوهرها، لأن لها تأثيرًا على معظم بيئة الأرض والسكان. وهي جغرافية أيضًا؛ لأنها تقود إلى نتائج مختلفة في أجزاء مختلفة من العالم.

ويكون من الخطأ الاعتقاد بأن العولمة هي نمو الاقتصاد العالمي. وهي مثال واضح يمثل مفاهيم جغرافية أساسية، مثل الارتباط والدمج والتفاعل وسهولة الوصول والاتصال على المستوى العالمي.

- قطب النمو: Growth Pole

ارتبط مفهوم قطب النمو بأعمال الاقتصادي الفرنسي فرنسوا بيرو (1955)، وترجم إلى مفاهيم مكانية بواسطة بودفيل (1966) على أساس الوفورات الخارجية واقتصاديات

التجمع وحاجّ بودفيل بأنه لا قيمة عملية تكون لمفهوم الاستقطاب إلا إذا كان التوافق والهرمية تعبيرين عن العلاقات المستقرة، مفهوم الإقليم القطبي هو نتيجة ملاحظات لتركيب المدن المتجاورة، وقد عّرف الإقليم الاستقطابي كمجموعة من المدن المتجاورة يكون تبادلها مع الميتروبوليتان أو هامشها الإقليمي أكثر من تبادلها مع مدن أخرى من نفس مرتبتها في الدولة.

وبعبارة أخرى أصبحت نظرية قطب النمو العملية التي تُفسر بواسطتها أنظمة المراكز الرئيسية.

وقد كان بودفيل مهتمًا بتحديد وتعيين الأنظمة الاستقطابية وبتطور النماذج المتعلقة بالعمليات الإقليمية مستعملًا هذا التركيب الاستقطابي في تحليله. فقد أوضح أن هناك ثلاثة أنواع من الأقاليم الجغرافية مطابقة لأنواع المكان الاقتصادي عند بيرو، وهذه الأقاليم هي:

أ- الإقليم المتجانس:

وهو عبارة عن وحدات مكانية متجاورة متجانسة في كثير من الخصائص الاقتصادية، مثل الدخل الفردي والقوة الشرائية.

ب- الإقليم القطبي:

وهو عبارة عن منطقة النفوذ القطبي، وتحدد هذه المنطقة عن طريق التفاعل المكاني بينها وبين الأقطاب الأخرى، ويتناقص هذا التفاعل أو يزداد تبعًا للمسافة بين الأقطاب.

ج- الإقليم التخطيطي:

وهو عبارة عن إقليم يحدد تبعًا لأهداف تنموية معينة وضعت لتنميته، مثل إقليم حوض نهر تينسي **Tennessee** بالولايات المتحدة، وإقليم خليج سرت بليبيا.

- الانتشار التسلسلي: Hierarchical Diffusion

هو عملية الاتصال من خلال ترتيب متتالٍ أو طبقي أو هرمي، وهذه العملية مثلت بواسطة انتشار الاختراعات مثل (الموضات النسائية، أو السلع الاستهلاكية مثل الأجهزة المرئية) التي تنتشر من المراكز الحضرية إلى المناطق الداخلية أو الريفية البعيدة، ويفترض دائمًا أن الانتشار التسلسلي يبدأ من أعلى إلى أسفل أي من المراكز الكبيرة إلى الصغيرة، ويفضل الجغرافيون في العادة مصطلح الانتشار الهرمي كما في شكل (23).

شكل (23) عملية الانتشار التسلسلي

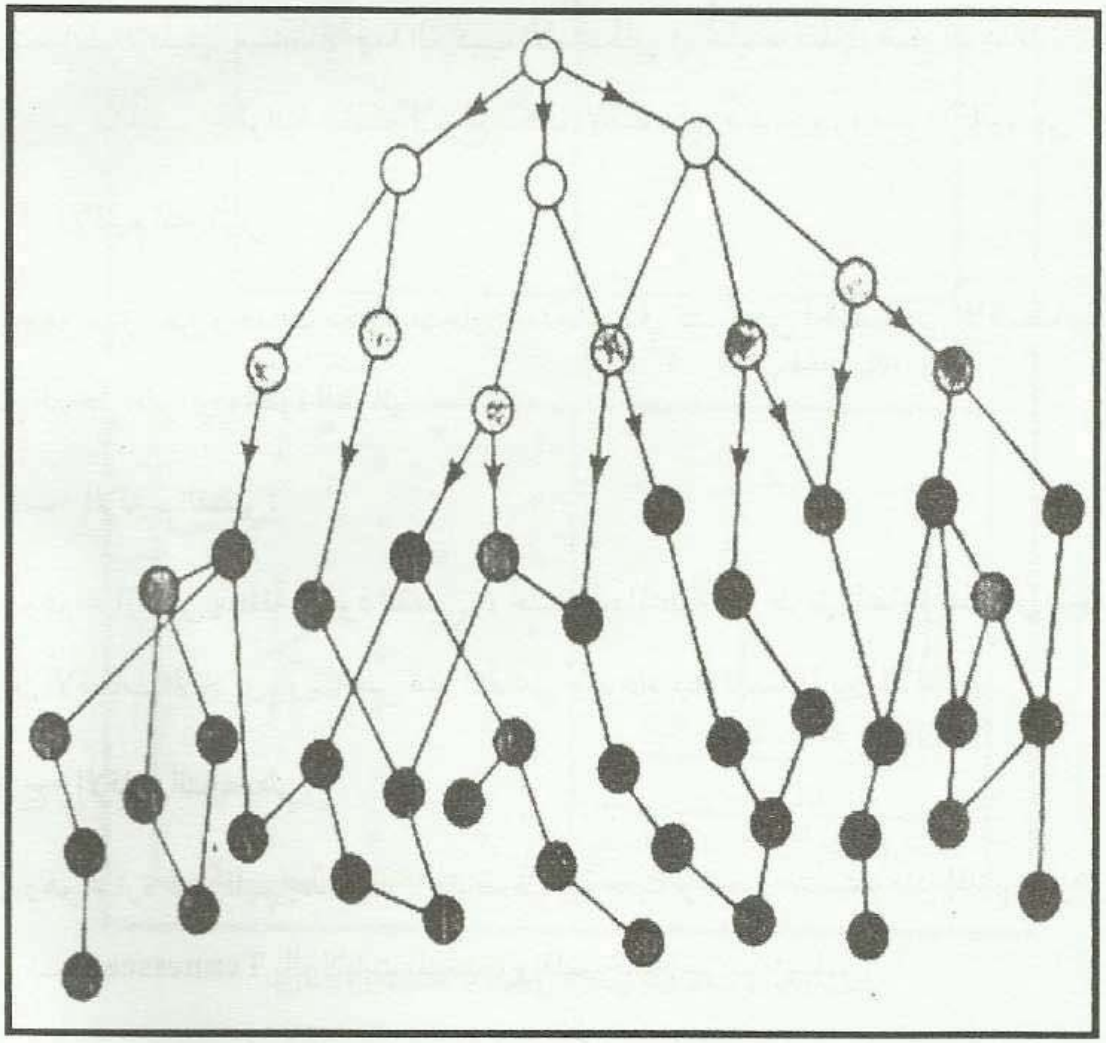

- كوارث من صنع الإنسان: Human – Made Hazard

نتيجة عمليات وظروف من الممكن أن تؤثر بشكل مباشر في الأفراد وإنتاجهم (بكل المعاني). هذه الكوارث أو المخاطر تختلف بشكل ما عن الكوارث البيئية الطبيعية نتيجة لتورط الإنسان في أسبابها مثل التلوث بنفايات النشاط الإشعاعي، وعلى أية حال فإن هذه الثنائية بين المخاطر الطبيعية والمخاطر التي من صنع الإنسان بنيت على أساس التفرقة بين الإنسان والطبيعة. إلا أن هذا التعميم انهار خصوصًا أن الإنسان يعتبر جزءًا من الطبيعة منذ آلاف السنين. بينما في بعض الأحيان من الممكن التمييز بين الأحداث الطبيعية المباشرة أو التي تعد من صنع الإنسان بشكل مباشر. يتضمن تحوّل الحدث الطبيعي إلى كارثة عمليات اجتماعية تركت بعض الناس عرضة لآثار الحدث الطبيعي. ربما يرجع هذا إلى موقعهم الطبيعي أو نقص الخيارات القابلة للتطبيق للنجاة أو النشاطات البشرية التي تزيد الأحداث خطورة مع الطبيعة، مثل إزالة الأحراش والغابات التي تقود إلى زيادة الفيضانات بعد الأمطار الغزيرة. كذلك الكوارث التي من صنع الإنسان لها علاقة أيضًا بنقل المواد والإنتاج وطرق عمليات الإنتاج المستخدمة، وطرح المنتج والنفايات.

- السلوك المكاني البشري: Human Spatial Behavior

ليس الناس سلعًا والفرد ليس بالضرورة أن يستجيب تنبوئيًّا لإملاءات عوائق التفاعل المكاني.

وليعيش لا بد أن يكون الإنسان متحركًا مستجيبًا لاعتبارات المسافة والوقت وتكاليف الحركة في الحيّز، وإلى تضمينات التكامل لانتقال الفرصة الاعتراضية، وحقًّا أهم جانب مشوق في البحث الجغرافي يتضمن كيف أن الأفراد يصنعون قرارات السلوك المكاني، وكيف أن هذه القرارات المنفصلة ربما يمكن تلخيصها بواسطة النماذج والتصميمات لشرح التصرفات الاحتمالية.

- تدهور داخلية المدينة: Inner – City Decline

خسارة السكان وفرص العمل نتيجة تدهور البيئة الاجتماعية والخدمات في داخلية المدينة، وهي الظاهرة التي تمر بها وبشكل متزايد المدن الكبيرة لدرجة أنها أصبحت الآن قضية أساسية للجهات المسؤولة في المدينة. ويبدو من المشكوك فيه أن هذا التدهور يمكن أن يعزى إلى عامل واحد، فهناك عوامل كثيرة متداخلة أدت إلى هذا التدهور مثل تدهور النسيج الحضري الذي لا يمكن اجتنابه نتيجة عامل السن، وإدراك الحياة الجيدة التي توجد في الضواحي وما وراءها وزيادة قابلية التحرك الشخصي، جعلت الناس يعيشون بعيدًا عن مركز المدينة لتوفر سكن أكثر حداثة ورخيص.... إلخ.

العامل الآخر في التدهور هو أن العملية في الواقع لها مضاعفها السلبي ـ فهي تخلق انحطاطها وتدهورها من داخلها، فكلما خرج الناس والشركات التجارية منها تنقص العائدات التي تجنيها السلطات المسؤولة عن المدينة مثل الضرائب، وهذا يقلل من الاستثمار في أعمال الصيانة للبنية التحتية والخدمات الاجتماعية، ويساهم بدوره في التدهور العام الذي يتمشى مع مجموع النسيج الحضري. هذا التدهور يزيد من خروج الناس والشركات مما يضعف من حركة التجارة. شكل (24).

شكل (24) انحدار داخلية المدينة – انحدار لولبي

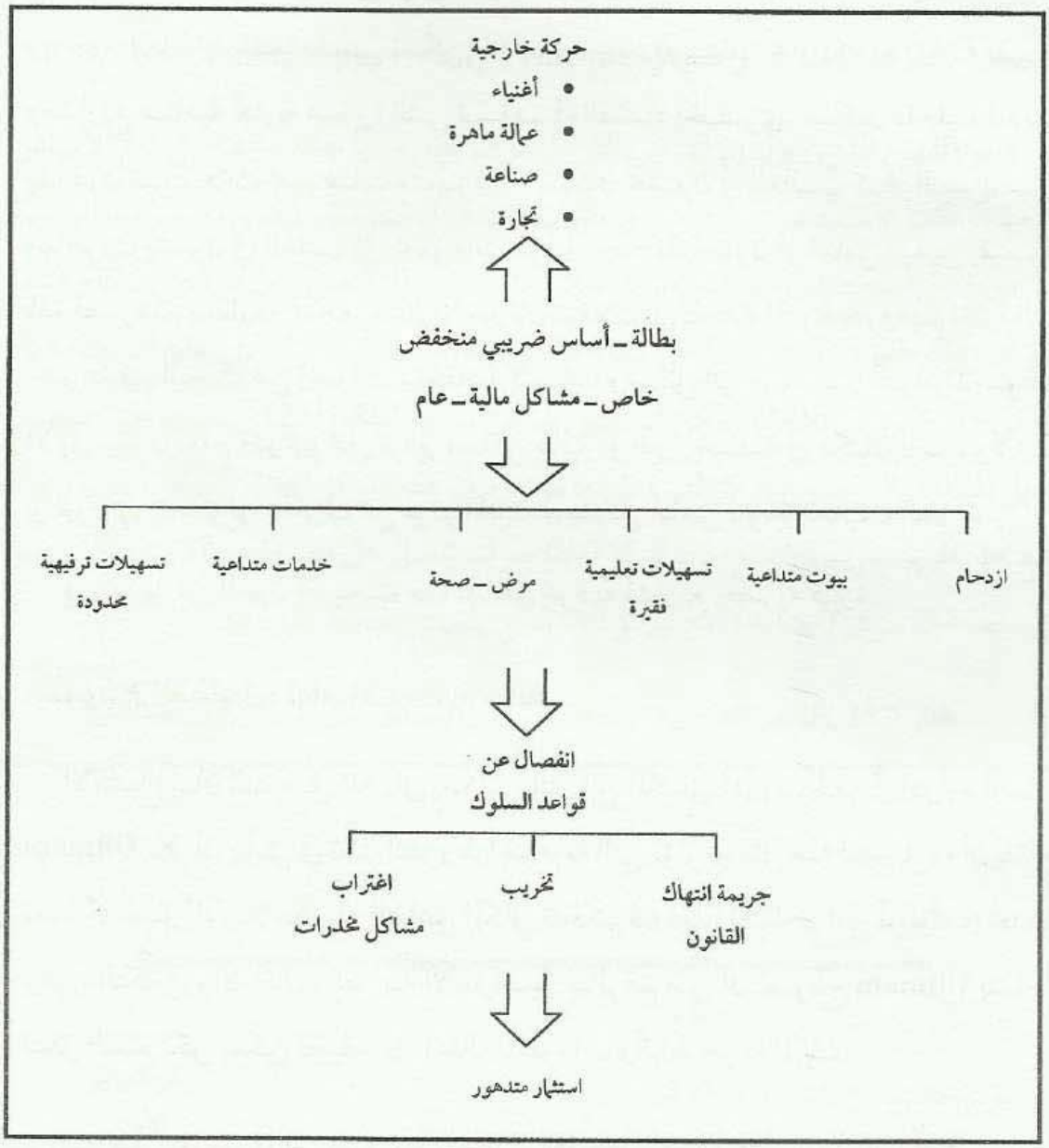

- **داخلية المدينة: Inner City**

هي المنطقة المبنية القريبة من مركز المدينة، تتميز بوجود المساكن المتهالكة الآيلة للزوال، وبوجود العائلات المتعددة التي تسكن المنزل، وبوجود خدمات تجارية واجتماعية فقيرة، ومشاريع صناعية تجارية صغيرة التي تساهم في الفساد الحضري. سكان داخلية المدينة يتألفون من ثلاث مجموعات متميّزة: أ- سكان محليون في الغالب كبار السن. ب - مهاجرون ينتمون في الغالب إلى مجموعات عرقية. جـ- المترحلون أو الناس الذين يقيمون لمدة قصيرة ثم ينتقلون. المجموعتان الأخيرتان تنتقلان إلى داخلية المدينة بظروفهم المالية التي تحتم عليهم البحث عن إيجارات منخفضة لأسباب وسائل الراحة، بينما أفراد المجموعة الأولى يبقون لعدم قدرتهم على توفير مساكن غالية أو غير رخيصة في مكان آخر، ولأنهم يرغبون في أن يكونوا بالقرب من مركز المدينة (وبشكل خاص لتوفير تكاليف النقل).

في العديد من الدول أصبحت هذه المناطق عرضة لمشاريع حضرية كبيرة.

- **نموذج التفاعل: Interaction Model**

الاقتناع بأن التفاعل المكاني يعكس التباين المكاني أدى بالجغرافي إدوارد أولمان **E. Ullmam** أن يتأمل في تلك الشروط الجوهرية التي تؤثر في مثل هذا التفاعل، وأن يقترح نموذجًا تفسيريًّا، ونلاحظ بأن التفاعل المكاني تتحكم فيه فعليًّا ثلاثة عوامل أو مبادئ محددة، وهي: التكامل والانتقال والفرصة الاعتراضية. بالرغم من أن نموذج **Ullmam** يتناول تدفق السلع لكن يمكن تطبيقه على انتقال المعلومات وأنماط حركة المكان.

- **العلاقات المتبادلة بين الأماكن: Interrelation Between Places**

يؤدي مفهوم كل من الموقع النسبي والمسافة النسبية مباشرة إلى حقيقة مكانية. وهي أن الأماكن تتفاعل مع الأماكن الأخرى بطرق تركيبة، وممكن فهمها لوصف العمليات

والأنماط للتفاعل المكاني، وأضاف الجغرافيون مفهومي سهولة الوصول والاتصال والارتباط إلى فكرتي الموقع والمسافة.

- مبدأ الفرصة الاعتراضية: Intervening Opportunity Principle

وهو المفهوم الذي يقول إن الفرص القريبة سوف تقلل ماديًّا جاذبية التفاعل مع الأماكن البعيدة، فكلما كانت مصادر العرض والطلب قريبة زاد التفاعل المكاني، وتعرَّف الفرصة الاعتراضية بأنها مصدر بديل للعرض، فمثلًا أحد الأوجه للتكامل بين مركزي (أ) و (ب) هو أن هناك طلبًا في المركز (ب) على سلعة ما التي تنتج من المركز (أ) الذي عليه أن يمده بها، ولكن هذه العلاقة التكاملية يمكن أن تنتهي كما يوضحها شكل (25) حيث يوجد مصدر بديل للسلعة بالقرب من المركز (ب) فإذا ما تصورنا أن هذه المراكز الثلاثة (ب) و (جـ) و (أ) تقع على طريق سريع في تتابع، فإن المركز (ب) سوف يحصل على السلعة من أقرب مركز وهو في هذه الحالة المركز (جـ) بدلًا من المركز (أ) الذي يقع على مسافة بعيدة منه.

شكل (25) تأثير الفرص الاعتراضية على التفاعل بين مدينتين متكاملتين

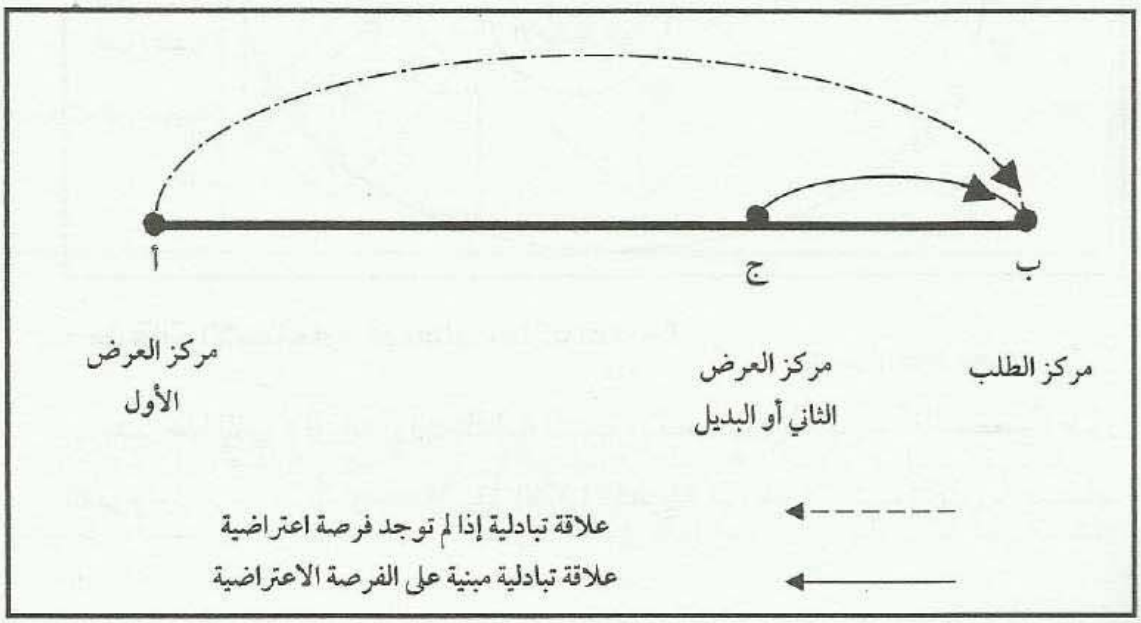

- غزو وتعاقب: Invasion and Succession

مفهوم إيكولوجي له علاقة باحتلال منطقة بواسطة النباتات والحيوانات، كما قدم إلى الجغرافيا الاجتماعية والجغرافيا الحضرية. طبقت الفكرة على العمليات التي بواسطتها تمر المنطقة بتغيرات في استخدام الأرض والسكان. المثال التقليدي يوضحه نطاق الانتقال، حيث مقاطعات سابقة تم غزوها بواسطة أنشطة تجارية وصناعية مرتبطة بشكل خاص بمركز المدينة. ويخلف مكان الإقامة تدريجيًّا هذه الأنشطة الدخيلة، وفي نفس الوقت هناك حركة خارج مركز المدينة للأسر الغنية. واستجابة للغزو التجاري والصناعي أعطى فرصة للأسر الفقيرة، وفي الغالب الأقليات العرقية الذين تحركوا تدريجيًّا لشغل المنازل المتبقية. شكل (26).

شكل (26) غزو وتعاقب

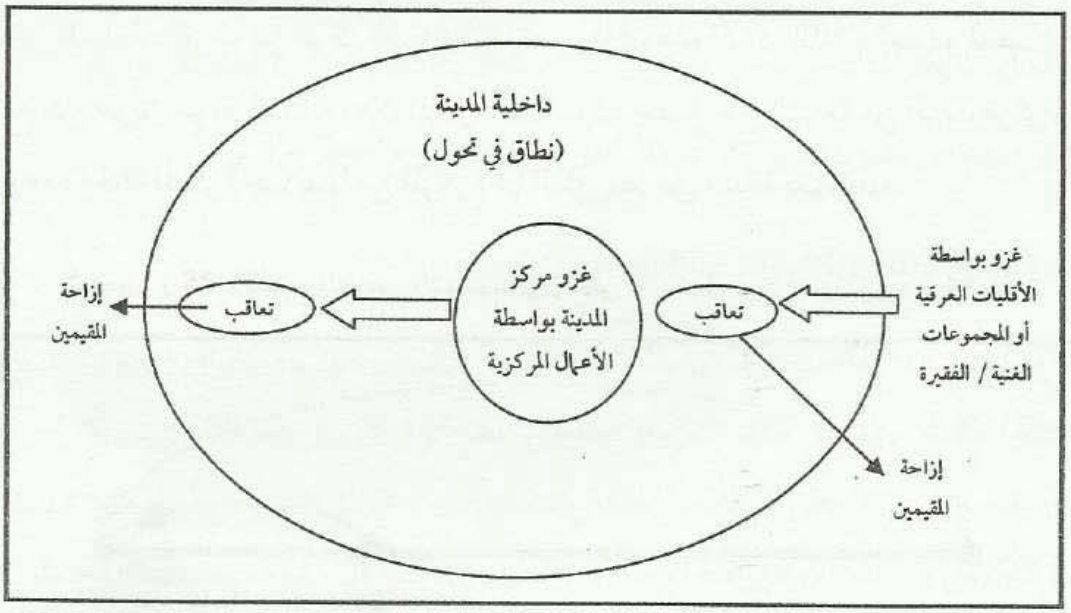

- طبقات الاستثمار: Layers of Investment

يشير هذا المفهوم إلى الدورات المتتالية للتنمية الاقتصادية في أماكن أو أقاليم معينة، طوّر المفهوم أول مرة بواسطة **D. Massey (1978)** كطريقة تميّز تغير التركيب المكاني للاقتصاد.

وفي سنة 1989 قدم **Gregory** العملية كلعبة ورق، حيث تتعامل الأقاليم مع ورق مختلف نتيجة لعملية تتابع دورات من الاستثمار لتركيب يد متكاملة ومتعددة من أوراق اللعب شكل (27).

شكل (27) طبقات الاستثمار دورات من التراكم الرأسمالي ـ ترجمت إلى أوراق اللعب

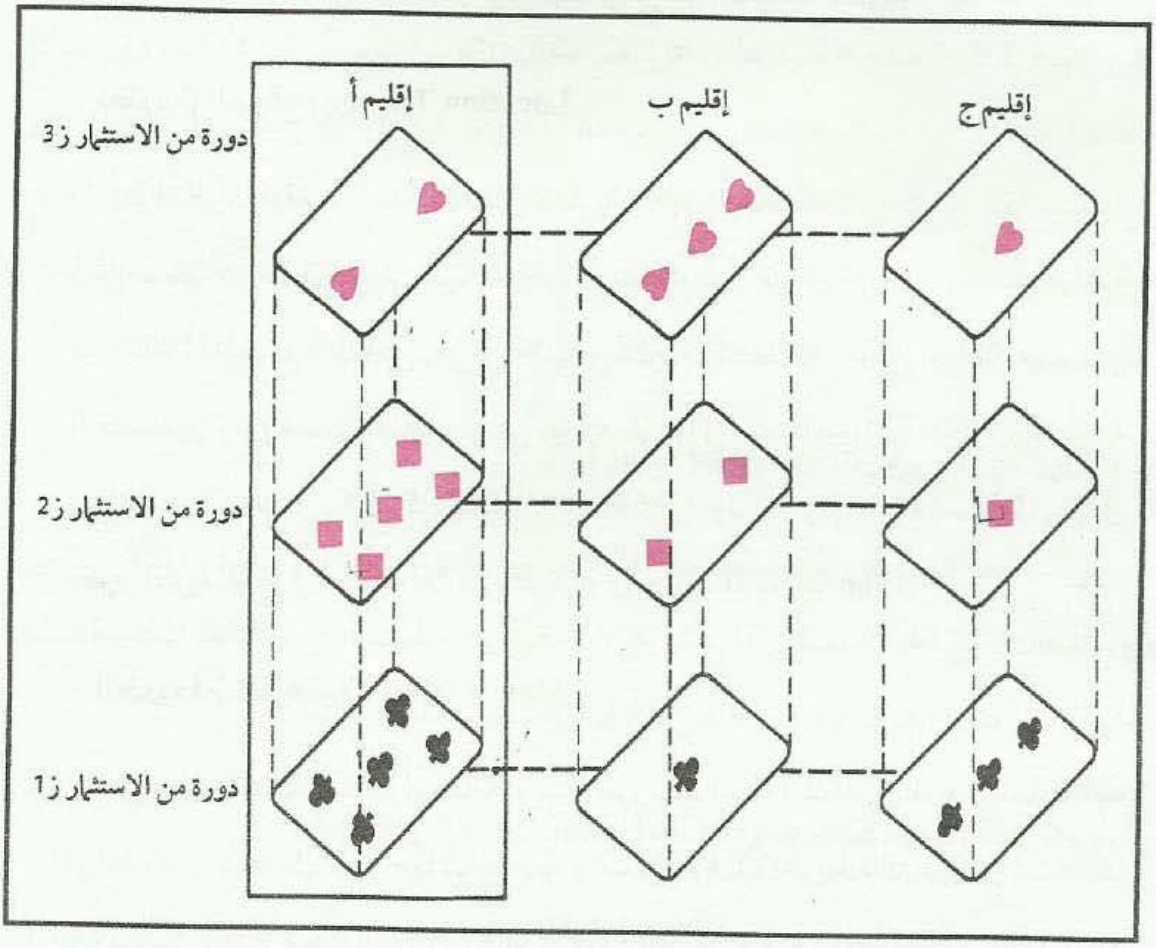

- الموقع: Location

موقع الأشياء والأماكن هو نقطة البداية في أي دراسة جغرافية، وفي كل تحركاتنا الشخصية وعملنا اليومي. فنحن نفكر ونشير إلى الموقع وندركه بطريقتين مطلقة، ونسبية.

- **الموقع والمسافة والاتجاه: Location, Distance and Direction**

الموقع والاتجاه والمسافة هي طرق يومية للتأكيد على المكان الذي حولنا، وتحديد موقعنا بالنسبة للأشياء الأخرى والأماكن التي تثير اهتمامنا، أو هي كذلك جوهرية في فهمنا لعمليات التفاعل المكاني التي تعتبر مهمة جدًّا في دراسة الجغرافية البشرية.

- **نظرية الموقع: Location Theory**

تعود نظرية الموقع في أصل نشأتها إلى النظرية الاقتصادية، فنظريات الموقع الكلاسيكية ومن ضمنها دراسة فون تونن (1826) حول استخدام الأراضي في الزراعة، وكذلك دراسة فيبر(1909) للموقع الصناعي، هي في الأساس نظريات اقتصادية.. ومن جاء لاحقًا من الاقتصاديين ومن ضمنهم هوفر ولوتش وإزارد طوّروا في فهمنا للجوانب المكانية والإقليمية في النشاط الاقتصادي. كان كريستلر (1893-1969) أول جغرافي يقدم إسهامًا كبيرًا في تطوير نظرية الموقع في دراسته للأماكن المركزية في جنوب ألمانيا سنة 1966.

- **الخريطة الذهنية: Mental Map**

هي انطباعاتنا الذهنية حول منطقة أو بيئة، طورت بواسطة الشخص بناء على معلومات أو انطباعات يستعملها ويترجمها ثم يخزنها، وتستخدم هذه الخريطة الذهنية في نشاطاتنا اليومية مثل اختيار وجهة رحلاتنا وتتابع الأماكن التي نريد زيارتها، واختيار مساراتنا أو طرقنا في السفر وإدراك أين نحن بالنسبة لرغبتنا وأين نكون.

مثل هذه الخرائط الذهنية لها تأثير سريع وفعّال على قراراتنا المكانية. فقد نتجنب مسارات أو أحياء أو شوارع ليس على أساس موضوعي، ولكن على أساس إدراكي أو عاطفي.

- **التحركية: Mobility**

مصطلح عام يتضمن جميع أنواع الحركة والانتقال المكانية بما فيها الهجرة. ومن الأهمية أن نميز بين التحركية المكانية أو الجغرافية والتحركية الاجتماعية، وهو المصطلح الذي استخدم ليغطي التغيّر في الوضع الاقتصادي والاجتماعي. ليس كل أشكال التحركية المكانية ينظر إليها كهجرة. فمصطلح الهجرة يطلق على تغيّر مكان الإقامة الدائم أو شبه الدائم، ومن ثم لا يتضمن مثلًا الرحلات اليومية مثل رحلات الطلبة من بيوتهم إلى أماكن دراستهم ويطلق على هذا النوع من الحركة في الغالب بالحركة الدائرية **Circulation** التي تغطي أنواعًا كثيرة من الحركة عادة تكون قصيرة ومتكررة أو دورية في الخصائص، وكل هذه الرحلات تشترك في عدم وجود النيّة في الإقامة الدائمة أو تغيّر السكن على المدى الطويل.

- **أنماط التحركية: Mobility Patterns**

يؤكد الجغرافيون على طبيعة العملية المكانية، ويقصد بها حركة السلع والأشخاص والمعلومات، أي الحركة بشكل عام، كما يؤكد الجغرافيون كذلك على المظاهر المكانية لهذه الحركة مثل منشأ الحركة ومقصدها من خلال أنماط رئيسية للحركة.

- **نموذج قابلية التحرك والانتقال: Mobility Transition**

وضع النموذج بواسطة زيلنسكي **Zelinsky**، وهو مبنى على فكرة أن التقدم الوطني أو الإقليمي موسوم بتغير في نوع وكمية الهجرة. وميّز النموذج خمسة مظاهر لها علاقة بمراحل الانتقال السكاني. في الأصل حُددت أو عرّفت خمسة أنواع مختلفة من الحركة (عالمية، وباتجاه التخوم أو الحدود والريف ـ الحضر، وبين المراكز الحضرية وداخلها، ودائرية)، وهناك من يجادل في الدراسات الحديثة بأن هناك نوعًا سادسًا يمكن إضافته وهو الهجرة من المراكز الحضرية إلى الريف.

يكون الانتقال بشكل عام من تحركيّة جغرافية محدودة إلى أشكال أكثر توسعًا من الحركة. كذلك ميّز النموذج أيضًا، بأنه من المظهر الأخير، أن الحاجة إلى الهجرة قد قلت بواسطة التقدم في النقل (مثلًا يمكن أن تحل الهجرة الدائرية محل الهجرة المستقرة)، الحاجة إلى الانتقال من مكان إلى مكان انخفضت بواسطة تقدم الاتصالات (مثلًا، وسائل الإعلام مثل الهاتف، والفاكس، والبريد الإلكتروني.... إلخ، زودت بشكل متزايد بديلًا عن الاتصال من شخص إلى شخص). شكل (28).

شكل (28) قابلية التحرك والانتقال

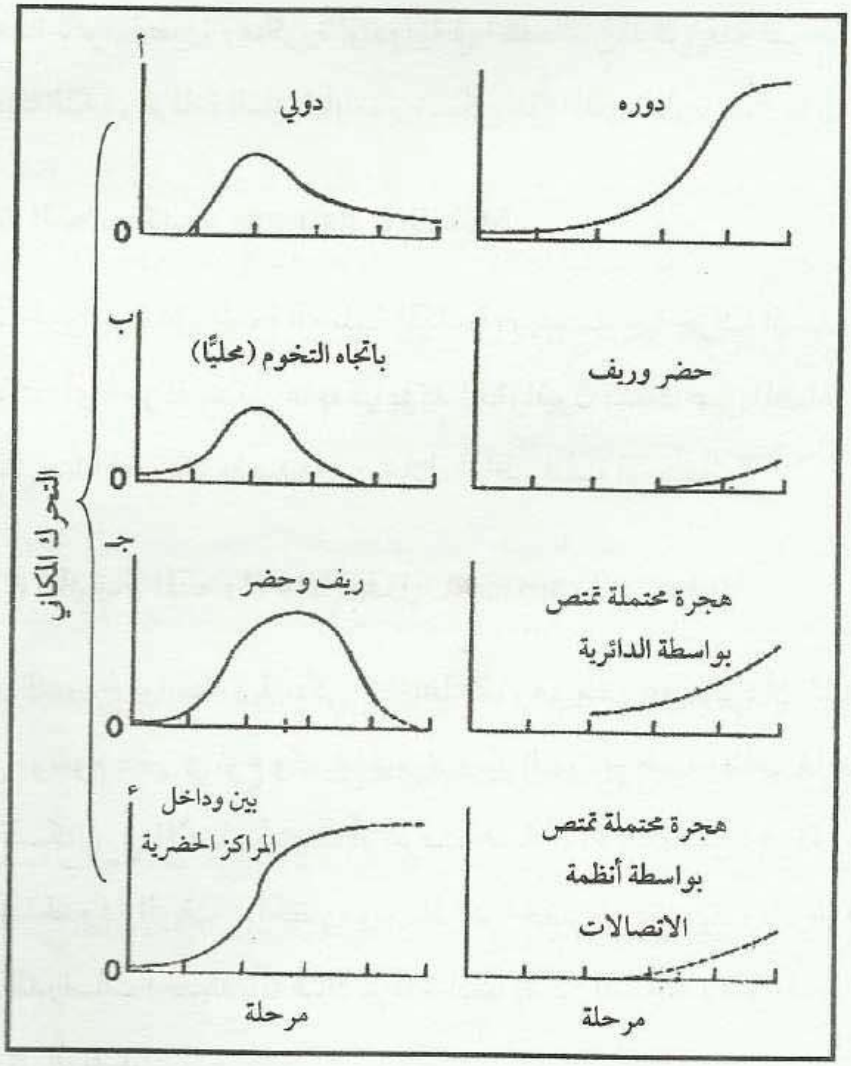

- المخاطر البيئية الطبيعية: Natural Environmental Hazard

وتعرف أحيانًا بالمخاطر الطبيعية **natural hazard** وأحيانًا باسم الكوارث الطبيعية، هذا المصطلح يشير بشكل عام إلى الأحداث الجغرافية مثل الزلازل، والبراكين وحرائق الغابات، والجفاف، والفيضانات. والبرق والرياح العالية والقوية التي تحدث خسائر اقتصادية كبيرة وإصابات وموت. هذه الأحداث لها تأثيرات مختلفة تبعًا لحجمها وخصائص البيئة التي تحدث فيها (مثل مناطق ذات كثافة سكانية عالية، مقابل مناطق تخلخل سكاني) وفي بعض الأحيان يكون التأثير ذا فائدة، مثل تجديد المادة الغذائية المعدنية لتربة السهول الفيضية خلال الفيضانات. شكل (29).

مميزات أو خصائص الكوارث البيئية هي:

1- ليست من صنع الإنسان.

2- تؤثر بشكل مباشر في الإنسان.

3- تكون مصحوبة في الغالب بتحرر طاقة عنيفة.

4- من الصعب التنبؤ بها على المدى القصير والمتوسط.

توسعت الفكرة من المخاطر في الكوارث الطبيعية إلى المخاطر العامة التي تشمل أيضًا استنزاف الأوزون وارتفاع مستوى سطح البحر. وقد اتضح الوعي بالمخاطر في إعلان الأمم المتحدة بأن تكون التسعينيات عقد الإقلال من الكوارث الطبيعية، وهو المصطلح الذي يعطي إدراكًا خاطئًا بأن الإنسان لا يلعب دورًا في هذه الكوارث.

شكل (29) استجابة الإنسان للكوارث الطبيعية

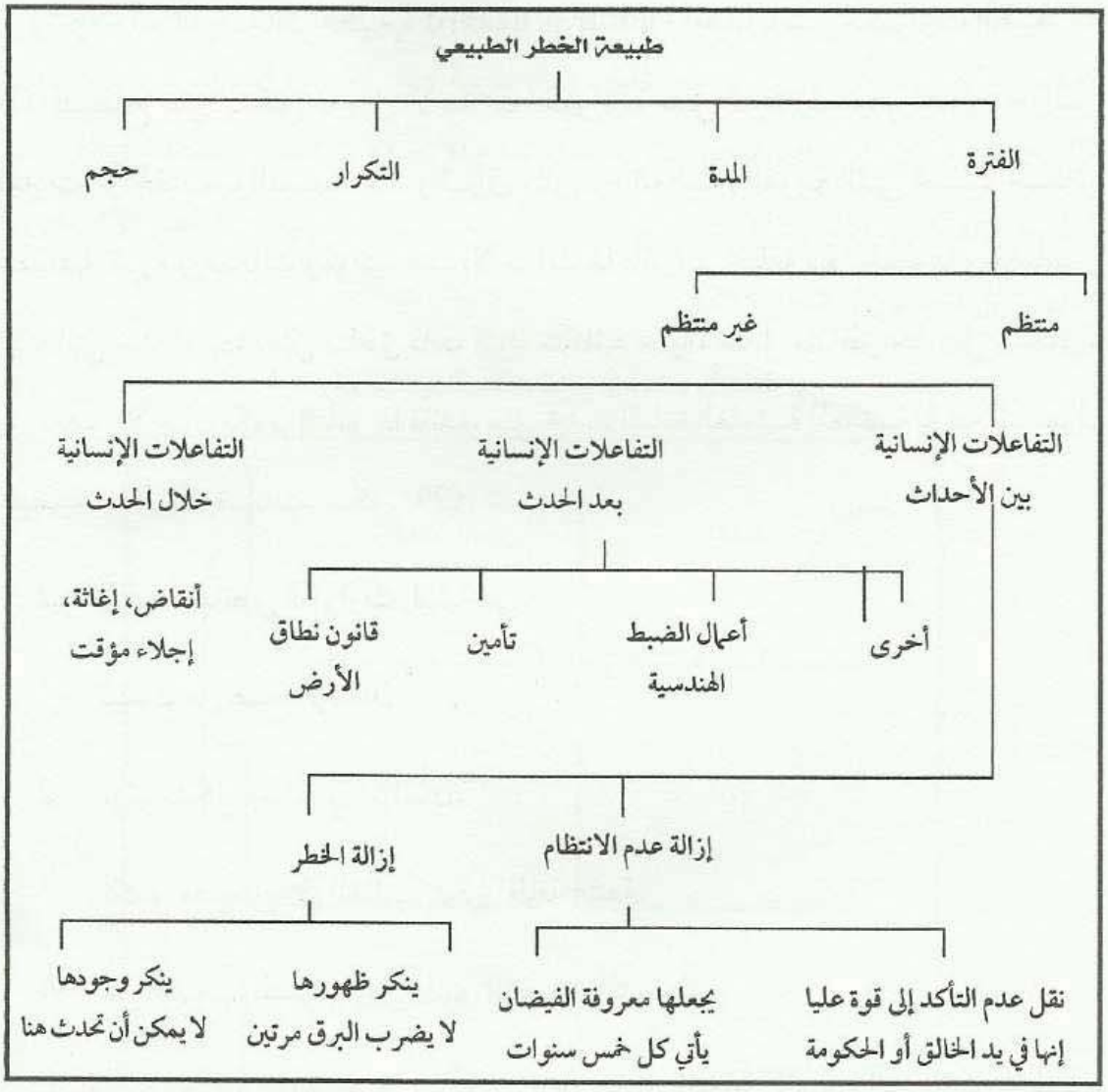

- **الموارد الطبيعية: Natural Resources**

هي كل سلعة موجودة في حالة طبيعية ذات فائدة للناس، مثل المعادن والصخور والتربة والمياه والنبات والحيوان والهواء. سواء أصبحت السلعة موردًا مستقلًا أو يعتمد على قدرة الناس ككل من حيث الكشف عن مكان وجودها وتوفر التقنية الضرورية لاستغلالها. وإجمالًا تعد الموارد الطبيعية الرابط بين الناس، والبيئة الطبيعية أهم تمييز ربما يكون بين الموارد

المتجددة وغير المتجددة. فالأولى (مثلاً هواء وماء) بالرغم من أنه لا ينضب فإنه عرضة لإساءة الاستعمال (مثل التلوث) بينما الأخيرة (مثلاً، المعادن والتربة) محدودة وتنضب وتستنزف بنسب متزايدة بواسطة ارتفاع مستوى السكان والتقنية. شكل (30).

شكل (30) أنواع المورد الطبيعي

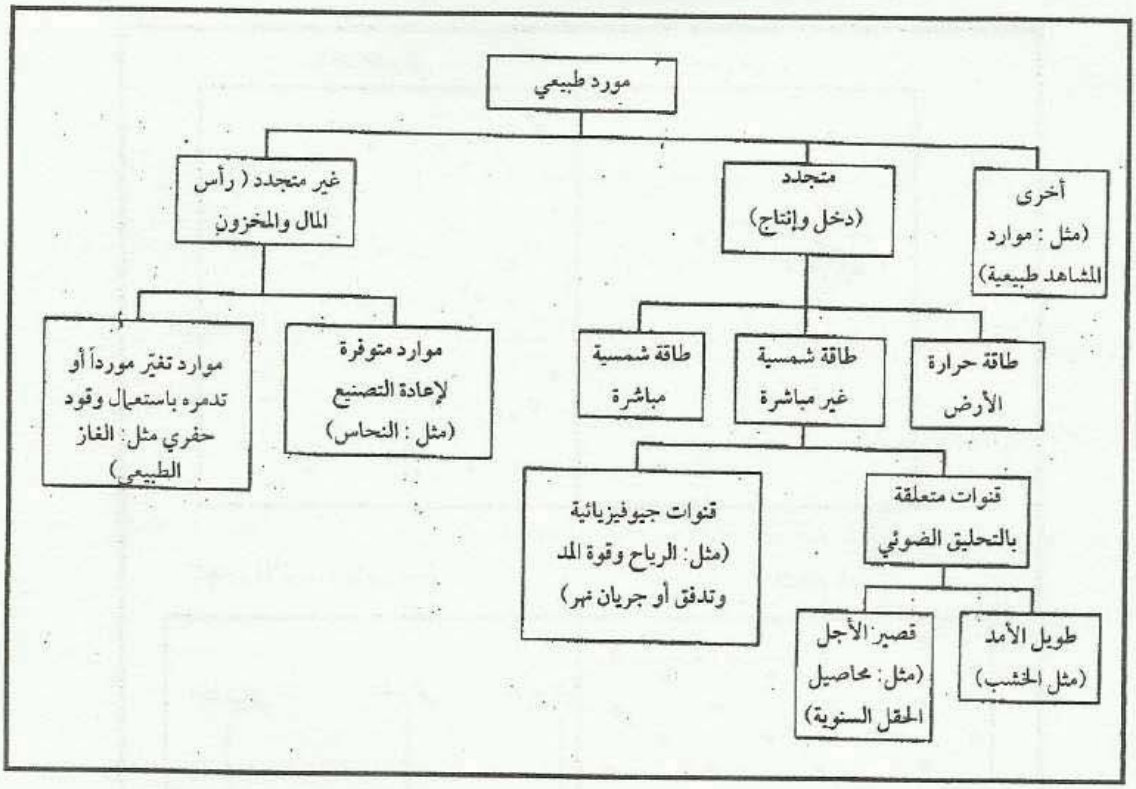

- **فرضية المركز الأقرب: Nearest Center Hypothesis**

جوهر هذه الفرضية يقول إن مستهلكي السلع والخدمات يبحثون للحد من المسافة التي يقطعونها لضمان سلعة معينة أو خدمة. وبعبارة أخرى من أجل الحد من تكاليف وزمن الرحلة إلى الحد الأدنى سيحصلون على السلع والخدمات من السوق الأقرب. هذه إحدى الفرضيات الحاسمة التي جاءت في نظرية المكان المركزي. إلا أن نتائج الدراسات التطبيقية تحدّث هذه الفرضية التي أوضحت أن المستهلكين ليسوا دائمًا يتصرفون بهذه الطريقة

الاقتصادية العقلانية. في الواقع، يعكس نمط سلوك المستهلك إدراك أفضليات المستهلك ودرجة الانتقال الشخصي والتدفق... إلخ. إلا أن ما نتج عن هذه الدراسات هو أن الوعي برغبة تقليل المسافة المقطوعة تكون قوية عند المستهلكين؛ حيث يبحثون عن سلع وخدمات الرتبة الدنيا **low – order**. شكل (31).

شكل (31) فرضية المركز الأقرب

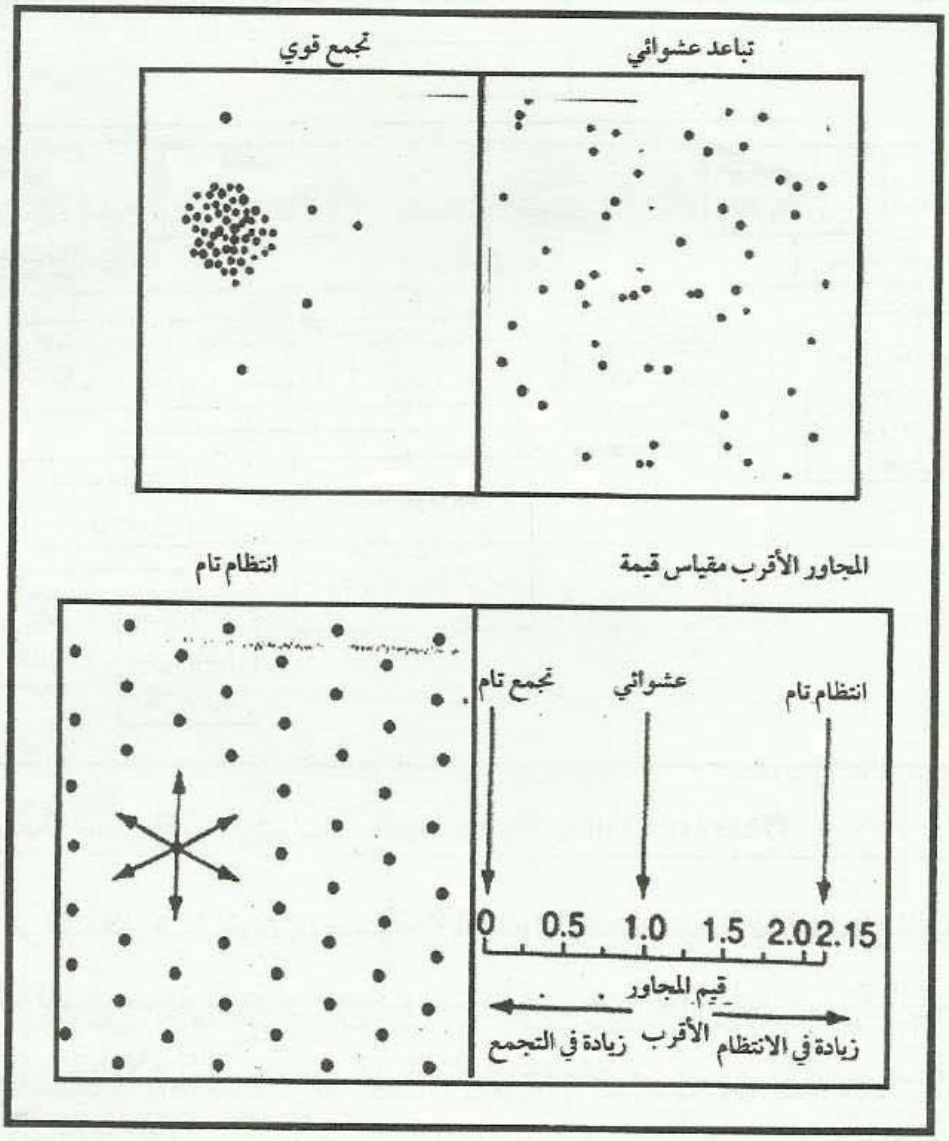

أمثلة نمط النقطة ومقياس قيمة المجاور الأقرب

- وحدة الجيرة: Neighbourhood Unit

فكرة أثرت إلى حد بعيد في تصميم المناطق السكنية والمدن الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية خصوصًا في بريطانيا وأمريكا الشمالية. ترجع جذور الفكرة إلى مفهوم المدينة الجنائنية **GARDEN CITY**. الاهتمام من ورائها كان لإنتاج تركيب خلوي من مجتمعات على مقياس صغير داخل المدن والبلدات و(خلايا داخل خلايا). المعنى وراء المجتمع المحلي والتركيز يشُجّع بواسطة توفير خدمات مركزية من المرتبة الدنيا وبواسطة تحديد واضح للحدود الطبيعية للمجتمع المحلي (بواسطة طرق رئيسية، وأشكال الموضع.. إلخ) الاهتمام بنوعية البيئة انعكس في وضع مواقف السيارات ومناطق اللعب في الجوانب وتوفير تسهيلات المجتمع المحلي (قاعة اجتماعات، ومكتبة، ومركز طبي..إلخ) وتصميم تدفق حركة المرور بطريقة لا تكون اختراقًا للمناطق السكنية بواسطة حركة مرور السيارات. شكل (32).

شكل (32) تصميم بياني لوحدة جيرة

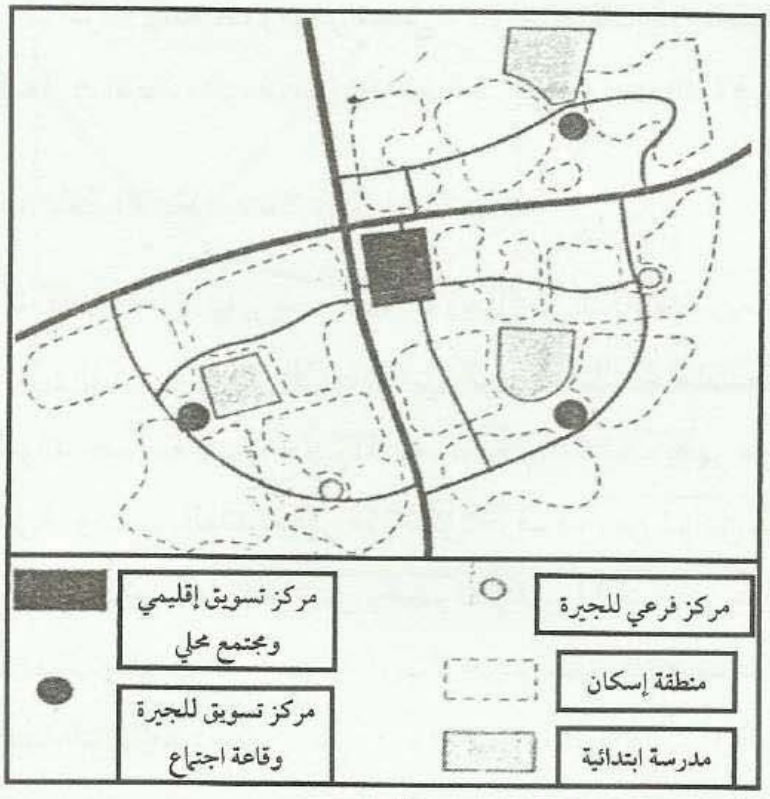

- **الشبكة: Network**

نظام من الأماكن المرتبطة بالناس أو الأشياء (مثلًا: الأنهار، الطرق، الهواتف، محطات الإذاعة.. إلخ). خاصية أو ميزة الشبكة لا تعتمد على النمط الذي ينتج بواسطة التنظيم المكاني للعقد، ولكن أيضًا على كثافتها وارتباطها. كثافة الشبكة هي ببساطة الطول الكمي للشبكة معبرًا عنه من حيث الطول في الوحدة المساحية، في حالة شبكة النقل تعطي مؤشرًا على درجة سهولة الوصول والاتصال المتوفرة في المنطقة التي تخدمها الشبكة يعطي الارتباط بعض القياسات عن اتجاه الحركة الممكنة داخل الشبكة.

- **تحليل الشبكة: Network Analysis**

تترسخ الميزة ا لأساسية للشبكة باستخدام سلسلة من المقاييس الممكنة لتأكيد مثل هذه الميزة (مثل: مؤشر ألفا ومؤشر بيتا، ورقم السيكوماتيك) وسهولة اتصالها (مثل: مؤشر الانعطاف، ورقم كونج **Konig**، ومؤشر شمبل)، مثل هذه المقاييس ذات فائدة في المقارنة بين شبكات النقل في المكان والزمان بينما الخرائط الطبولوجية ذات فائدة في رسم الخريطة.

- **حجم المدينة الأمثل: Optimal City Size**

حجم المدينة المثالي الذي ربما يزيد من الفوائد ويقلل من التكاليف، ويعمم فوائد أو أرباح كبيرة صافية. هذه الفكرة مبنية على الادعاء الذي يقول إن هناك اتجاهات معينة في كل من التكاليف والفوائد مصاحبة لزيادة حجم المدينة، فحجم التكاليف يظهر على شكل حرف **U** باللغة الإنجليزية، ومنحنى الفائدة يظهر على شكل حرف **S**، ومن ثم على الرسم البياني هناك نقاط رئيسية يمكن أن يحدد على طول محور حجم المدينة ب1 العتبة التي عندها تزيد الفوائد على التكاليف (مثال:بداية الفائدة الصافية)، ب2 حجم المدينة الذي يتضمن أقل التكاليف، ب3 حجم المدينة الذي يحصل على أعظم فائدة صافية (مثال: الهامش الأكبر للاختلاف بين

التكاليف والفوائد)، ب4 المدينة ذات الفائدة الأكبر، بينما ب5 هي النقطة التي عندها التكاليف تبدأ مرة أخرى وبرامج الفوائد ولهذا ب1 و ب5 يمكن أن تحدده كالحدود الدنيا والعليا، بينما النقطتان ب2، ب3 تمثلان الوضعين المرغوبين لحجمي المدينتين، ب 4 ربما تشير إلى الحجم الأمثل للمدينة (شكل 33).

شكل (33) حجم المدينة الأمثل

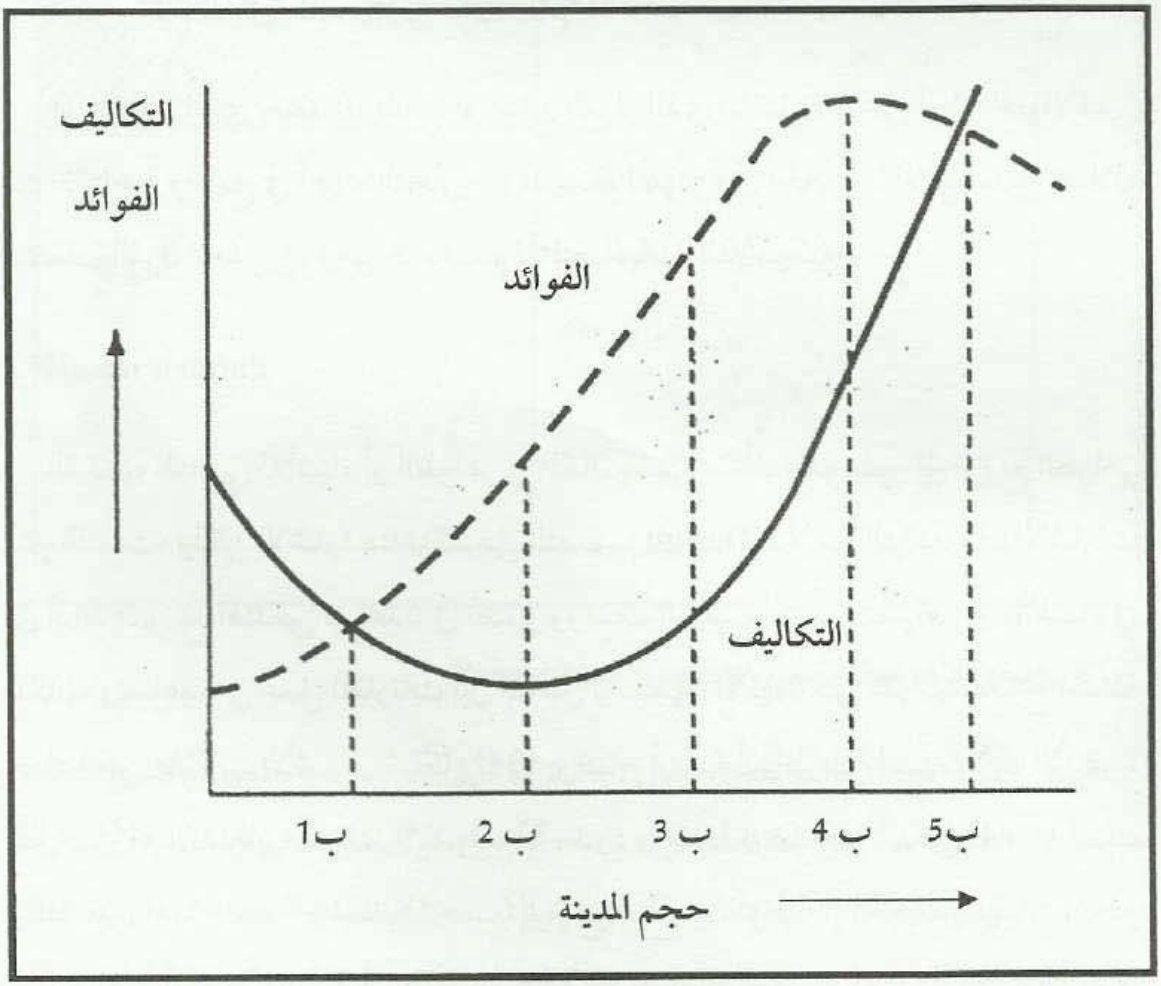

- **الموقع الأمثل: Optimal Location**

استخدم هذا المصطلح في الجغرافيا الاقتصادية (خصوصًا في فترتها المعيارية) وترجم بأشكال متعددة ليعني الموقع الأفضل من وجهة النظر الاقتصادية الموقع الأقل تكاليفًا، الموقع الذي يعطي الحد الأعلى من الفوائد أو الربح الأعظم، أو الموقع الذي يرضي بشكل أفضل الاحتياجات الخاصة لأي نشاط.

- **مفهوم المتفائل: Optimizer Concept**

هو المفهوم الذي يعتقد أن المنظم أو صانع القرار الذي يناضل دائمًا من أجل الحد الأقصى من الإنتاجية والربح في أعماله التجارية. وقد ساد المفهوم في الجغرافيا الاقتصادية خلال منتصف القرن العشرين، وهو جزء متمم للاقتصاديات الكلاسيكية.

- **النمط: Pattern**

الترتيب الهندسي للأشياء أو الظواهر في المكان يسمى نمطًا، وهو يشير إلى توزيع الظواهر مثل التشتت، ولكن الإشارة هنا تؤكد على التصميم **Design** بدلًا من التباعد هذه الإشارات إلى أنماط التوزيع الهندسي تساعدنا في تصور ووصف الترتيب البنائي للظواهر أو الأشياء في المكان، وتساعدنا في عمل المقارنات بين المناطق واستعمال الأنماط التي ندركها لطرح أسئلة إضافية عن علاقات الأشياء. شكل (34) يوضح أربعة أنماط من استعمالات الأرض. إقليمان زراعيان متغايران منفصلان بواسطة حدود واضحة يوضحها شكل (4 - أ) كيف ولماذا تطور هذا النمط؟ وشكل (4- ب) يوضح موقع مستوطنات تبعًا لحجمها، ما هو الشيء الذي أنتج هذا النمط المنتظم؟ وشكل (4- جـ) يوضح موقع بعض المراكز الصناعية. كيف يمكن تفسير هذا النمط؟ وشكل (4- د) يوضح ترتيب آخر للمدن. ما هو السبب الذي يفسر هذه الاختلافات بين ب و د.

شكل (34) أنماط مختارة من مظهر الأرض الاقتصادي

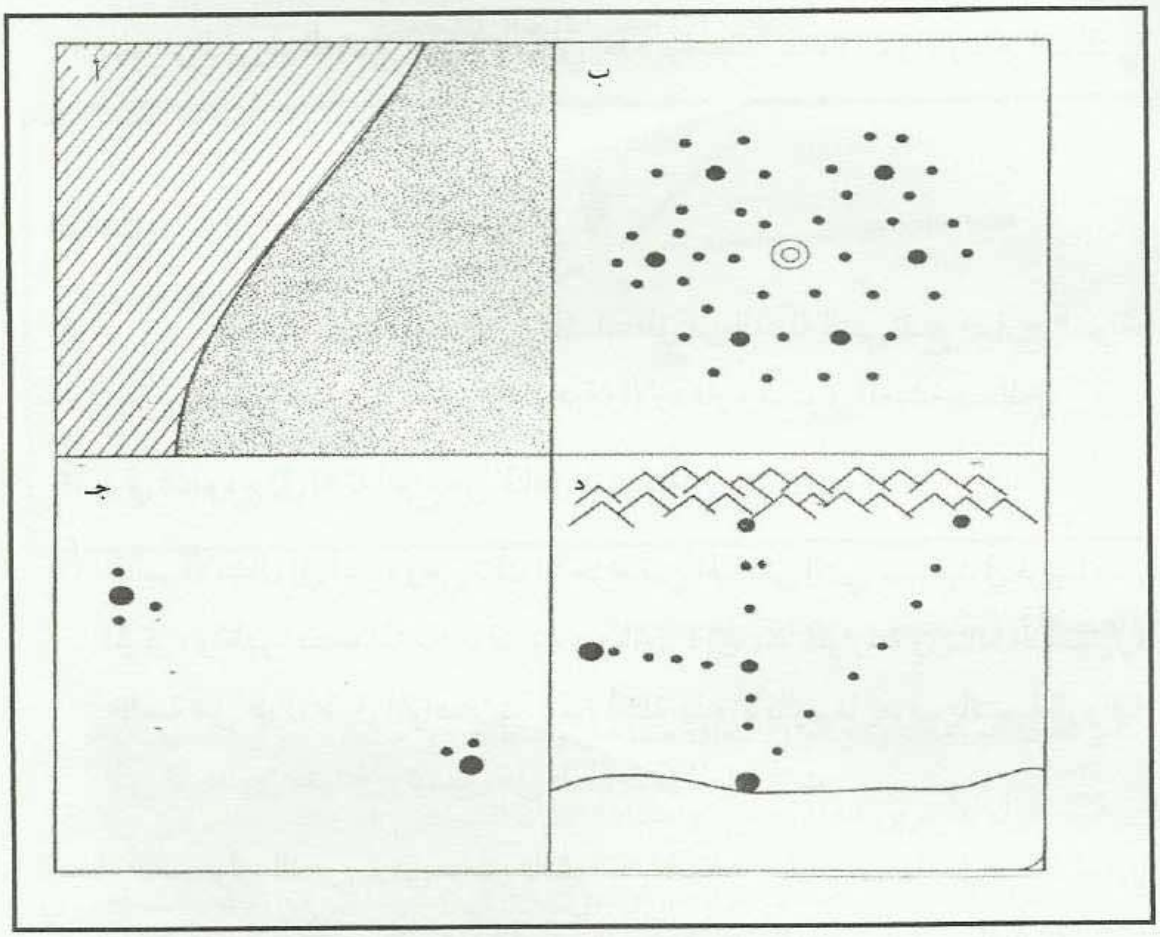

- **الإقليم الإدراكحسي: Perceptual Region**

وهو يختلف عن الأقاليم المتجانسة والأقاليم الوظيفية أو العقدية، فهو يعكس الشعور والصورة الذهنية بدلًا من البيانات الموضوعية، أو ربما يكون أكثر معنى في عمل الأشخاص الذين يتعرفون عليه أكثر من الأقاليم التجريدية التي يستخدمها الجغرافيون، فهي أقاليم عامة أو دارجة متعارف عليها بين الناس، فالأقاليم ربما تكون متجانسة أو طبيعية أو إدراكية.

فالأقاليم المتجانسة هي مناطق متجانسة في عامل أو عدة عوامل طبيعية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية.

مهما كان أساس التعريف فالأقاليم المتجانسة هي مناطق كبيرة، حيث يمكن تعميم أو توضيح خصائص التجانس.

الإقليم الوظيفي أو العقدي هو نظام مكاني حدد بواسطة التفاعلات والارتباطات التي تعطيه أساسًا تنظيميًّا حركيًّا.

- الهامش: Periphery

في نموذج فريدمان طبق المصطلح على تلك المناطق من الدولة التي تقع خارج النواة، وتقارن بها من حيث مستوى التنمية الاقتصادية والازدهار ومستوى المعيشة،... إلخ.

أشير في النموذج إلى ثلاثة أنواع من المناطق الهامشية:

أ) أقاليم الانتقال إلى أعلى، وهي تلك الأجزاء من الهامش التي تستفيد في قربها من المركز، وتظهر استخدامًا مكثفًا للموارد وهجرة إيجابية متوازنة وزيادة الاستثمار، خاصة على طول طرق المواصلات. ومن أمثلة هذه الأقاليم ما يعرف بالتنمية الرواقية التي توجد بين مدينتين رئيسيين على طول طرق المواصلات.

ب) أقاليم موارد النجوم، وهي مناطق هامشية تكتشف فيها موارد جديدة تعمل على تشجيع استغلالها، وتدريجيًّا تعم التنمية الاقتصادية التي تقود أخيرًا إلى ظهور أقاليم نواة ثانوية.

ج) أقاليم التحول إلى أسفل، وهي أقاليم راكدة تعاني من فقر في الموارد وإنتاجية منخفضة وهجرة خارجية انتقائية.

- حقل الاتصال الشخصي: Personal Communication Field

وهي منطقة تحدد بواسطة توزيع الاتصالات العامة على المدى القصير للفرد حجم وشكل الحقل تميزًا بواسطة العمل والمدرسة والجامعة والمسجد وغيرها من الاتصالات المنظمة، وتتأثر بالسن والجنس والعمل وغيرها من المميزات الشخصية، مثل العمر والجنس

والعمل والتعليم والدخل، وشكل (35) يوضح حقل اتصال شخصي مثالي.

شكل (35) حقل الاتصال الشخصي

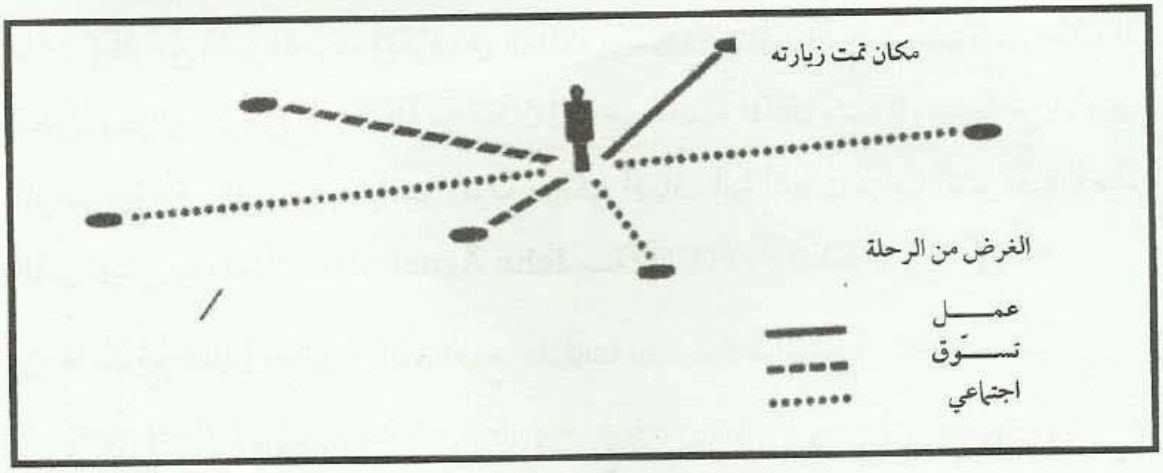

- المكان الشخصي: Personal Space

هو نطاق غير منظور، وهو في العادة مساحة أو منطقة غير منتظمة حول الشخص، حيث لا يرغب قبول الآخرين فيها، الحس (وامتداد) المكان الشخصي هو متغير موضعي وثقافي. فمثلًا المكان الشخصي على شاطئ مزدحم أو سوق تجاري محدود أكثر من المكان الشخصي في المنزل أو في المكتبة.

- المميزات أو الخصائص الطبيعية والثقافية:

Physical and Cultural Attributes

كل الأماكن لها خصائص طبيعية وثقافية تميزها عن بقية الأماكن وتعطيها شخصية مكانية خاصة بها. فالجغرافيون يهتمون بتحديد وتحليل التفاصيل لهذه الخصائص، وبخاصة تحديد العلاقات المتبادلة بين العناصر الطبيعية والثقافية للمنطقة: السطح البيئي البشري.

- **المكـان: Place**

يعتبر مفهوم المكان من المواضيع الأساسية في الجغرافيا البشرية، واستخدم بطرق متباينة طوال تاريخ الفكر الجغرافي، واستعمل المكان كبديل «للموقع» ما دام يشير الموقع إلى موضع داخل إطار من الحيز المجرد، ويعّرف في الغالب بواسطة علاقات موضوعية، مثل خطوط الطول ودوائر العرض أو بالمسافة من مكان إلى آخر. أصبح المكان يشير إلى خليط من الأوجه الموضوعية وغير الموضوعية بما فيها الموقع، ولكن أضاف آلية أعطت مزايا أكثر دقة للعالم الذي نعيش فيه، فمثلاً جادل **John Agnew** سنة (1977) بأن المكان يحتوي على:

- موقع نقطة في الحيز أو الفضاء مع علاقات معينة بنقاط أخرى.
- الموضع: **Locale** المحتوى الواسع (لكل ما هو مبني واجتماعي) للعلاقات الاجتماعية.
- حس المكان شعور ذاتي مرتبط بالمكان.

وبشكل عام يعتبر المكان مصطلحًا معقدًا يشير إلى الموقع الموضوعي والمعاني غير الموضوعية المرتبطة به، وهو جغرافي اجتماعي في وقت واحد. وقسّم العالم إلى أماكن عامة، وخاصة التي تشير إلى علاقات خاصة بين الجغرافيا والجماعات الاجتماعية والسلوك.

- **إدراك المكان: Place Perception**

هو إدراكنا كأفراد لمكان الإقامة والأماكن البعيدة والحيز والفضاء الذي نعرفه عنها. فإدراك المكان يتضمن شعورنا وفهمنا العقلاني والتميّز العقلاني حول المميزات الطبيعية والثقافية للمنطقة وتركيبها. فإدراك الشيء مهم جدًّا للقرارات التي يتخذها الأفراد فيما يتعلق بأنشطتهم حول استخدام نشاطاتهم في المكان، وليست بالضرورة مبنية على الواقع، ولكن على فروضهم وانطباعاتهم للواقع.

- تشابه المكان والأقاليم: Place Similarity and Regions

الخصائص المميزة للأماكن في المحتوى والتركيب تقترح وبشكل سريع فكرتين جغرافيتين مهمتين: الأولى هي أنه لا يوجد مكانان على سطح الأرض يكونان متطابقين بالضبط، سواء في الموقع المطلق أو في الخصائص الطبيعية والثقافية.

ثم نطبق مفهوم الإقليم على التنوع الكبير لسطح الأرض.

- منفعة المكان: Place Utility

يستخدم المصطلح في دراسات الهجرة، وفي التقصي عن الاختيار السكني ليشير إلى دمج الفرد في نقطة ما في الحيّز، مستوى رضاه أو عدم رضاه فيما يتعلق بموقع ما. المنفعة لها علاقة ببعض المظاهر مثل حجم المنزل، والمتعة أو أسباب الراحة والخصائص الطبيعية للجيرة وتركيبها الاقتصادي والاجتماعي،... إلخ. من ثم تعتبر منفعة المكان مقياسًا مركبًا ربما يكون إيجابيًّا أو سلبيًّا، فإذا كان سلبيًّا قد ينتج عن هذا ضغط ربما يؤدي بالفرد إلى الانتقال إلى مكان آخر. شكل (36).

شكل (36) نموذج عملية صنع القرار في الحركة السكنية

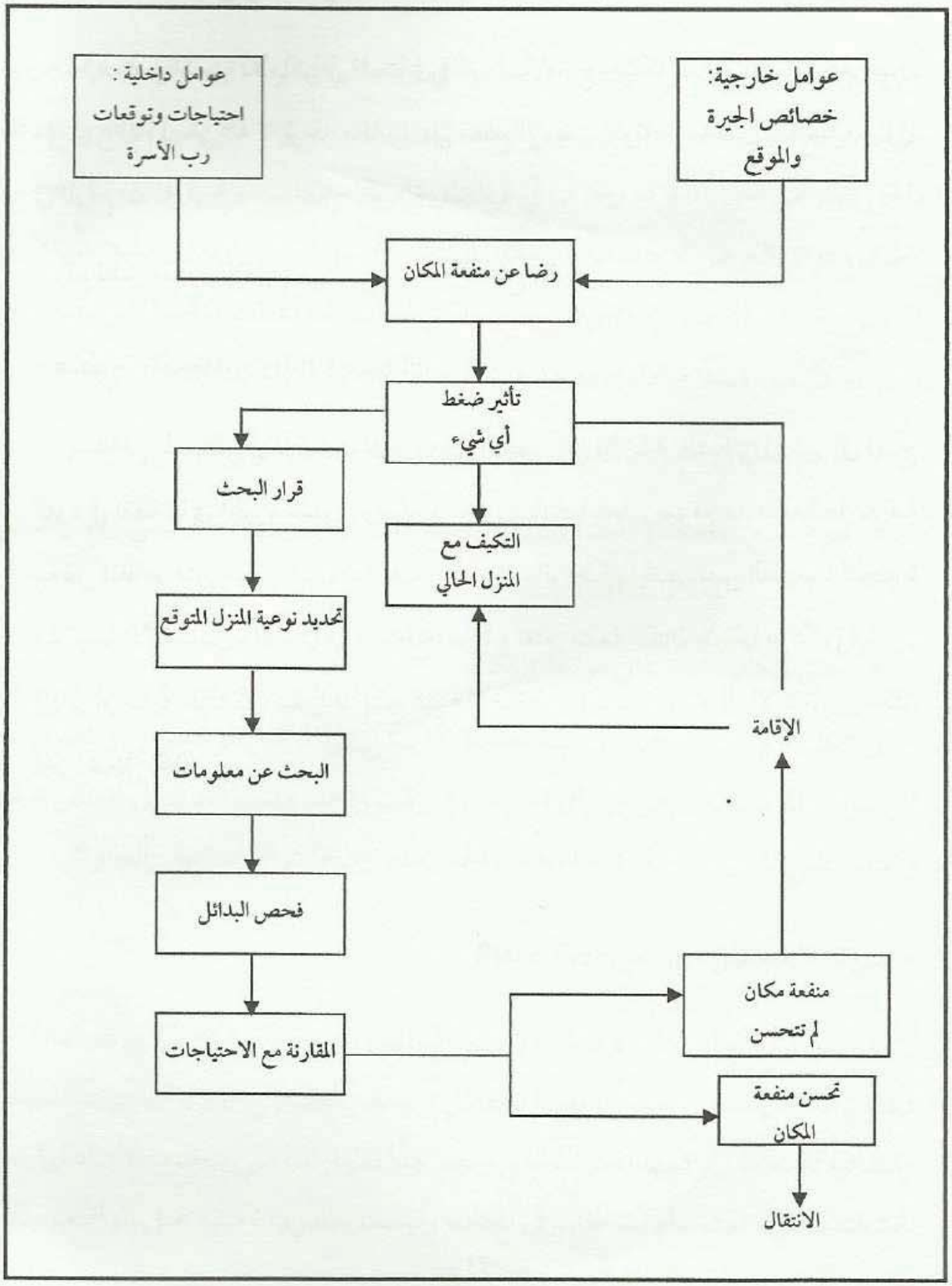

- المكان اللّدن: Plastic Space

وضع المصطلح بواسطة فورر **Forer** سنة 1978، وهو مبني على فكرة أن المسافة مقاسة بالزمن أو التكلفة أو الكيلومترات التي تمثلها على شبكة النقل هي جزئيًّا نتاج للمتطلبات (الاجتماعية – الاقتصادية) والتقدم التقني. ويرى بيب فورر أن هذه الأنواع دينامية بطبيعتها ونسبية، وهذا ما قاده إلى تعريف «المكان اللّدن» بأنه المكان الذي يغيّر من شكله وحجمه باستمرار، وقد وضّح ذلك من خلال رسم خريطة مكانية لتطوّر شبكة الخطوط الجوية النيوزيلندية في الفترة من 1947 إلى 1970 وما طرأ عليها من تغيّر خلال هذه الفترة. فالخريطتان على جهة اليسار توضحان كيفية تغيّر المسافة (مقاسة بالزمن) بنمو شبكة الخطوط الجوية وزيادة سرعة النقل. في حين أن الخريطتين إلى جهة اليمين تبيّنان كيفية تغير صافي المسافة المقطوعة بتغير شبكة الخطوط الجوية. شكل(37).

شكل (37) المكان اللّدن

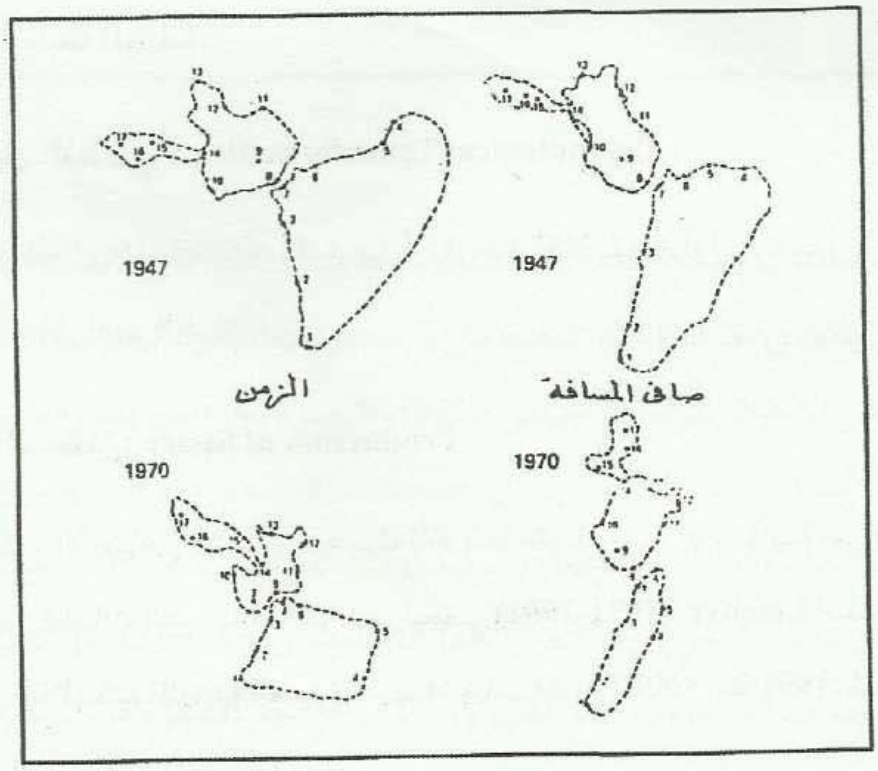

- ما قبل المدينة الصناعية: Pre industrial City

أطلق هذا المصطلح بشكل مهلهل أو فضفاض على تلك المدن والبلدات التي تطوّرت ما بين الثورة الحضرية (5000 سنة قبل الميلاد) والثورة الصناعية (نهاية القرن الثامن عشر)، بالرغم من أن الحرف والتجارة والزراعة كانت عناصر واضحة وجلية في اقتصاد المدينة، فإنها لم تكن مركزًا بالدرجة الأولى للنشاط الاقتصادي، بل كانت ذات أنشطة متعددة دينية، وإدارية، وسياسية، وثقافية. وبالمقاييس الحالية، كانت صغيرة وكان حجمها يتحدد بالإنتاجية الزراعية للمنطقة المحلية أو بقدرتها على التزود بالغذاء من مسافة. العناصر المورفولوجية الأساسية في التنظيم المكاني لما قبل المدينة الصناعية هي: الأسوار الدفاعية، وتقسيماتها إلى قطاعات بواسطة أسوار داخلية وخنادق مائية، والشوارع الضيقة المختنقة وغياب النظام بشكل عام. بالرغم من أنه يبدو أن هناك فصلًا سكنيًّا على أساس عرقي وعشائري ووظيفي، ومنزله أو مركز، يظهر نمط استعمال الأرض قليل من الأدلة عن وجود فصل بين الأنشطة المختلفة.

- التحويل النفسي : Psychological Transformation

تكون في الغالب المسافة المتكررة، فزمن أول رحلة لمكان يقصد أول مرة يبدو طويلًا من رحلة العودة على نفس الطريق.

- إنتاج المكان: Production of Space

هو الإنتاج الاجتماعي للأماكن، حيث تأخذ داخلها الحياة الاجتماعية مجراها. اشتق المصطلح من كتابات الفيلسوف الفرنسي ليفيفر **Lefebvr (1901-1991)** الذي اكتشف المفهوم من خلال كتبه المنهجية العديدة، أشهرها كتاب «إنتاج المكان» سنة 1991. شكل (38).

شكل (38) إنتاج المكان

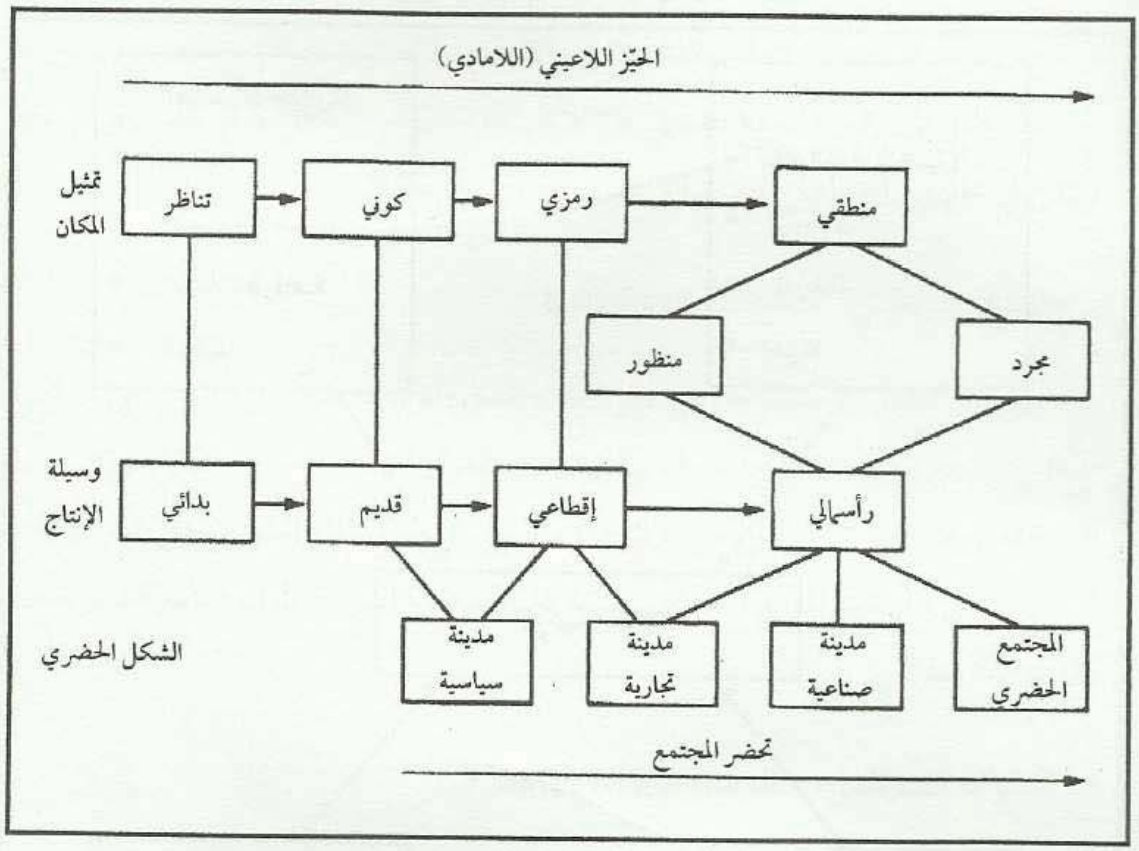

- نوعية الحياة: Quality of Life

مفهوم معقد يهتم بحالة السكان العامة، أو ظروفهم في منطقة ما. ولا شك أن هناك بعدًا نفسيًا مهمًا يأخذ في حسابه الحالة الذهنية مثل الرضا، والسعادة، والإنجاز، والأمن (ويشار إليه في بعض الأحيان بالرضا الاجتماعي). كذلك للمفهوم بعد مادي يضم معايير مثل نظام الأكل، والإسكان، وسهولة الوصول إلى الخدمات، والأمان، ويضم اعتبارات أخرى مثل الفرصة الاجتماعية، والعمالة المتوقعة، والوفرة ووقت الفراغ. ويعتقد البعض أنه مرادف للرفاهية، والبعض الآخر يترجمه كتعبير خاص للرفاهية، ويتميز بالتأكيد على كمية وتوزيع السلع والخدمات العامة، ويستعمل المفهوم في الغالب في جغرافية الرفاهية. شكل (39).

شكل (39) بعض عناصر نوعية الحياة

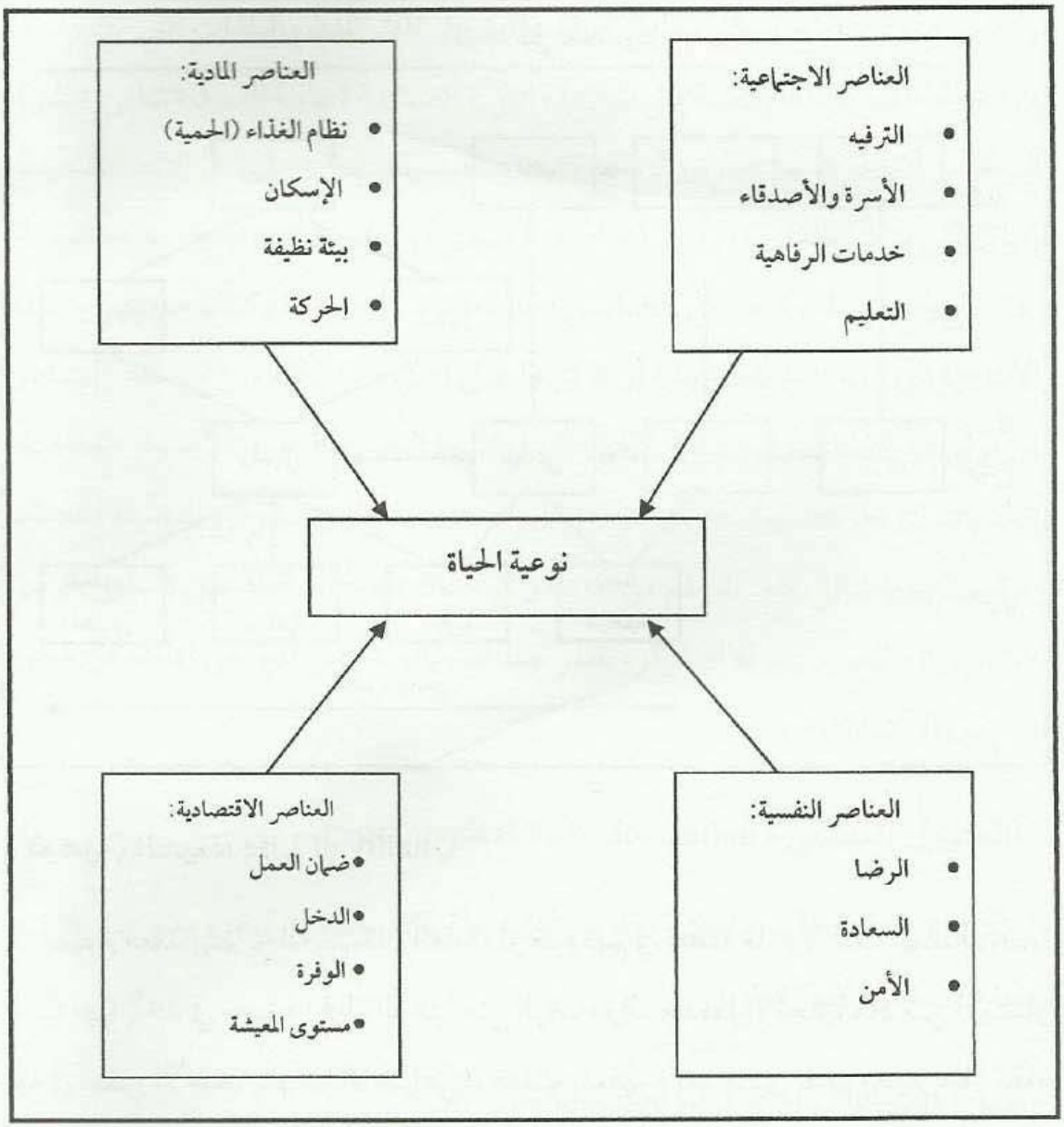

- **المسافة النسبية: Relative Distance**

تحويل هذه القياسات الخطية إلى وحدات ذات معنى أكثر لعلاقة المكان الذي نحن بصدده (مثال) معظم الناس يفكرون في المسافة الزمنية بدلًا من المسافة الخطية في نشاطاتهم اليومية. وفي بعض الحالات تقاس المسافة بالنقود بدلًا من الزمن.

- **الموقع النسبي: Relative Location**

وهو موقع المكان فيما يتعلق بالنشاطات والأماكن الأخرى. فالموقع النسبي يعبر عن الترابط والتوافق، يخبرنا الموقع النسبي بأن الأشياء والناس والأماكن لا توجد في فراغ مكاني، ولكن في عالم من الخواص الطبيعية والثقافية تختلف من مكان لآخر.

- **مفهوم الراضي: Satisficer Concept**

مفهوم في الجغرافيا البشرية مبني على الجدل الذي يقول إنه بدلًا من الكفاح من أجل الحد الأقصى من الإنتاجية والربح، سوف يكون صانع القرار الموقعي مستعدًا أن يقبل في النهاية أي موقع يوفر مستوى مرضي من الإنتاجية والربح. المفهوم نشأ وانبثق بشكل كبير وواسع كرد فعل على نظريات الموقع الصناعي المبنية على الفرضية التي تقول إن صانع القرار شخص كله دراية ومتفائل.

- **السلوك المُرضي: Satisfying Behavior**

طوّر المفهوم كبديل لنظرية الاختيار العقلاني وافتراضها الاستمثال. ويعكس سلوك المتفائل والراضي الذي يختار بين مجموعة من البدائل على أساس إذا ما كانت تلبي أو تزيد على حد معين من العتبة وليست هي الأفضل. مفاهيمها العقلانية المحددة أو المقيدة مرتبطة بالرضى. الفكرة بأن صانعي القرار يُختارون من بين مجموعة ضيقة ومعروفة من الخيارات بدلًا من نظرية من بين الاختيار العقلاني. نوعان من الظروف مناسبان ووثيقا الصلة بقدرة كلٍّ من الفكرتين (1) إما عندما يكون من المستحيل حساب الحل الأمثل، أو عندما يكون الوقت والزمن والخبرة لعمل مثل هذا الحسبان كبيرة جدًا. و(2) عندما تكون كل الخيارات التي من بينها يختار الفرد إما متعارضة واحدة مع الأخرى أو غير متكافئة. وأحسن من استعمل مفهوم الرضى والعقلانية المحددة أو المقيدة في الجغرافيا هو الجغرافي **Alan Perd** سنة (1966). شكل (40) انظر المصفوفة السلوكية.

شكل (40) سلوك الرضى

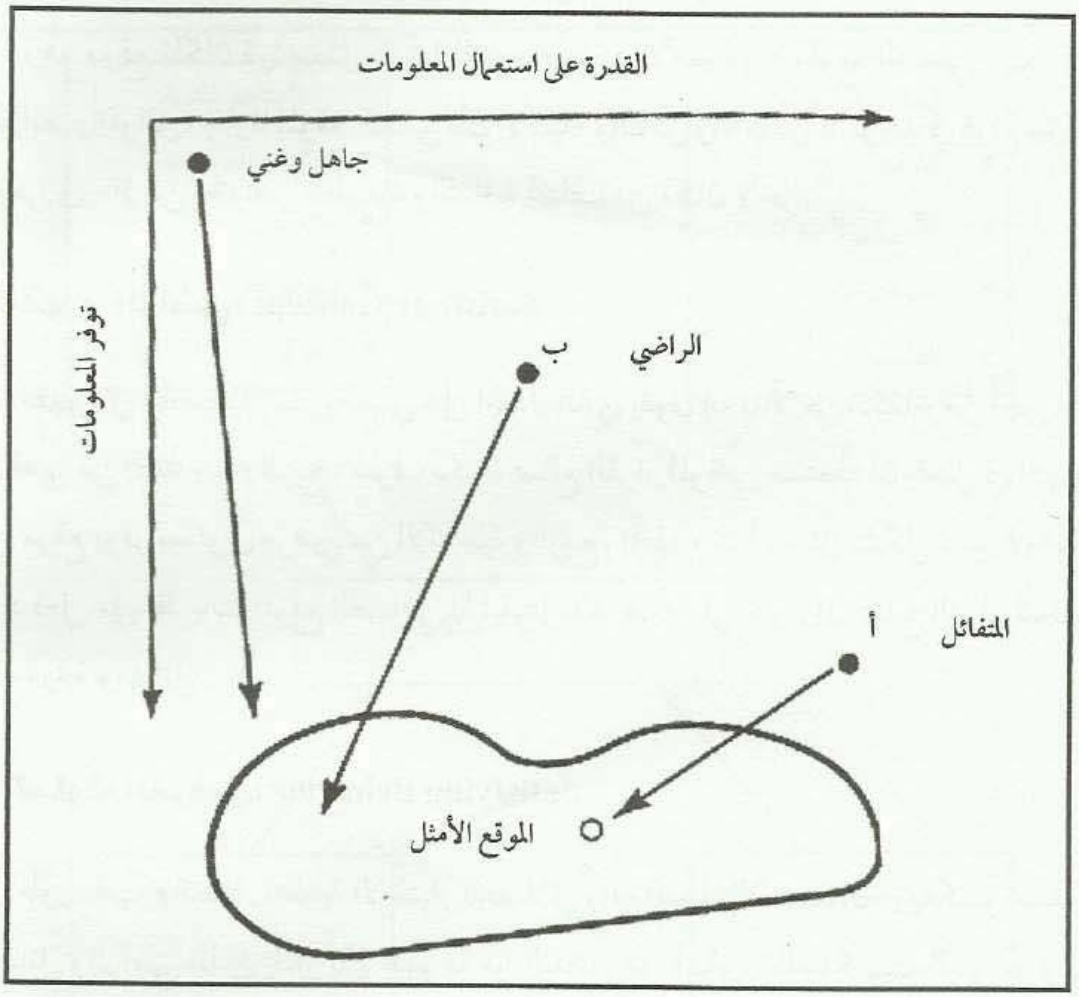

- **نمط الاستيطان: Settlement Pattern**

ينطبق هذا المصطلح بشكل تام على الترتيب المكاني، أو توزيع المستوطنات في منطقة ما، كما يتميز عن شكل الاستيطان الذي له علاقة أكثر بالمميزات المكانية للمستوطنات الفردية، وفي بعض الأحيان يؤخذ المصطلح ليضم كلًّا من الوجهين للاستيطان في فحص أنماط الاستيطان (باستخدام تحليل المجاور الأقرب أو ما يعرف بتحليل **(Quadrat)** يتخذ عادة تصنيفًا ثلاثيًّا:

أ- متماثل أو منتظم عندما يكون الاستيطان متساويًا المسافة، ويقترب من أخذ التنظيم الهندسي الذي افترض في نظرية المكان المركزي).

ب- استيطان تجمعي أو تركزي أو استيطان نووى (عندما يكون الاستيطان غير متساوي التوزيع، ويميل إلى التركز في جزء أو أجزاء من منطقة الدارسة).

جـ- عشوائي (عندما يبدو موقع أي من المستوطنات لم يتأثر بأي شكل من الأشكال بموقع المستوطنات الأخرى من منطقة الدارسة، مثلًا يكون التوزيع مصادفة).

- بلدة الأكواخ: Shanty Town

هي منقطة من المساكن دون المعيار يسكنها في الغالب من ليس لهم أراضٍ خاصة للبناء، وفي نيتهم امتلاكها بوضع اليد، وتوجد هذه الظاهرة بشكل رئيسي في مدن العالم الثالث، وتشيد في العادة إما على هوامش المدن أو على أراضٍ مضرّسة (مثل المنحدرات أو مناطق عرضة للفيضانات) داخل المدينة، وحتى الآن تتفادى المنطقة المبنية، ويشار إليها في بعض الأحيان بالمستوطنات المبعثرة أو بالأكواخ، ويطلق عليها في الغالب أسماء محلية، كما هو الحال في بعض المناطق الليبية اسم / (براكة زينقو) تنشأ مدن الأكواخ نتيجة الهجرة الضخمة من الريف إلى المدينة، وعدم قدرة الجهات المسؤولة في المدينة على توفير سكن ملائم وخدمات وفرص عمل لهذا التدفق الواسع للناس، ولهذا يضطر المهاجرون إلى تشييد مساكنهم بطرقهم الخاصة (عادة تشيّد من المواد الخردة) ولهذا أصبحت مناطق محتلة. مثل هذه المناطق ذات المساكن المكثفة والكثافة المرتفعة ينقصها على الأقل الإمدادات الطبيعية أو المادية مثل أنابيب مياه الشرب والصرف الصحي، وإمدادات الكهرباء. كما لا تتواجد بها خدمات صحية وتعليمية، في الغالب تمثل مدينة الأكواخ تركزًا ليس فقط من ناحية البيوت المتهالكة، وإنما لانتشار الفقر والجريمة وزيادة نسبة الوفيات. شكل (41).

شكل (41) نموذج لمدينة العالم الثالث يوضح بلدات الأكواخ ومستوطنات وضع اليد

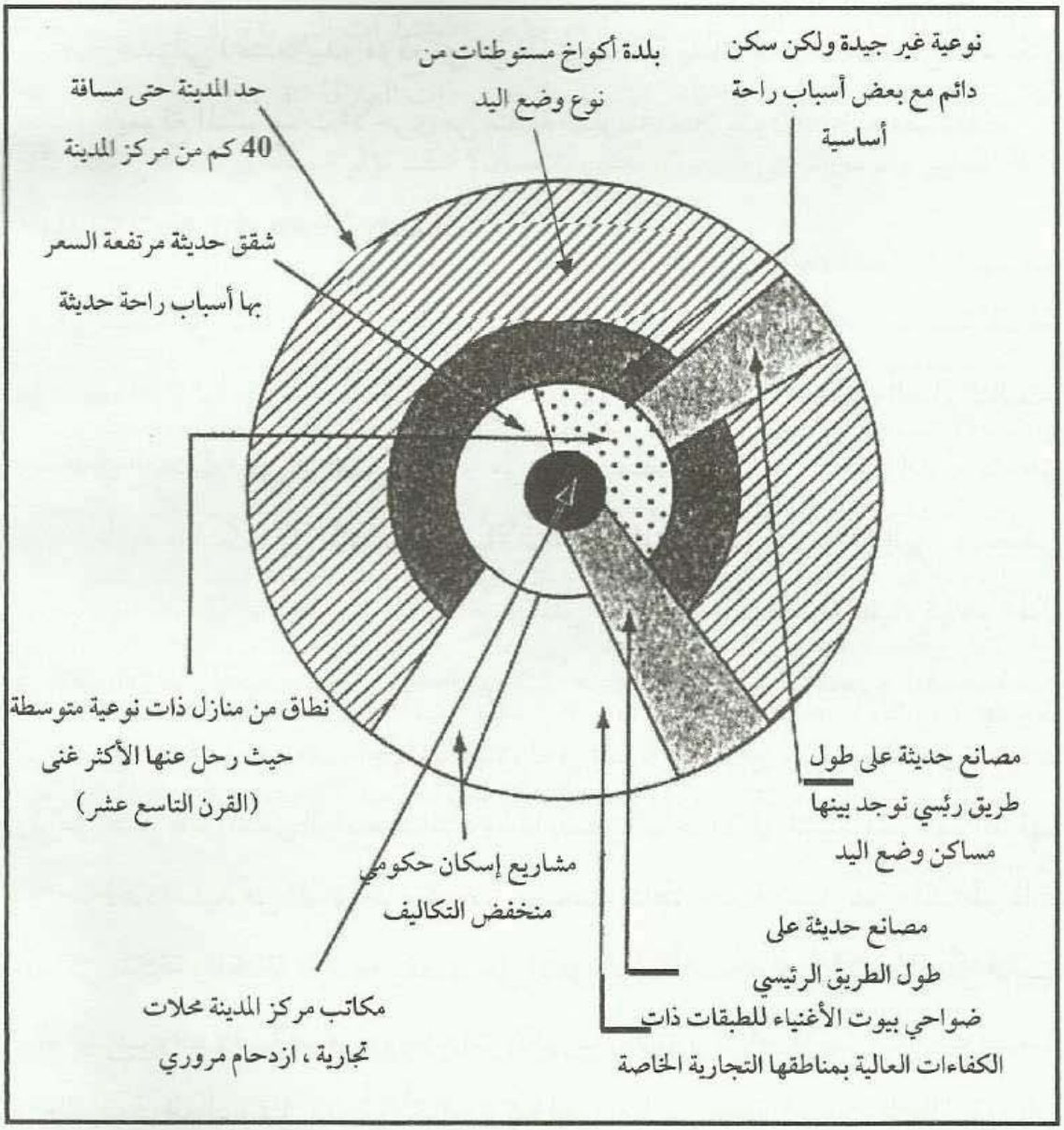

- **مؤشر الشكل: Shape Index**

صيغة لتعيين الشكل المكاني للظاهرة الجغرافية (مثل: شكل المنطقة المبنية في بلدة أو مدينة في دولة أو إقليم) ومقارنة أشكال من أمثلة مختلفة لنفس الظاهرة.

مؤشر الشكل يكون في الصيغة التالية:

$$\frac{1.27A}{L}$$

حيث **A** يشير إلى منطقة الشكل تحت الدراسة، ويشير حرف **L** إلى طول أطول محاورها. يقيس هذا المؤشر في الأساس أي درجة ينحرف بها الشكل عن الدائرة مع القيمة (1) تشير إلى الدائرية والقيم الأقل تشير إلى زيادة الاستطالة.

- الموضع: Site

وهو مفهوم الموقع المطلق، ويشير إلى الخصائص والمميزات الطبيعية والثقافية للمكان نفسه، فهو أكثر من الموقع الرياضي أو الفلكي، ويخبرنا عن الأشكال الداخلية للمكان.

- الوضع: Situation

يشير المفهوم إلى العلاقات الخارجية للمكان، فهو تعبير عن الموقع النسبي مع الإشارة الخاصة للأجزاء أو المفردات المميزة للمكان تحت الدراسة.

الحجم والقياس: Size and Scale

عندما نتحدث عن المكان أو نقول إنه كبير أو صغير نحن نتحدث عن كل من طبيعة المكان نفسه، وعن التعميم الذي يمكن أن يختلف عنه. وفي كلتا الحالتين يهتم الجغرافيون بالمقياس. ومن ثم يمكن أن نستعمل المقياس بطرق مختلفة، فمثلًا دراسة مشكلة ولتكن السكان أو الزراعة أو الصناعة أو النقل عند مقياس أو مستوى محلي أو إقليمي أو عالمي تكون الإشارة هنا في الغالب إلى حجم منطقة الدراسة. أما فنيًّا فالمقياس يخبرنا عن العلاقة الرياضية أو الحسابية بين حجم المنطقة على الخريطة وحجمها على الطبيعة.

بهذا المعنى يعتبر القياس ميزة بارزة في كل خريطة وجوهري لإدراك المعنى المساحي لما هو موضح على الخريطة. فإدراك القياس مهم جدًّا في العمل الجغرافي، فالمفاهيم والعلاقات والفهم عند مقياس ربما لا يمكن تطبيقها عند مقياس آخر.

- المكان الاجتماعي: Social Place

يعني المكان كما يدرك ويستخدم بواسطة الجماعات الاجتماعية (المكان كما يدرك ويستخدم بواسطة الأفراد يطلق عليه في الغالب المكان الشخصي) وهو جزء أو قسم من الفسيفساء السكنية الحضرية ـ يقطنها مجموعة متجانسة تعرف هويتها ليس بالمميزات الاجتماعية والاقتصادية والسكانية فقط، ولكن بقيمها واتجاهاتها المشتركة التي تقودهم إلى أنماط سلوكية عامة، مثل هذه الأماكن تعرف ويعطي لها معنى بواسطة الجماعة.

- الفضاء أو الحيّز: Space

يهتم الجغرافيون بفضاء الأرض. ففضاء الأرض بدون حدود ولكن لا يمتد في كل الاتجاهات فهو كروي الشكل ومغلق ـ وتشغله كل الأشياء المادية وغير المادية التي تتواجد معًا على سطح الأرض. والعلاقات المعقدة للأشياء المادية وغير المادية هي انعكاسات سريعة لعمليات مستمرة من التغيير أو من الإحداث المتتابعة، فهناك عمليات طبيعية وصفت بما يعرف بقوانين الفيزياء والكيمياء، وهناك عمليات حيوية وصفت بمفهوم علم الأحياء، وهناك عمليات ثقافية غير كاملة وصفت بواسطة نماذج صاغتها العديد من العلوم الاجتماعية، ولكن كل نوع من العمليات هو أيضًا حوّر بواسطة تواجد الأشياء والأحداث الأخرى التي لا تتشابه في الأصل والتي تتواجد مع بعضها في تفاعل مشترك على سطح الأرض، التفاعل بين الأشياء والأحداث ذات الأصل المختلف على سطح الأرض تشكل أنظمة من الأجزاء الوظيفية ذات العلاقة.

- **اقتصاد المكان: Space Economy**

هو التركيب المكاني للاقتصاد، مثل مواقع وتوزيع النشاطات الاقتصادية والتدفق المكاني كحركة السلع بين الأماكن المركزية أو بين إنتاج الريف والمراكز الحضرية.

المصطلح ترجمة مباشرة للكلمة الألمانية **Raumwirtsshaft** وهي في الأصل مرتبطة بالمدرسة الألمانية لنظرية الموقع، واشتهرت في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين بواسطة والترايزارد **W. Izard** مؤسس الاقتصاد الكلاسيكي الجديد الذي ألهم حركة علم الإقليم. أصبح اقتصاد المكان مرتبطًا بالجغرافية الاقتصادية من خلال التأكيد على الطرق الكمية. وأخيرًا استخدم المصطلح بواسطة الجغرافيين في إطار الاقتصاد السياسي، ولكن مع الاتجاه الثقافي الحديث في الجغرافيا الاقتصادية، أصبح التعبير بشكل متزايدٍ عتيق. شكل (42).

شكل (42) اقتصاد المكان: توترات أساسية في مظهر الأرض الرأسمالي المعاصر

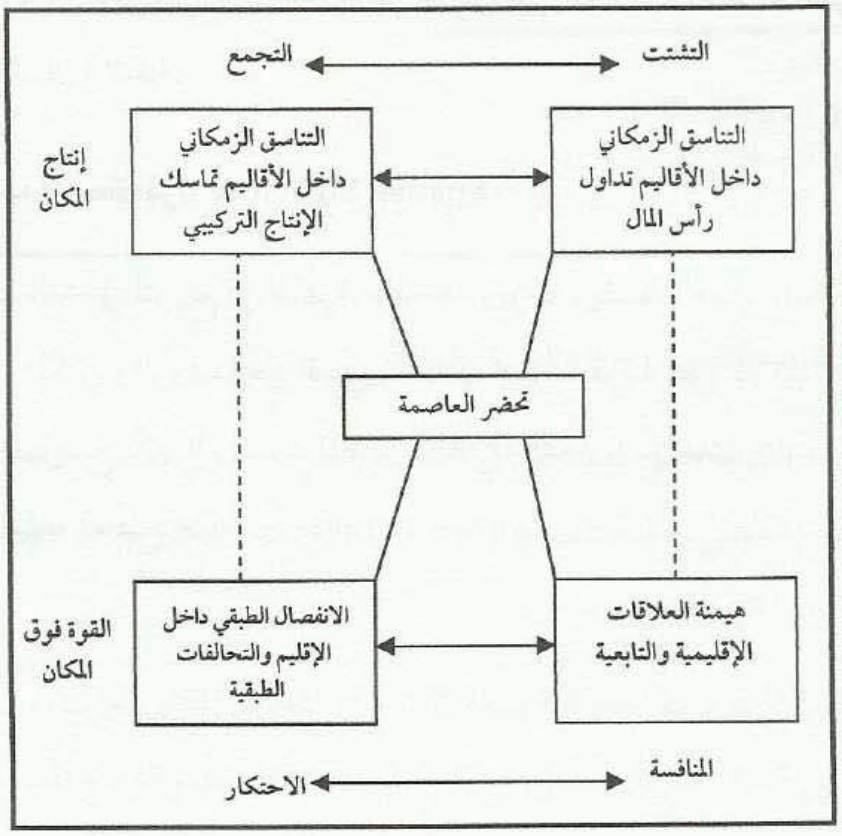

- **اللامكان: Spacelessness**

يشير المفهوم إلى التجانس النسبي بمظهر الأرض الحالي مع تلاشي الميزة المحلية، وتنوع الأماكن التي ميّزت مجتمعات ما قبل ـ التصنيع في السبعينيات، ارتبط المصطلح بالجغرافية الإنسانية، وخاصة من خلال أعمال رالف **Relf**. حيث جادل بأن فقدان تنوع المكان في العالم الحديث دال على فقدان كبير للمعنى، فالاتجاه الأصيل والموثوق به الذي ميّز ثقافات الحرف اليدوية وما قبل التصنيع وأنتج حس المكان قد فقد الآن بشكل كبير، واستبدل باتجاه غير أصيل، وقدم رالف **Relph** أمثلة أنتجها مفهوم اللامكان مثل مظهر الأرض السياحي، والمساحات التجارية، والمدن الجديدة والضواحي، والأسلوب الدولي أو العالمي في العمارة.

وأشار إنتركين **Entrikin (1991)** إلى أنه بينما فقدت بعض المعاني حقًّا عندما أصبحت الأماكن متجانسة بشكل متزايد إلا أن البعض الآخر أحرز تقدمًا في الحفاظ على الأماكن وإبداعات الإنسان الثقافية.

- **التركيب المكاني: Spatial Structure**

هو التنظيم الداخلي لتوزيع أي ظاهرة، وهو يحد ويوجه ويضبط العملية المكانية. المزايا المجردة للحيّز المكاني وظروف الحيّز البيئي يشكلان مجموعة قوية من التركيبات المكانية. والشكل (43) يوضح تأثير التركيبات المكانية والعلاقة التجارية بين مدينتين بدون الإشارة إلى الظروف البيئية (سطح مجرد).

شكل (43) التركيبات المكانية

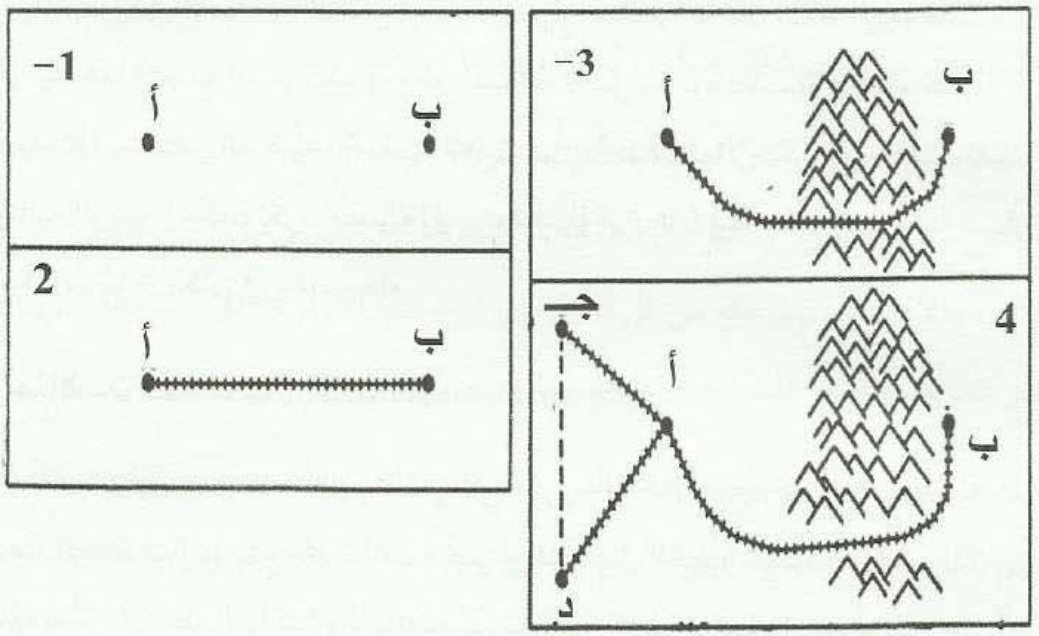

1. الحيّز المجرد .
2. طريق تجاري مثالي يقلل التكاليف .
3. تشويه بواسطة عوائق طبيعية بين أ و ب .
4. تشويه الطريق بين 3 و 4 لربط المركز (أ) بقرى أو مدن أخرى (ب ، جـ ، د).

- التحليل المكاني: Spatial Analysis

الإجراءات الكمية التي تستخدم في التحليل الموقعي، وفي بعض الأحيان تستخدم كمرادف للفرع العلمي، وقدم المفهوم **Unwin (1981)** كدراسة لترتيبات النقاط والخطوط والمساحات على الخريطة.

تطوّر أنظمة المعلومات الجغرافية يسهل التقدم في التحليل المكاني، وزيادة قوة الحاسب الآلي زادت من قدرة الجغرافي للعمل، مع كم كبير من المعلومات والنماذج المعقدة.

- **سلسلة الارتباط الذاتي المكاني: Spatial Autocorrelation**

يظهر هذا عندما تكون ملاحظة المتغير رسمت على خريطة، والنتيجة نمط مكاني يوضح القيم المتجاورة في النمط، إما أن تكون متشابهة أو غير متشابهة لو كان النمط نتيجة عمليات عشوائية. هذا التجمع للقيم المتشابهة وغير المتشابهة (مثل وجود سلسلة ارتباط سلبية أو موجبة) تميل لدحض الفرضية الأساسية للعديد من الاختبارات الإحصائية، خاصة تلك العينات الفردية للسكان تكون مستقلة (ليست سلسلة مرتبطة) هناك طرق متعددة لاختبار سلسلة الارتباط المكاني في بيانات خام.

- **المنافسة المكانية: Spatial Competition**

وهذه تشير إلى عمليات التنظيم المكاني التي هي في جزء منها نتيجة القرارات المتعارضة بين عناصر المكان التي ينتج عنها تغلب عنصر أو عناصر في الظهور. فمثلًا النطاقات المناخية للعالم، يمكن أن ينظر إليها كنتاج للمنافسة المكانية بين كتل هوائية ذات درجات حرارة مختلفة، وخصائص الرطوبة أو مزاياها، ونجد هذه المنافسة المكانية أيضًا في الغابة، فالنباتات التي تستطيع أن تضرب بجذورها في أعماق التربة، تسيطر على معظم النباتات الأخرى المجاورة لها.

- **أنظمة دعم القرار المكاني: Spatial Decision Support Systems**

هي الأنظمة التي تساعد مستخدمها في حل المشاكل المكانية رديئة التركيب. وتعتبر أنظمة دعم القرار المكاني شكلًا خاصًا من نظام الدعم، يمكن أن تعرّف المشكلة المكانية بأنها هي التي يكون حلها جزء لا يتجزأ من المكان، في العادة مكان جغرافي، الأمثلة تتضمن اختيار المواضع لاستعمالات معينة أو تحديد أحسن طرق المواصلات بين مصدر الرحلة ونهاية الرحلة، مثل هذه المشكلات تكون رديئة إذا كان من المتعذر منذ البداية معرفة مجموعة المعايير

أو القيود التي تؤثر في النهاية في الحل. في الغالب معايير إضافية تكون واضحة، عندما يعرف الحل المؤقت أو من خلال مشاركة أو تورط ما يعرفون بمستلمي الرهان **Stakeholders** في عملية صنع القرار. في مثل هذه الحالات صناعة القرار قد تأخذ فترة من الوقت، ومن ثم قد تتغير المعايير والقيود بشكل متكرر، قبل أن يحدد الحل النهائي.

نظام دعم القرار المكاني يجب أن يكون متكررًا، منتجًا حلولًا مؤقتة، يمكن أن تستعمل كأساس لتنقيح المعايير والقيود في العملية الاسترجاعية التي ربما تعرف المشكلة بشكل أفضل، والآراء تكون شاملة من كل المشاركين في صناعة القرار للأدوار النشطة التي يقومون بها في تعريف وتحديد المشكلة، وتحليلهم وتقيمهم للنتائج.

هناك تشابه قوي بين أنظمة دعم القرار المكاني **(Sdss)** ونظم المعلومات الجغرافية **(GIS)** فنظم المعلومات الجغرافية تمثل الأساس الذي تُبنى عليه أنظمة دعم القرار **(Sdss)**.

- الانتشار المكاني: Spatial Diffusion

انتشار بعدي للظاهرة على الأرض وخلال الزمن؛ وتطوّر توزيعها المكاني. البحث والتقصي في عمليات الانتشار وبشكل خاص على تدفق المعلومات، وانتشار كلٍّ من الاختراع والاستيطان (شكل44)، أمكن التعرّف على نوعين من الانتشار المكاني هما: الانتشار التوسعي وإعادة التوطين (انظر: شكل 18) وينقسم الانتشار التوسعي إلى قسمين هما: الانتشار المعدي (انظر: شكل 8)، والانتشار التسلسلي (انظر: شكل 23).

شكل (44) نموذج الانتشار

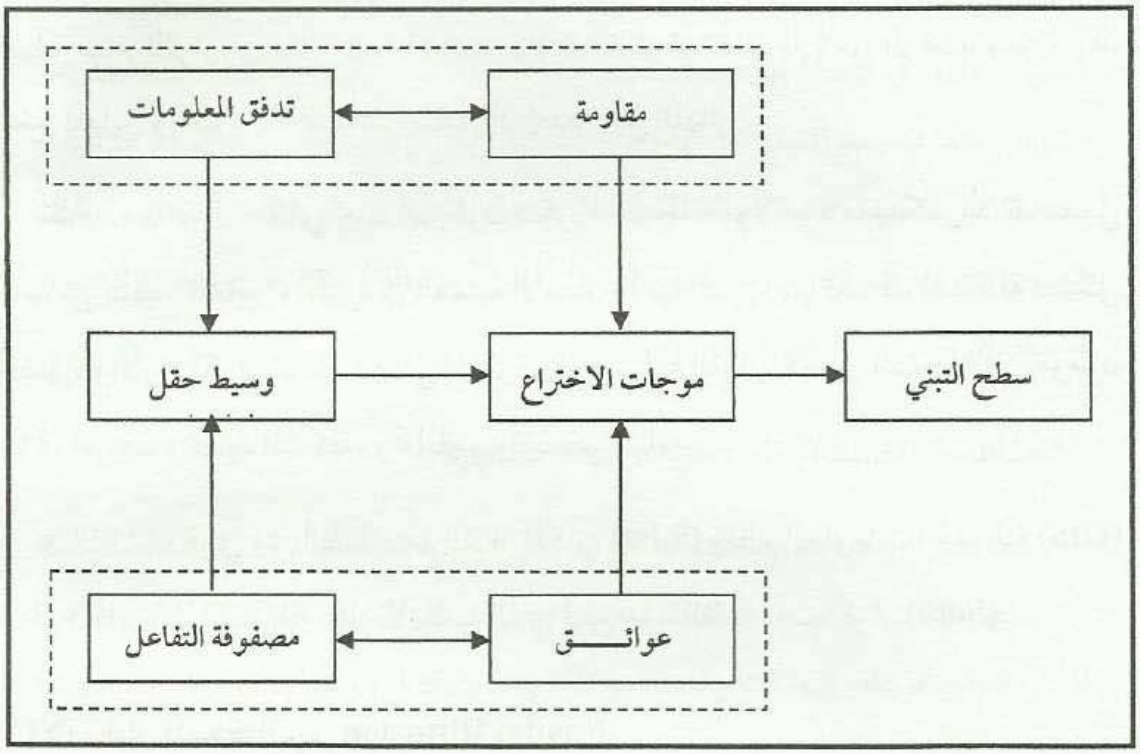

- **التوزيع المكاني: Spatial Distribution**

ظهور ظاهرة في منطقة معينة، والجدير بالملاحظة أن الأوجه للظاهرة تشمل المسافة وتنظيم المفردات أو الأشياء (مثل المدارس في منطقة حضرية) بالنسبة لأخرى من نفس النوع، والشكل الهندسي لتلك المباعدة مثل المستوطنات وكثافة الظاهرة (مثل السكان في وحدة مساحية).

- **التقديس المكاني الأعمى: Spatial Fetishism**

يطبق المصطلح على الأساليب التي ترى المكان كواقع وحقيقة جوهرية مع قوته المتميزة، وطبق المصطلح بشكل فعّال على التحليل الموقعي وعلم المكان، وخاصة في معالجة هذه

الإجراءات لما يعرف بمعّوق المسافة كآلية سببية. المكان في حد ذاته لا محتوى له ويكون مهمًّا فقط عندما يعطيه الإنسان مرتبة أو منزلة.

- التفاوت المكاني: Spatial Inequality

يعتبر التعبير الجغرافي للتفاوت عنصرًا مهمًّا في جغرافية الرفاه الاجتماعي في نهاية السبعينيات والثمانينيات، وكان التركيز ليس على التفاوت في مستويات المعيشة والعناصر من ذلك المصدر، ولكن أيضًا سهولة الوصول لمصادر إرضاء الحاجات.

اقترح الجغرافي سليتر **Slater** (1975) أنواعًا من التفاوت المكاني. فقد افترض أن هناك مكانًا كما هو مبين في الشكل (45) هذا الشكل يمثل حدود دولة ما، وداخل هذه الحدود يمكن مشاهدة أنواع التفاوت المكاني التالية:

شكل (45) أنماط التفاوت المكاني

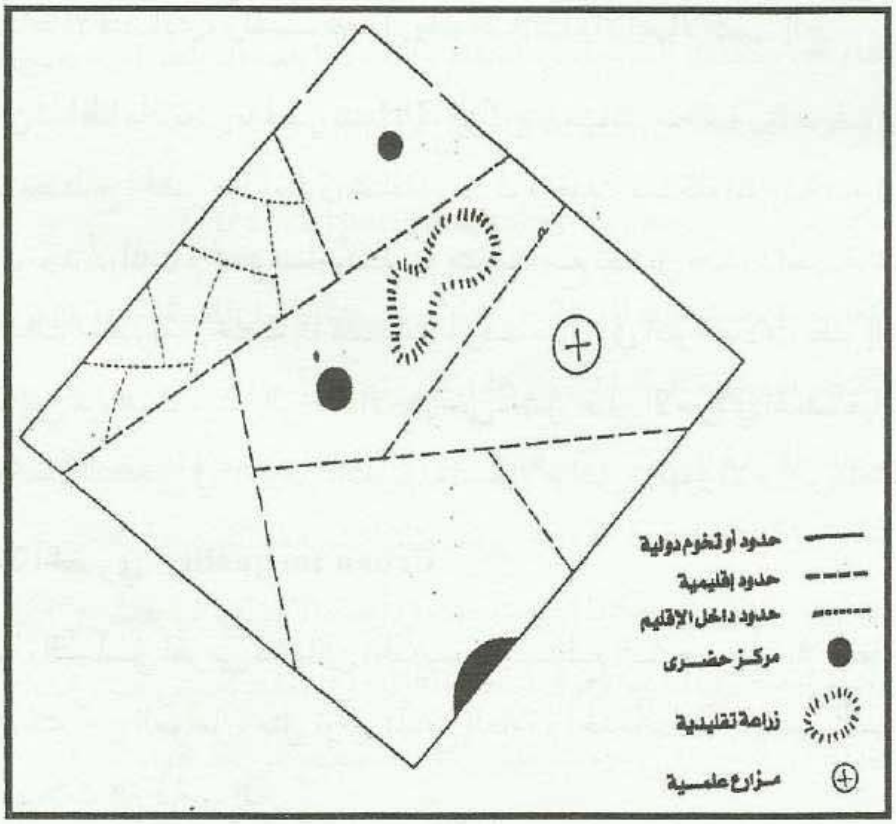

1- التفاوت بين أقاليم الدولة: Inter – Regional Inequality

من أهم أنواع التفاوت المكاني التي حظيت بمكان الصدارة من حيث الدراسة والتحليل ويشار إليها في معظم الدراسات بالتفاوت الإقليمي. وهذه الأقاليم في العادة عبارة عن وحدات إدارية كبيرة؛ حيث تكون البيانات والمعلومات الثانوية متوفرة مثل البيانات المتعلقة بدخل الفرد.

2- التفاوت داخل الإقليم: Inter – Regional Inequality

هذا النوع من التفاوت يشير عادة إلى الاختلافات داخل الوحدات الإدارية الكبيرة، وقد يكون هذا التفاوت بين مجموعة من المقاطعات داخل هذه الوحدات، مثل هذا النوع من التفاوت لم يحظ بعد بالبحوث والدراسات رغم شدة هذا التفاوت.

3- التفاوت بين الحضر والريف: Rural – Urban Inequality

هذا النوع الثالث من التفاوت استحوذ على اهتمام الكثير من الباحثين من حيث الإنتاج، وأنواع النشاط الاقتصادي، وتقسيم العمل والمواصلات والاتصالات... إلخ.

وإذا نحن تساءلنا ماذا نعني بالحضر **Urban**، هناك عدة مشاكل متعلقة بالتعريف والتحديد، فمثلًا عرف مصطلح الحضر دوليًّا بطرق مختلفة، ومن ثم وجدت مشكلة المقارنة مع الريف وفي بعض الدول نجد أن المدن لم تحدد مساحيًّا بطريقة متناسقة مع تعديل حدود المدينة، مما زاد من تعقيد الدراسات الحضرية، وخاصة إذا كان عامل الوقت مهما. وفي أكثر الحالات نظر إلى التفاوت الحضري الريفي من حيث مؤشر الرخاء الاجتماعي، مثل عدد الأسرة في المستشفيات بالنسبة للشخص ونسب التسجيل في المدارس (التعليم) ونسبة الأمراض وظهور الأمراض المعدية.

4- التفاوت الحضري: Urban Inequality

على طول التسلسل الهرمي للأماكن الحضرية يستطيع الشخص أن يلاحظ التفاوت الحضري في كثير من العوامل، مثل توفير المنافع العامة والخدمات الاجتماعية وأنواع فرص العمل وتسهيلات الترفية... إلخ.

في بعض الاقتصاديات النامية، أهم أهداف التخطيط الحضري لديها هو محاولة القضاء على هذا التفاوت الحضري بوضع المقاييس للحد من نمو المراكز الكبيرة، وفي نفس الوقت بتوفير الأسباب المشجعة لتنمية ما يعرف بالمراكز المتوسطة الحجم، وتتباين درجات البروز والوضوح المرتبطة بهذا النوع بحيث إنها تختلف تبعًا لمستوى التحضر، ومثل هذا النوع من التباين يظهر بوضوح في دول أمريكا اللاتينية.

5- التفاوت الريفي: Rural – Inequality

لم يحظ هذا النوع من التفاوت بالاهتمام الذي حظي به النوع الأول والثالث والرابع من قبل الباحثين، وفي كثير من المجتمعات الريفية يبدو هذا التفاوت ظاهرة مميزة.

ومن الشكل السابق يمكن أن نلاحظ التفاوت الريفي بالنظر إلى الاختلافات في مستوى الدخول بين المزارع العلمية الكبيرة، وبين المزارع الوطنية التقليدية الصغيرة، ومثل هذا التفاوت تظهر نتائجه الواضحة في تنزانيا. وبالنسبة للتخطيط الريفي بشكل عام، فإن وجود مثل هذا التفاوت، وكذلك التفاوت في التعليم والصحة، يجب أن ينظر إليه بعين الاعتبار، وأن توضع برامج طويلة المدى للقضاء على مثل هذا التفاوت والتباين.

6- التفاوت داخل المراكز الحضرية: Intra – Urban Inequality

وجود التفاوت في مستويات المعيشة بين المناطق السكنية داخل المدينة، يعتبر ظاهرة توجد في معظم أنماط النظم السياسية العالمية (شكل 46)، لكن انتشار أحياء الفقراء التي ينقصها الكثير من الوسائل الصحية اللازمة إلى جانب الارتفاع الهائل في الكثافات السكنية ومعدلات التزاحم في دول العالم النامي يؤكد استمرارية هذه الظاهرة، فمثلًا تنتشر هذه الظاهرة في الكثير من الأقطار العربية ففي المغرب يعيش ربع سكان الدار البيضاء في أحياء الأكواخ، كما يعيش في القاهرة مئات الألوف في أحياء شعبية وفي القبور وفوق أسطح المنازل، وفي بغداد يعيش عشرات الآلاف من السكان في أكواخ من الطين، وفي بيروت تنتشر أكواخ الصفيح على أطرافها.

7- التفاوت داخل المناطق الريفية: Intra – Rural Inequality

هذا النوع الأخير من التفاوت المكاني يبدو صعبًا من حيث المفهوم لو أخذنا وحدة ريفية مثل المزرعة العلمية الكبيرة أو ما يطلق عليها مثلًا في أمريكا اللاتينية اسم **Hacienda** يستطيع الشخص أن يميز اختلافات حادة في الظروف الحياتية بين أصحاب هذه الإقطاعية والشغيلة والأُجراء وعمال المواسم.

شكل (46) التفاوت العالمي داخل المراكز الحضرية في مستوى المعيشة

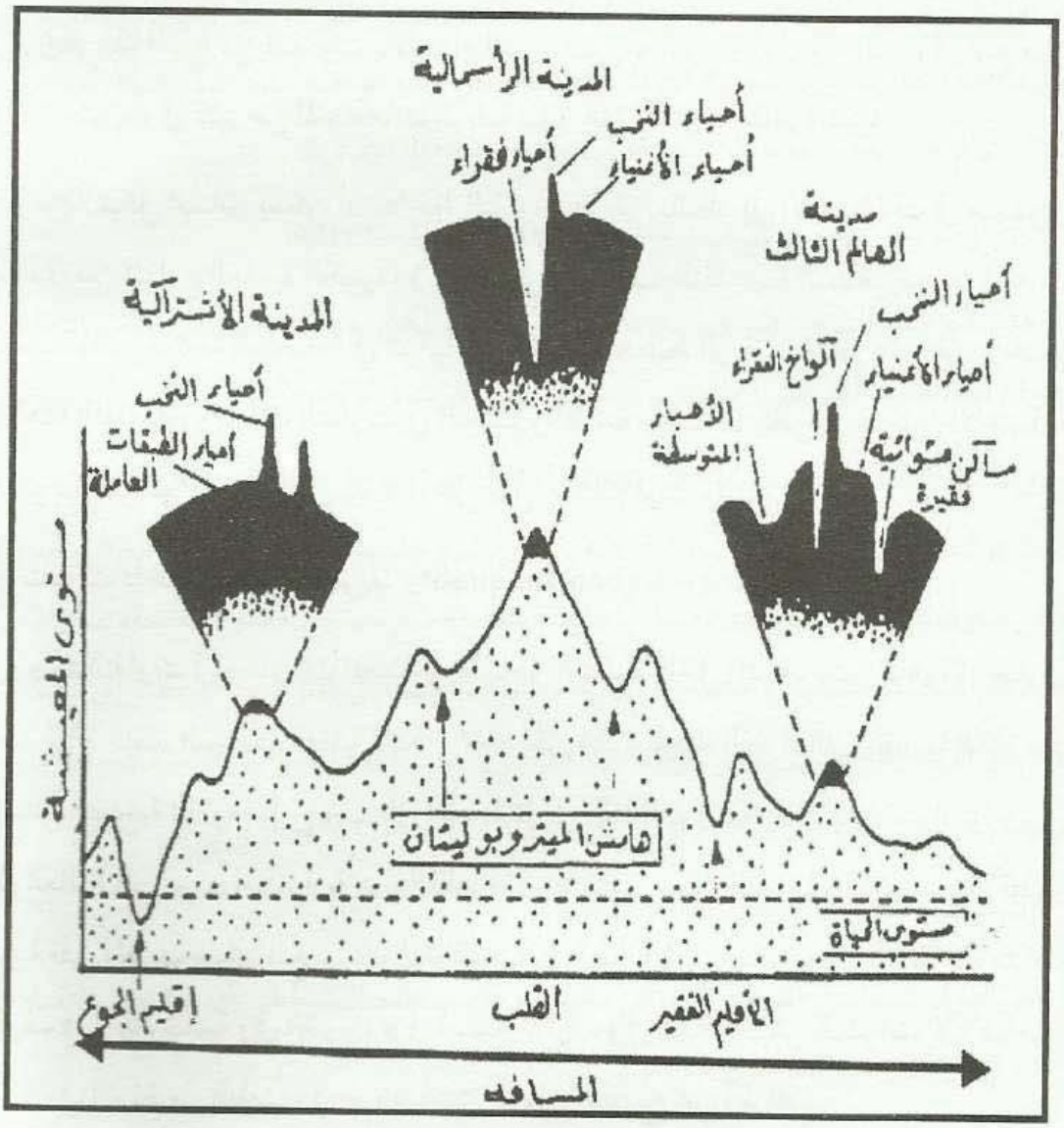

- **الدمج المكاني: Spatial Integration**

يعتبر الدمج المكاني للإطار الوطني نتيجة ضرورية للتنامي المكاني، فهو يعمل على أن تكون كل النشاطات المكانية ذات فعالية. ومن ثم يكون من الواضح أن جوهر علاقات الدمج المكاني تشمل تأثير الارتباطات التي توجد بين النشاطات والأماكن المختلفة في إقليم أو منطقة ما، وهذه وظيفة كل من التدفق الجغرافي للسكان وتدفق المعلومات والمواد، وكذلك العلاقات الرأسية في عملية الإنتاج، خصوصًا بين العمليات الأولية وتوزيع النشاطات. ومن ثم يمكن التعرف على بعدين في عملية الدمج المكاني هما:-

أ- البعد التفاعلي ب- البعد الوظيفي

أما عن البعد التفاعلي فهو يعني الحركة بين الأماكن بدون تغير في العناصر التي تحركت. أما البعد الوظيفي فيعني تحولات مختلفة في عملية النقل أي في العناصر التي انتقلت، وعملية الدمج المكاني ليست مادية كما هو الحال في التنافس المكاني، فيمكن تقييم العملية من ناحية الهدف الذي حصل الدمج المكاني من أجله، وحيث إن هذه الأهداف تختلف، فشكل المدمج المكاني يختلف أيضًا. فمثلًا من السهل أن نرى أن هدف الدمج المكاني في الاقتصاد الاستعماري يعمل على تسهيل نقل الفائض نجد أن هدف الدولة المستقلة لا يتضمن فقط زيادة الإنتاج، ولكن توزيع اجتماعي عادل وجيد وتعزيز الوحدة الوطنية. الدمج المكاني سواء في بعده الوظيفي أو التفاعلي ليس عملية تقود إلى هدف ثابت ومستقر؛ لأن نوعية الهدف تتغير دائمًا كنتيجة لتغير الاختراعات التي تؤثر في عملية الإنتاج وأنماط الاستهلاك، ومن ثم تحدد كلًا من الكمية والميزة المتنوعة للإنتاج، ولهذا تعتبر آلية الانتشار المكاني للاختراعات من أخطر مظاهر التنمية.

التفاعل المكاني والسلوك المكاني:

Spatial Interaction and Spatial Behaviour

السؤال الأساسي في الجغرافيا البشرية هو ما هي الاعتبارات التي تؤثر في كيفية استخدام الإنسان للمكان والتصرف داخله؟ الأسئلة الأخرى ذات العلاقة تتضمن: هل هناك ضوابط قابلة للتمييز والإدراك على السلوك المكاني للإنسان؟ كيف تؤثر المسافة في التفاعل المكاني؟

كيف يؤثر إدراكنا للأماكن في نشاطاتنا المكانية؟

كيف نتغلب على تبعيات المسافة في تبادل السلع والمعلومات؟ كيف تتخذ قرارات الحركة والهجرة؟ هذه هي الأسئلة التي تطرحها الجغرافيا لفهم التفاعل المكاني.

يعني التفاعل المكاني حركة السكان والأفكار والسلع داخل وبين المناطق، فالتجارة الدولية والاتصالات السلكية واللاسلكية والأعمال الشخصية أمثلة معروفة. مثل هذه الحركات والتبادلات هي لإنجاز دمج فعال بين نقاط مختلفة للنشاطات البشرية، فالحركة في طبيعتها تمثل محاولة لصقل الاختلافات المكانية للموارد والسلع والمعلومات والفرص.

وبما أن حركة السلع تمثل المبادئ الضمنية لكل التفاعلات المكانية، سوف نتكلم عن هذه الأسس أو المبادئ.

- الهامش المكاني: Spatial Margin

مفهوم المربحية أو المكسبية المكانية قدمت بواسطة Rawstorh، عرّفت حدود المكسبية عندما يكون سعر بيع (مثل العائد) سلعة أو خدمة يساوي تكاليف الإنتاج (شكل 47) يوضح هذا الشكل قطاعًا عرضيًّا للعلاقة بين المسافة من جانب والعائد (سعر البيع) والتكاليف، تكاليف الإنتاج للسلع والخدمات من جانب آخر يلاحظ أن هناك اختلافًا في التربيع مع طول المسافة، أهم عامل هو تكاليف النقل.

بالرغم من أن مستويات كل من العائد والتكاليف وكذلك أيضًا الربح تختلف داخل حدود الهامش المكاني، فإن أي موقع داخل حدوده يعطي للشركة بعض الربح، ومن ثم درجة من الفرصة الموقعية ومفهوم الهامش المكاني وبالتالي يشجع فكرة الموقع المثالي.

شكل (47) الهامش المكاني للربح

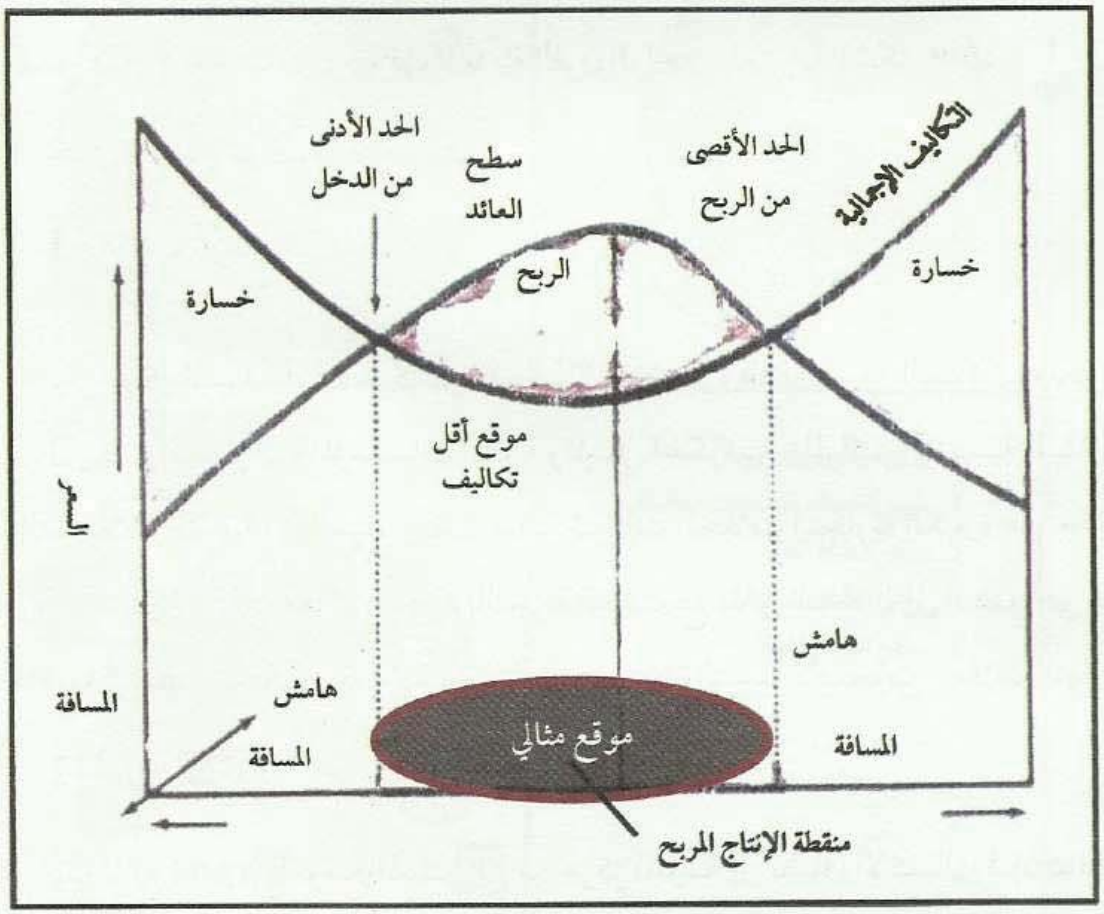

- النماذج المكانية لاستخدام الأرض الحضري: Urban Use Spatial Models of

منذ نشر النماذج المكانية الكلاسيكية المتعلقة باستخدام الأرض الحضري (مثل النموذج النطاقي لبرجس Burgess سنة 1925، والنموذج القطاعي لهويت Hoyt سنة 1939)

والنموذج المتعدد الأنوية لهريس وأولمان Harris and Ulman سنة 1945 ف (شكل 48). هناك العديد من القوى التي أصبحت تؤثر في النمو الحضري، هناك العوامل الاجتماعية مثل إيقاف التصنيع والاقتصاد الحضري، وظهور اقتصاد الخدمات، وسيطرة السيارة، وانخفاض حجم العائلة، وتطور الضواحي السكنية وعدم مركزية الأعمال والصناعة،وزيادة تدخل الحكومة في عملية النمو الحضري. وقد اقترح White سنة (1987) تنقيح نموذج Burgess ليدمج هذه الاتجاهات، ويوجه فهمنا لمدينة القرن الواحد والعشرين (شكل 49).

يحتوي النموذج على سبعة عناصر، هي:

1- القلب أو النواة:

يبقى مركز المدينة CBD مركز الميتروبولس. ربما تتغير وظائفه بمرور السنوات، ولكن لا يزال يضم المصارف والمؤسسات المالية والمباني الحكومية والمراكز الرئيسية المشتركة والتسهيلات الثقافية الإقليمية، وأبقت بعض شركات المحلات التجارية الكبيرة على محلات في مركز المدينة. إلا أن معظم التجارة بالتجزئة انتقلت مع تدفق السكان إلى الضواحي مع بقاء بعض المحلات المتخصصة لتقديم الطعام وضروب التسلية لأصحاب رحلات النهار.

2- نطاق الركود:

بينما توقع Burgess توسع المستثمرين من مركز المدينة إلى نطاق الانتقال، فإن White صوّر المنطقة نطاقًا راكدًا. مفضلًا التوسع الرأسي لامتداد مركز المدينة إلى الخارج. قلة الاستثمار في النطاق كان مصحوبًا بتأثير إزالة الأكواخ، وبناء الطرق السريعة وترحيل نشاطات المستودعات، والنقل إلى مناطق الضواحي. بينما رأي أن بعض المدن الأمريكية الكبيرة مثل (كليفلاند) قد تمنح حياة جديدة للنطاق من خلال تحويل المباني إلى مناطق تسلية وحفلات وتسويق وسكن، أما المدن الأصغر (مثل دالاس) فقد تركت النطاق تمامًا.

شكل (48) ثلاثة نماذج كلاسيكية للتركيب الداخلي للمدن

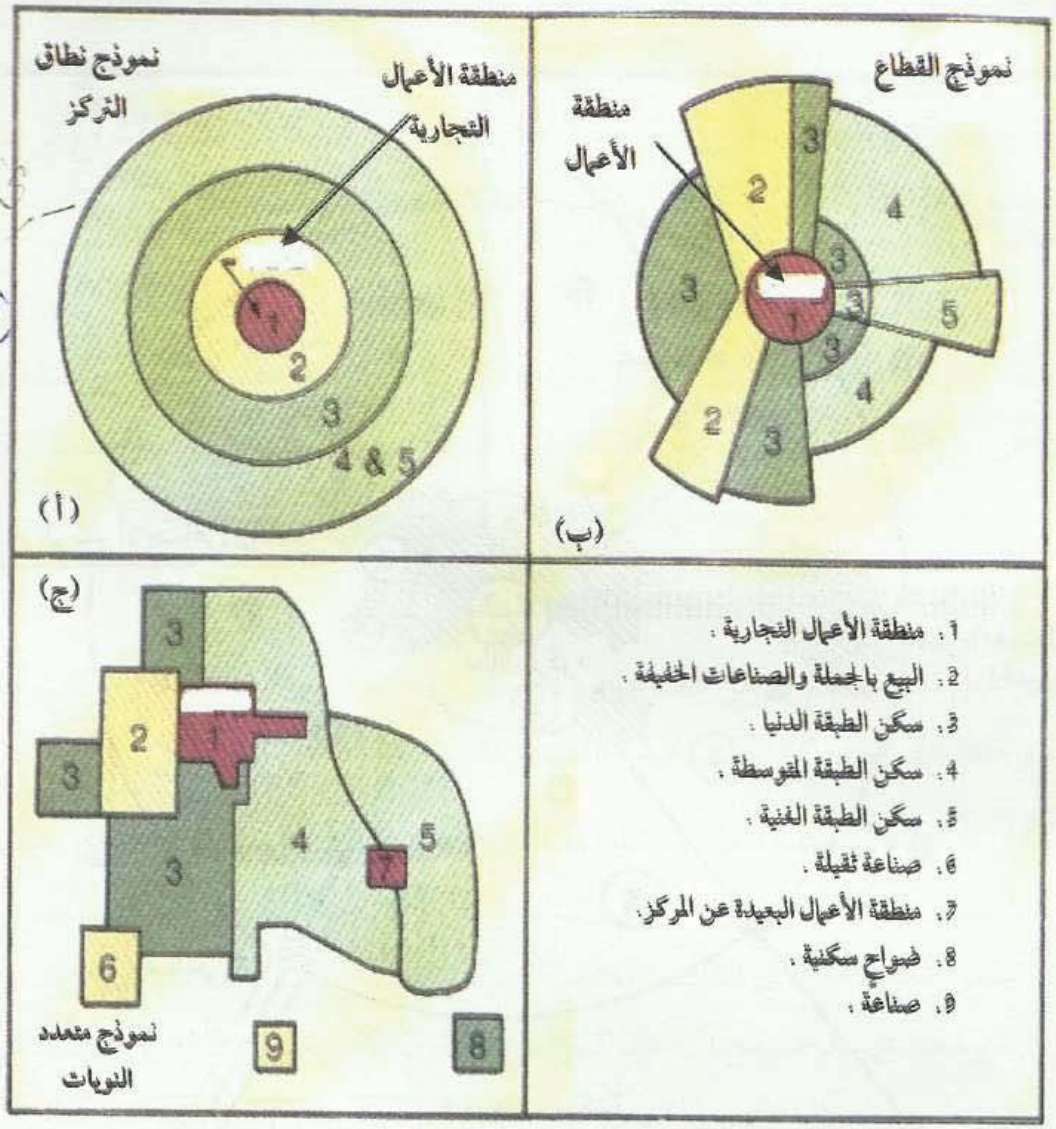

شكل (48) نموذج White's لمدينة القرن الواحد والعشرين

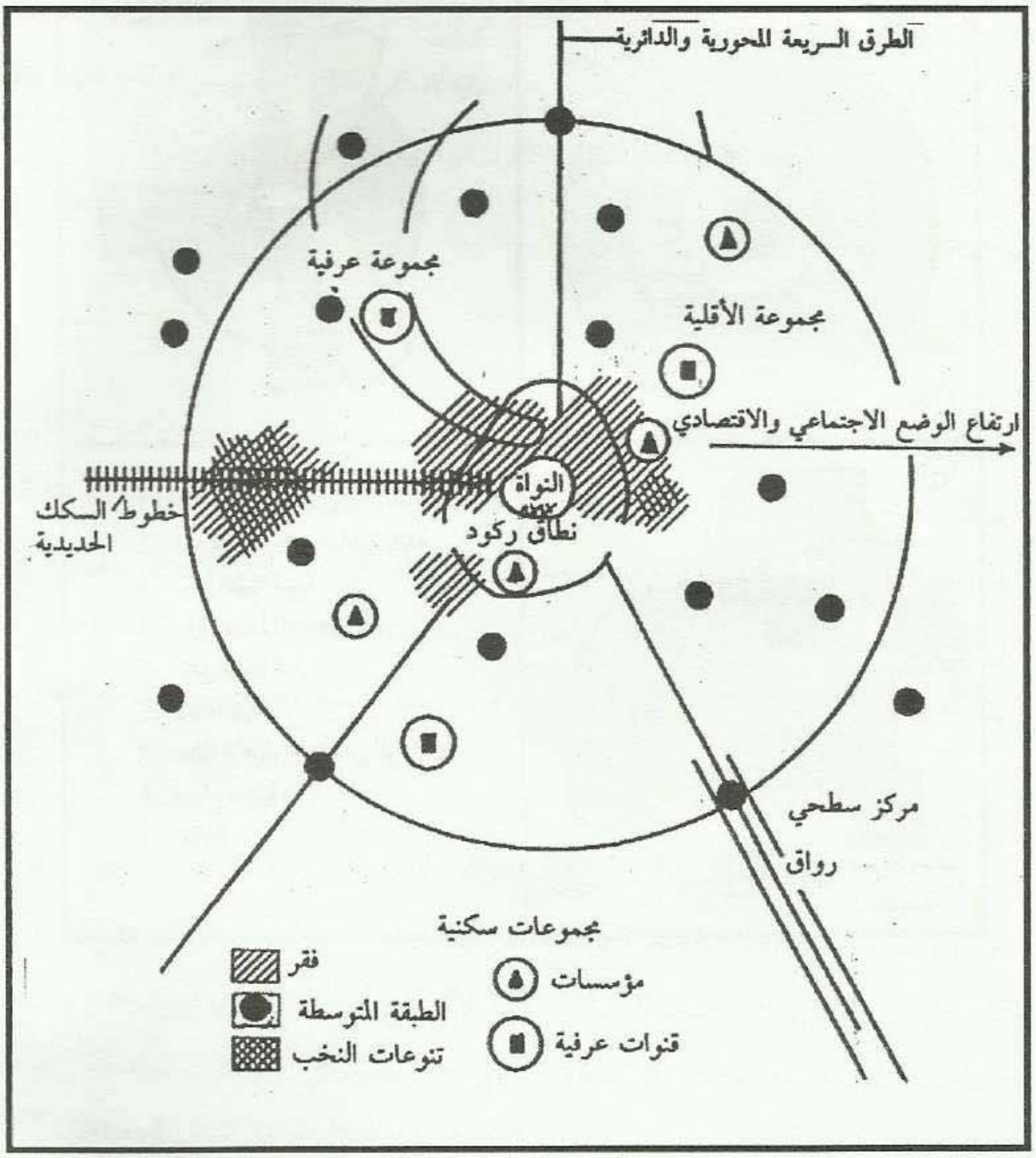

3- جيوب الفقر والأقليات:

وهذه تتألف من المجموعات المعزولة بشكل كبير (الفقراء) يعيشون على هامش المجتمع وتشمل المتشردين، والمدمنين، والأسر ذات الخلل الوظيفي، «الطبقة الدنيا» وأعضاء الأقليات. ويعكس المحيط حولهم مركزهم الاجتماعي؛ حيث إن مناطق هذه الأكواخ توجد في الغالب داخل المدينة تطوق نطاق الركود، ولكن يقع بعضها في الضواحي القديمة.

4- نتوءات النخب:

يملك الأغنياء الفرصة الأكبر للبيئة السكنية، وهم قادرون على عزل أنفسهم عن مشاكل الضواحي، ومعظمهم يعيشون في أحياء الهامش الحضري في بيوت غالية على مساحات واسعة. كذلك توجد هذه الأحياء في المناطق المركزية وفي الضواحي الغنية الكبيرة.

5- الطبقة المتوسطة المنتشرة:

وهي تمثل المنطقة الكبيرة من الضاحية، وهي متركزة مكانيًّا بين الحافة الخارجية لمركز المدينة وحافة الضاحية. نطاق الضاحية هذا متميز بالتنوع الاجتماعي كما يلي:

أ) في الأقسام الداخلية، الأحياء القديمة المسكونة هي الآن في مرحلة تحول؛ حيث المستوطنون الأوائل ربوا أسرهم ونهضوا بها، والآن ينتقلون إلى مساكن أخرى. بعض هذه الأحياء في الغالب ملاصقة لمركز المدينة، وهي تجذب طبقة السود المتوسطة على الرغم من أن عددًا كبيرًا من الأفارقة الأمريكيين انتقلوا إلى الضواحي في العقود الحديثة، فإنهم بقوا معزولين بشكل كبير.

ب) بمسافة أبعد إلى الخارج هناك مجتمعات ضاحية ذات طراز يَبْدئيّ archetypal تضم الأزواج مع عدد قليل من الأطفال (أصحاب الأسر الصغيرة) يعيشون في مساكن فردية مبنية على قطع أرض واسعة، ضاحية موجودة، مع أسر الطبقة العاملة يعيشون في أحياء أكثر تواضعًا، وكبار السن يعيشون في شقق عادية، وجماعات المتقاعدين والعزاب في مجتمعات شقق، والأقلية العرقية في مناطق خاصة.

6- المرتكزات الاقتصادية والرواقات:

الأراضي الصناعية والجامعات، ومراكز البحث والتنمية، وغيرها من أراضي المؤسسات تستطيع أن تمارس تأثيرًا أساسيًّا على أنماط استعمال الأرض والتنمية السكنية. ممثلو المؤسسات وغيرهم من أعضاء ائتلاف النمو المحلي يمكن أن يضغطوا على حكومة المدينة لتحوير النطاقات، وتخفيض الضرائب وبناء البنية التحتية. الموقع لمثل هذا النشاط (مثل موقع المراكز التجارية الكبيرة) ذو أهمية خاصة في تشكيل التركيب الحضري.

7- المراكز السطحية والرواقات:

الملامح المميزة في نشأة وتطوّر ضاحية مدينة القرن الواحد والعشرين هي نشأة المراكز السطحية الهامشية، التي تقع على نقطة التقاء الطريق المطوقة، أو الدائرية والطرق السريعة المحورية، وتقدم خدمات كثيرة لأحياء مركز المدينة CBD. تنمية الرواق كما هو على طول طريق 128 بالقرب من بوسطن، أو الطريق السريع في دالاس يمكن أن تكون نقطة تركز لنشاط الاقتصاد المكثف.

النماذج الكلاسيكية مع التحويرات الحديثة تزود تبصرًا قويًّا للتغير التركيبي للمدينة الغربية. هناك نقدان أساسيان للنماذج الحضرية الكلاسيكية وهي أنها لا تعير انتباهًا كافيًا للعامل البشري أو في تأثيره على التغير الحضري. جوهريًّا الأول من هذين النقدين أدى إلى تطور الجانب الإنساني على المدينة، بينما الثاني أدى إلى ترجمة سياسية ـ اقتصادية للتغير الحضري.

- التنظيم المكاني: Spatial Organization

يشير مفهوم التنظيم المكاني إلى الترتيب المكاني لنشاطات في تتابع أو تسلسل تتطابق مع نهايات اجتماعية مختارة. هذه النهايات لها بعض العناصر ذات الأهمية المشتركة لمجموعة من الأفراد المعنيين بالنشاط.

أهمية النهاية ليس بالضرورة متطابقة، أو متشابهة لكل الأفراد، وربما تقاوم من بعضهم، ولكن في كل الحالات النتيجة هي خلق تركيب، أو وضع يكون اجتماعيًّا مرغوبًا فيه .

هناك ثلاث عمليات مهمة في التنظيم المكاني هي: المنافسة والدمج والانتشار، وسنتكلم باختصار عن كل عملية من هذه العمليات.

- **التفضيل المكاني: Spatial Preference**

عملية صنع القرار التي تتضمن الاختيار أو التمييز بين المناطق، فمثلًا أشكال التفضيل المكاني في اختيار منطقة جديدة للسكن، أو في قرار أين يمكن قضاء إجازة الصيف. هذا التفضيل المكاني مشروط بقيم معينة وطموحات الناس، وبواسطة إدراكهم وتقييمهم لمناطق أو أماكن مختلفة.

- **العملية المكانية: Spatial Process**

ويعني بها الحركة، أو إستراتيجية الموقع فإستراتيجيات الموقع، ربما تتضمن أحسن المواقع للمصانع، أو أفضل الترتيبات لأسواق التجزئة كميزة موقعية، وهناك العديد من المؤشرات التي نقيس بها درجات الموصلية داخل شبكة الطرق منها:

أ) بواسطة مصفوفة الأقصر مسارًا، وهو عدد الطرق المستعملة في أقصر مسار بين كل زوجين من المراكز.

ب) بواسطة الرقم المصاحب، وهو عدد الطرق التي يحتاج إليها لربط مركز بأبعد منه.

ج) بواسطة مؤشر شمبل Shimble الذي يمكن استخراجه من مصفوفة الأقصر مسارًا، ويشير إلى عدد الطرق التي يحتاج إليها لربط أي مركز بالمراكز الأخرى في الشبكة بواسطة الأقصر مسارًا.

وفي الدراسات الاقتصادية، يكون الوقت والتكاليف عوامل مهمة، فالموقع الأكثر سهولة وصول، هو الذي يخفض إلى الحد الأدنى تكاليف المسافة، والارتباط بالنشاطات الأخرى المتصلة، وفي الدراسات الاجتماعية، يشير إلى درجة حصول المجموعات الاجتماعية المختلفة على السلع والخدمات، فمثلاً الفقراء يكونون أقل إمكانية وصول، وسهولة منال للسكن الجيد، وسلع الرفاهية من الأغنياء.

- علم المكان: Spatial Science

يركز علم المكان على دور الحيّز أو الفضاء كمتغير أساسي يؤثر في كل من العملية وتنظيم المجتمع وسلوك أفراده. وقد تشكل أثناء الثورة الكمية، وهو في الغالب مرتبط إلى حد بعيد مع ما يعرف بالفلسفة الوضعية (التحليل الموقعي). الهدف من علم المكان، هو بناء تعميمات دقيقة مع قوة تنبؤية بواسطة الوصف الكمي للتوزيع المكاني، والتركيب المكاني، والتنظيم، والعلاقات المكانية، ويمكن أن يبنى هذا التعميم على ثلاثة مفاهيم مكانية أساسية هي: الاتجاه، والمسافة، والارتباط (الموضع النسبي).

- الانفصالية المكانية: Spatial Segregation

ابتكر المصطلح بواسطة Sack (1974)، ليصف الرأي الذي ناقشه، بأن علم الجغرافيا، يجب أن يركز على الدور المستقل للمكان، أو الحيّز كمؤثر على السلوك البشري. وكان ينقد ضمنيًّا الرأي الذي يقول إن علم الهندسة يمّد الجغرافيا بلغة أساسية تسهّل التنبؤ المكاني – كما في نظرية المكان المركزي ونموذج فون تونن، وكان Sack يرى بأن علم الهندسة، يمكن أن يستعمل ليصف وليس ليشرح ما دام لا يستطيع أن يغلف عمليات صنع القرار البشري.

- الحيّزية أو المكانية: Spatiality

هناك أربعة معانٍ حيث استعملت المكانية أو الحيّزية في الجغرافيا البشرية لتشير ضمنيًّا إلى التضمينات الإنسانية، والاجتماعية للمكان، وكل واحد منها مستمد من تقليد فكـري مميّـز: الوجودية والظاهرتية، والماركسية البنيوية والماركسية النقدية (إنتاج المكان) وما بعد البنيوية. شكل (50).

شكل (50) المكانية

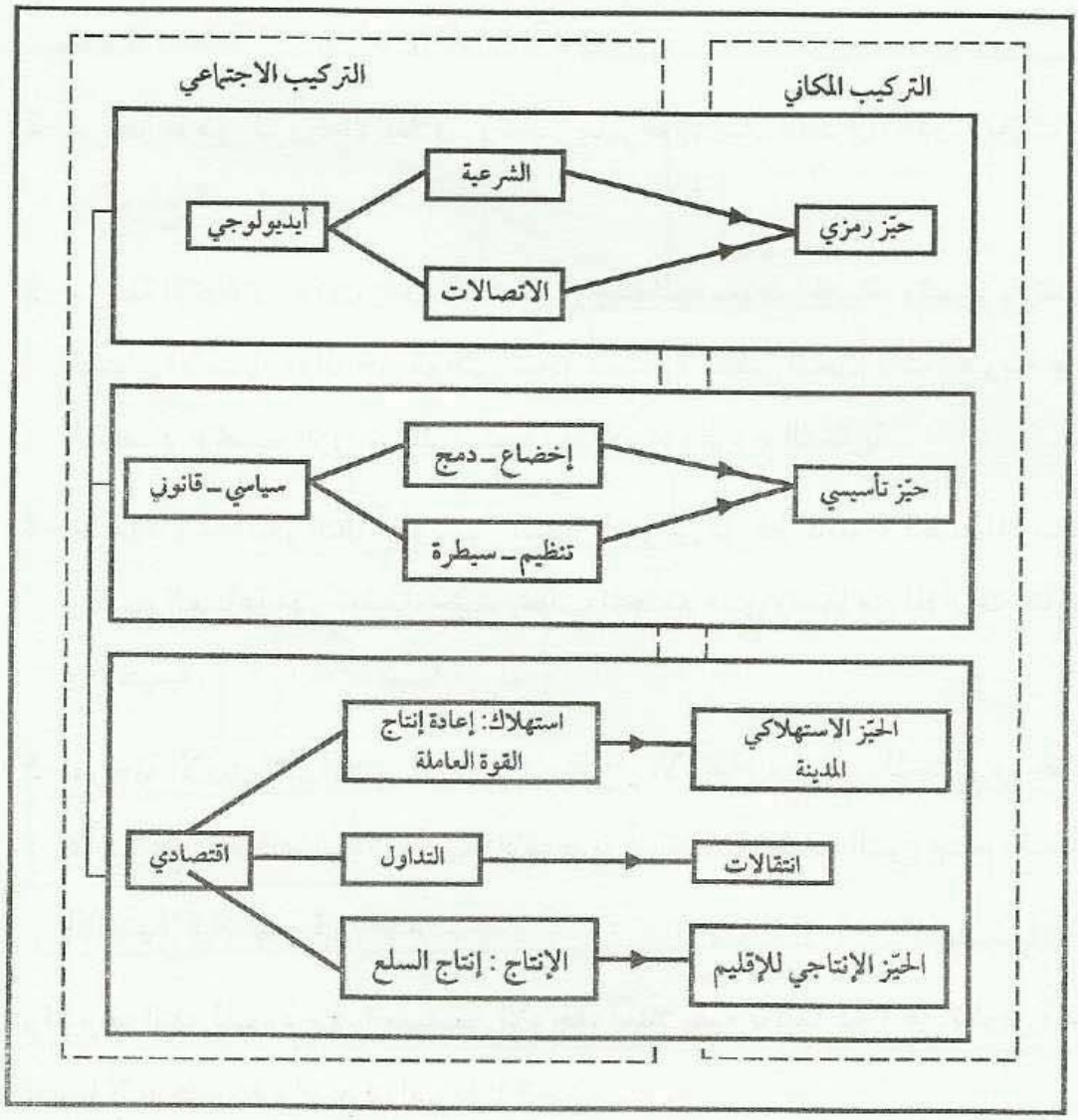

- النموذج التاريخي لمراحل النمو الاقتصادي:

Stages of Economic Growth Model

نظرية للتنمية الاقتصادية اقترحت بواسطة روستو Rostow، تؤكد على أهمية الاختراع التقني كحافظ للتغيير في الثروة الاقتصادية خلال فترة من الزمن، ويتألف النموذج من خمس مراحل، هي:

1- مرحلة المجتمع التقليدي، وتتميز بسيطرة قطاع الزراعة (تمارس من أغلبية السكان كحرفة معيشية) وبعدم إدراك الموارد الكامنة.

2- مرحلة ما قبل شروط الانطلاق، وتتميز بسرعة إدخال الطرق الحديثة للإنتاج، وبالتوسع التدريجي للتجارة.

3- مرحلة الانطلاق، وتعتبر الحد الفاصل في حياة المجتمعات الحديثة، وتتميز بارتفاع مستوى الاستثمار، والدخل الوطني نتيجة لسيطرة بعض الصناعات الحيوية على الاقتصاد. وتصبح الزراعة أكثر استجابة للاختراع والروح التجارية.

4- مرحلة الاتجاه نحو النضج، وتتميز بانتشار النمو إلى كل قطاعات الاقتصاد المتوسع، وتصبح الصناعة أكثر تعقيدًا، حيث يتطلب المجتمع مدى واسعًا من المهارات التقنية والتنظيمية.

5- مرحلة الاستهلاك الكبير - وتتميز باستمرار الارتفاع من غنى المجتمع ورخائه؛ مما يؤدي بالقطاعات الريادية للاقتصاد أن تصبح تلك التي تهتم بالسلع الاستهلاكية المعمرة والخدمات.

وقد وجه النقد للنموذج في العديد من الأوجه، فمثلًا يضع تأكيدًا كبيرًا على تكوين رأس المال، بينما لا يوجد ربط واضح في المراحل الخمس.

النموذج مبني على تسلسل الأحداث التي مرت بها الدول المتقدمة. لهذا السبب فإن تطبيقه العام على دول العالم الثالث كأساس للتنبؤ لما سيحدث لها، يكون موضع تساؤلٍ كبيرٍ. ولكن من الإنصاف أن نقول، إن روستو حذر من اتخاذ النموذج كقانون عام، فقد وضح أن طبيعة كل مرحلة تختلف من دولة إلى دولة، بناءً على توفر الموارد، والضغط السكاني، ونوع حضور أو وجود المجتمع. شكل (51).

شكل (51) نموذج مراحل روستو للنمو الاقتصادي

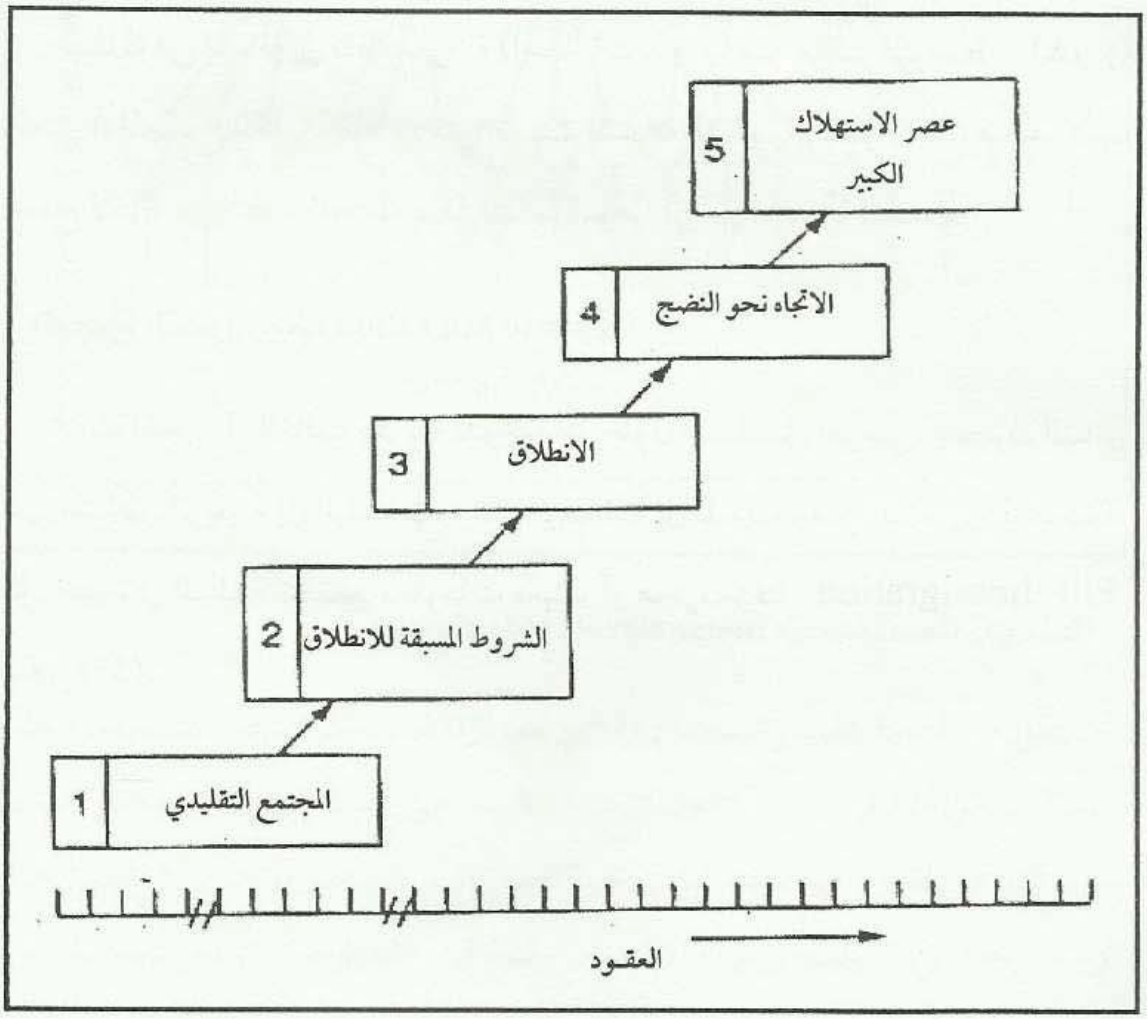

- **المسافة القياسية: Standard Distance**

مصفوفة للتوزيع المكاني مرادفة للانحراف المعياري في توزيع عددي، فهي تقيس إلى أي مدى تكون نقاط في نمط نقطي أو نمط نقط موزعة حول مركز المتوسط، وتعرف كالآتي:

المسافة القياسية $\sqrt{\frac{d_2}{n}3}$

حيث d هي المسافة إلى نقطة معروفة (إحداثيات x و y) من مركز المتوسط (x و y) وتعني n المجموع الكلي للنقاط، ومتى حسبت المسافة القياسية، تكون ذات قيمة، لأنها تسمح لأنماط من النقاط المختلفة بمقارنتها موضوعيًا من حيث درجة التشتت.

- **الهجرة التدريجية: Stepwise Migration**

تحدث الهجرة في الغالب بطريقة تدريجية على طول التسلسل الهرمي. يتحرك الناس من المناطق الريفية إلى البلدات، ومن البلدات إلى المدن، ومن المدن إلى العاصمة، كل خطوة في السلسة تتضمن معلومات معينة، أو هجرة مؤقتة Fill–Immigration. شكل (52).

شكل (52) الهجرة التدريجية

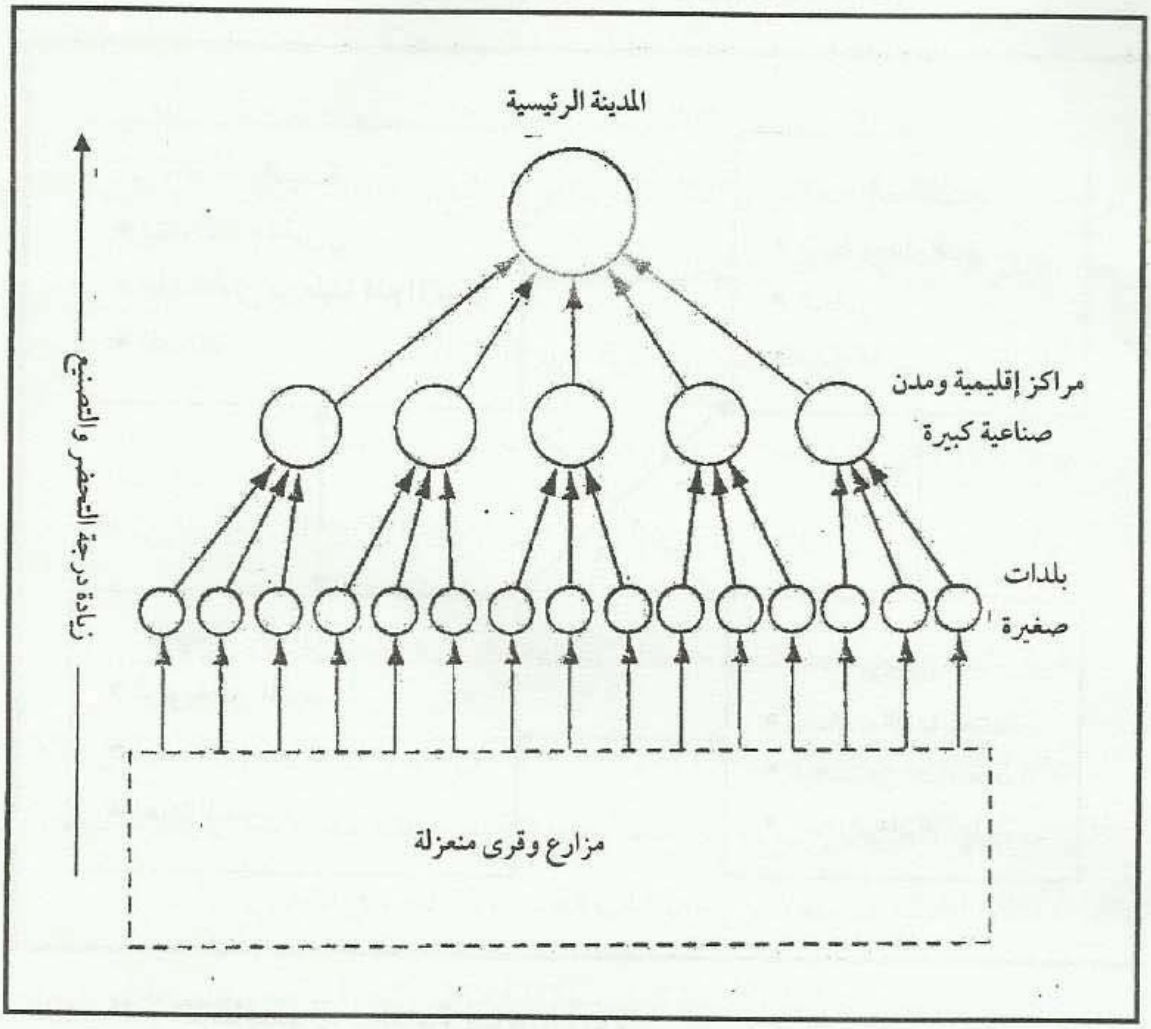

- **التنمية المستدامة: Sustainable Development**

شكل من التنمية يتضمن استخدام عقلاني للموارد(خاصة الموارد غير المتجددة) وتقنية مناسبة، يمكن أن تبقى وتستمر بدون الإضرار بالبيئة. هي تنمية تلبي احتياجات الحاضر بدون التعرض لقدرة أجيال المستقبل في تلبية احتياجاتهم. العناصر الأخرى في تحقيق هذه الإستراتيجية هي السكان، وطبيعة الاقتصاد. وقد لاقت هذه الإستراتيجية التنموية قبولًا كبيرًا بين دول العالم. شكل (53).

شكل (53) عناصر رئيسة في التنمية المستدامة

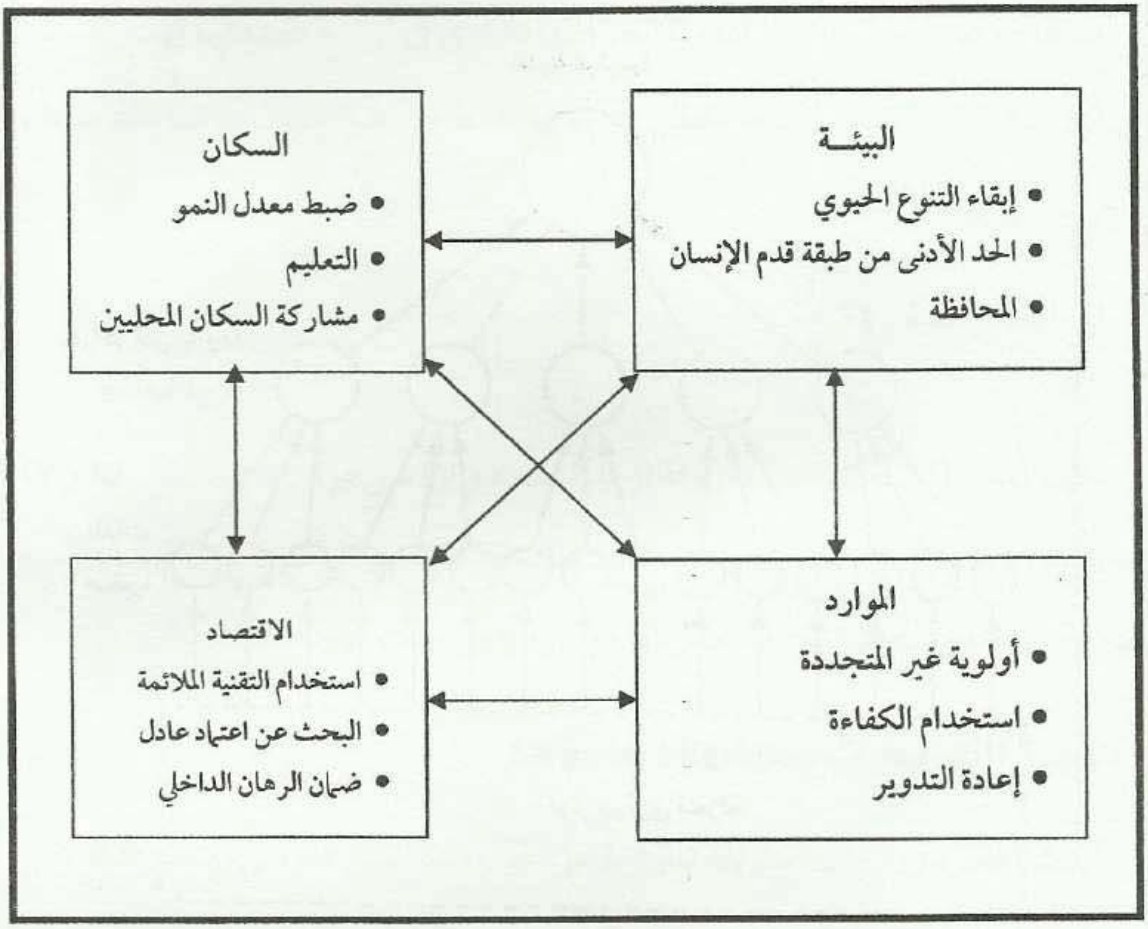

- **العدالة الإقليمية: Territorial Justice**

مفهوم يستخدم في جغرافية الرفاهية، له علاقة بمستوى الإنفاق الحكومي على قضايا، مثل الإسكان والخدمات الاجتماعية في منطقة معينة لاحتياجات تلك المنطقة. وقد بين البحث خاصة في داخل المدينة والمناطق الهامشية أنه يوجد دائمًا عدم ملاءمة بين الإنفاق والحاجة، ولهذا غياب العدالة الإقليمية. كذلك يتضح أن تلك المناطق ذات الاحتياجات الكبيرة لا تنقصها الموارد والحرمان من الموارد المالية فقط، ولكن أيضًا قوة سياسية حتى تستطيع أن تؤثر في توزيع المخصصات المالية العامة.

- **المؤشرات الاجتماعية الإقليمية: Territorial Social Indicators**

المؤشرات الاجتماعية التي تستخدم لمراقبة وفحص وتعيين الاختلافات المكانية في نوعية الحياة. وقد تستعمل العديد من المؤشرات التي لها علاقة بهذه الاختلافات مثل الدخل، والصحة، والغذاء، والتعليم، والنظام الاجتماعي... إلخ، وقد اقترح بعض الباحثين تصنيف هذه المؤشرات إلى ثلاث مجموعات:

أ) تلك التي لها علاقة بالمستوى الواقعي لرفاهية الإقليم.

ب) تلك التي تحدد عجز أو نقص معين أو احتياجات المناطق.

ج) تلك التي لها علاقة بفاعلية الطرق البديلة لمقابلة تلك الاحتياجات.

- **تغير خصائص المكان: The Changing Attributes of Place**

يهتم الجغرافيون بالمكان في فترة زمنية معينة، ولكن لفهم طبيعة وتطور الأماكن وتثمين أهمية مواقعها النسبية، وفهم تفاعل خصائصها الطبيعية والثقافية، لا بد أن ينظر الجغرافيون إلى الأماكن الحالية كنتيجة لعمل العمليات الطبيعية والثقافية في الماضي.

فيجب أن نتذكر أن أحد الأسئلة التي يسألها الجغرافيون حول الظاهرة أو المكان هي كيف وأين أصبحت كما هي عليه؟ يعتبر هذا بحثًا عن العملية وملاءمتها، فالقوى والأحداث التي تشكل وتفسر البيئة الطبيعية والثقافية اليوم هي مركز اهتمام الجغرافيا.

- **مميزات الأقاليم: The Characteristics of Regions**

يخبرنا مفهوم الإقليم أن كل الأقاليم تتشارك في مميزات عامة متصلة بسطح الأرض.

للأقاليم مواقع نسبية مثل شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وهلم جرًّا.

للأقاليم امتداد مكاني حيث توجد ملامح طبيعية وثقافية منتظمة ومتماثلة.

للأقاليم حدود مبنية على انتشار الملامح التي اختيرت للدراسة، وحيث الأقاليم تتميز بالملامح التي تعرفها فإن حدودها تكون حيث تختفي أو لا تسود هذه الملامح.

الأقاليم مرتبة هرميًا.

- مفهوم الإقليم: The Region Concept

هو ترتيب الظاهرات الطبيعية والثقافية على سطح الأرض ترتيبًا عقلانيًا بواسطة عمليات مكانية معقدة ومتنوعة، ولكنها عمليات متبادلة يمكن فهمها وإدراكها.

- المحتوى التركيبي أو البنائي للمكان: The Structuras Content of Place

نقطة البداية في الدراسة الجغرافية هي إن كيف تتوزع الظواهر في المنطقة، فمثلًا توزيع مراكز التسويق والمساجد في المدينة، هذا الاهتمام يميز الجغرافيا عن بقية العلوم، وترتيب الظاهرات على سطح الأرض يسمى التوزيع المكاني، وربما يحلل بواسطة عناصر عامة لكل التوزيعات المكانية.

- العتبة: Threshold

يشير المصطلح في نظرية المكان المركزي إلى تلك الشروط التي يتطلبها نظام المكان المركزي لدخول أي سلعة أو خدمة قبل عرض أي سلعة أو خدمة للبيع في المكان المركزي. يجب أن تغطى كل التكاليف التي تشمل إنتاجها وإمدادها بواسطة دفع العمليات التجارية قبل استحقاقها هذا الحد الأدنى من البيع تمثل العتبة الخاصة المطلوبة لكل سلعة أو خدمة، بينما تعرّف عتبة السكان كالعدد الأقل من الناس المتطلب لدعم أي نشاط مكاني مركزي قبل أن يعمل بربح. بالرغم من أن المصطلح يترجم في الغالب بهذه الطريقة التي تشير بكل بساطة

إلى العدد المطلوب من الناس أو الزبائن، وبتعبير واضح يجب أن يتعلق بذلك الجزء من مصاريف كل شخص الذي يستخدم لشراء كل سلعة أو خدمة معينة.

- **تقارب الزمن ـ المسافة: Time – Distance Convergence**

الإقلال من زمن السفر بين الأماكن نتيجة التحسينات في النقل والاتصالات، بواسطة تخفيض معوّق المسافة. العالم «يتقلص» هو مفهوم مهم في فهم تغير التوزيع المكاني، والتفاعل المكاني، والعلاقات المكانية.

- **السياحة: Tourism**

هي نشاط وقت الفراغ أو الراحة، تعرّف عمومًا بأنها النشاط الذي يتضمن على الأقل إقامة بعيدًا عن البيت طوال الليل حتى الصباح التالي، ولهذا تتميز عن الترفيه. تتضمن السياحة في الغالب بعدًا تجاريًا مهمًا، مع استثمار في الفنادق الكبيرة، والصغيرة...إلخ، وفي إمداد أنواع مختلفة من الخدمات السياحية، وفي تطوير وتحسين سهولة الوصول إلى المواقع المفضلة لدى السوّاح، ولهذا يمكن أن تساهم السياحة في خلق فرص عمل، والثروة الاقتصادية للاقتصاد المحلي والإقليمي، وتعتبر السياحة حاليًا الصناعة الأكبر والأسرع توسعًا في العالم، حيث تجتذب السواح من دول أخرى، يمكن أن تخلص السياحة مالًا غير منظور، وتصنع اختلافًا واضحًا في ميزان المدفوعات للدولة. شكل (54).

شكل (54) نموذج للسياحة

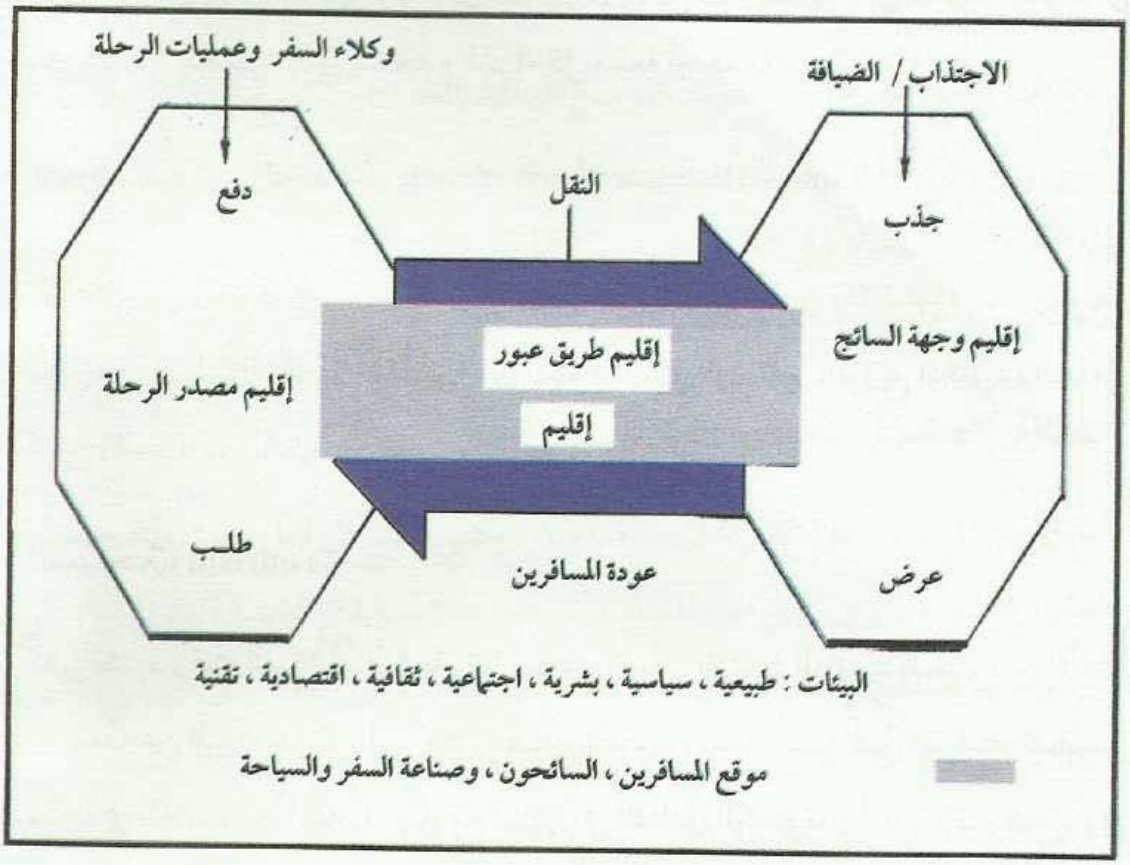

مبدأ الانتقال: Transferability Principale

يعتبر هذا المبدأ من أهم مبادئ أسس التفاعل، فحتى إذا ما توفر التكامل لا يظهر التفاعل إلا عندما تكون شروط الانتقال المقبولة للتبادل متوفرة.

لا تستجيب الحركة المكانية لتوفر الطلب والعرض فقط، ولكن لاعتبارات الوقت، التكاليف. فالانتقال تعبير لنقل السلعة، وهي وظيفة لثلاثة شروط متداخلة:

1- خصائص وقيمة الإنتاج.

2- المسافة وتقاس بالوقت والنقود .

3- قدرة السلعة على تحمل تكاليف الحركة.

فإذا كانت المسافة كبيرة، مما يزيد من وقت وتكاليف السلع، فلا يظهر التبادل.

الانتقال ليس شرطًا ثابتًا فهو يختلف بين الأماكن مع مرور الوقت، وعلاقته بما هو ينقل، وكيف ينقل، باختصار يعبر الانتقال عن تغير العلاقات بين تكاليف النقل وقيمة الإنتاج الذي ينقل.

- نموذج تطوّر شبكة النقل: Transport Network Development Model

يعتبر هذا النموذج من أفضل الأمثلة على المنهج التطوري الذي يفسر نمو شبكة النقل عبر الزمان والمكان. ويحدد هذا النموذج ست مراحل متتابعة في تطور شبكة النقل. شكل (55).

المرحلة الأولى:

وتوضح العديد من موانى الصيد الصغيرة والمراكز التجارية على طول ساحل إقليمًا نظريًّا، وكل ميناء صغير له ظهير تجاري، ولا يوجد اتصال بين هذه الموانى الصغيرة على طول الساحل إلا في مناسبات قليلة. هذه المرحلة ظهرت في كل من نيجيريا وغانا في الفترة من القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر، إلى جانب وجود تجمعات سكانية صغيرة من الأهالي حول المحطات التجارية الأوروبية.

شكل (55) نموذج تطور شبكة النقل في الدول النامية

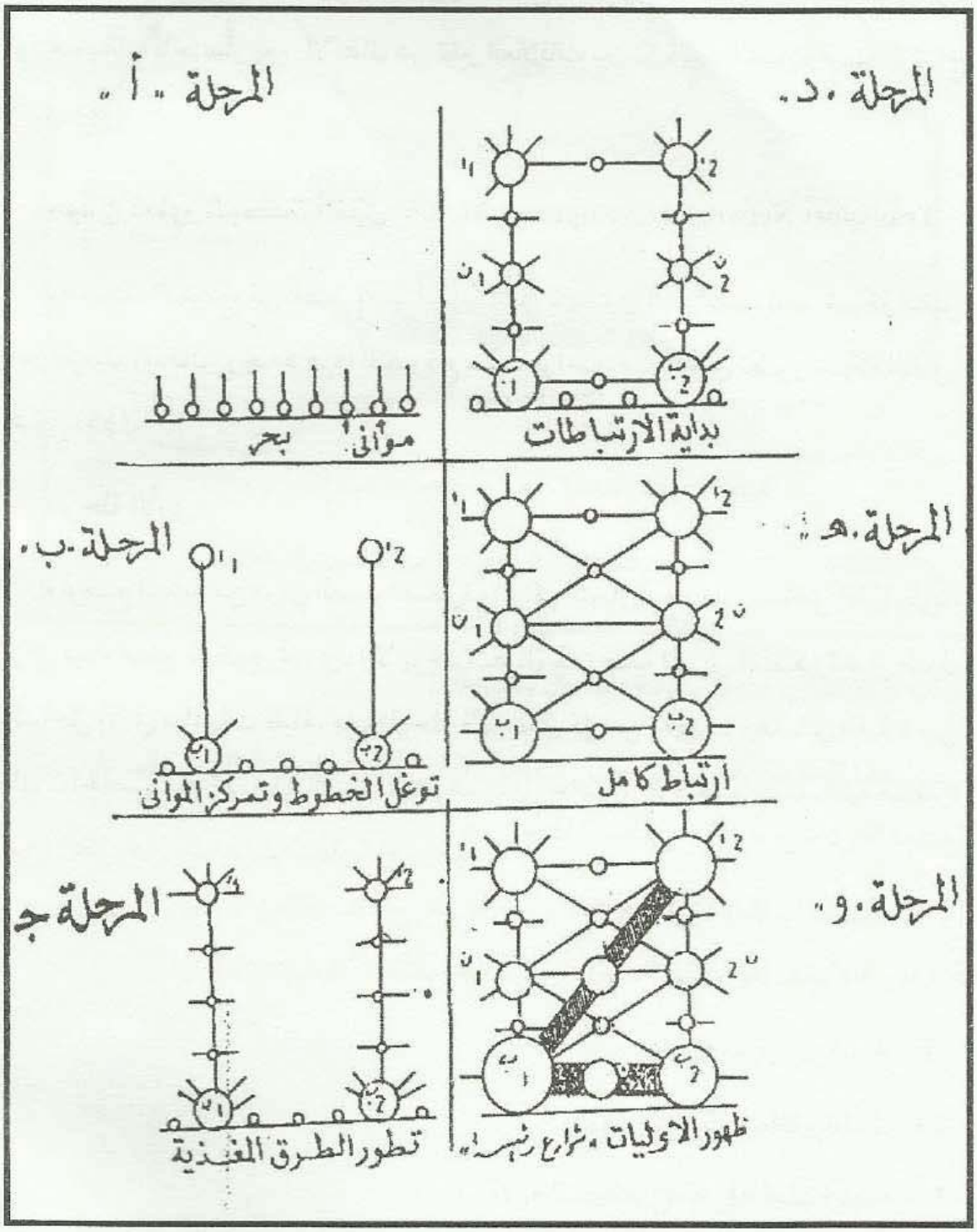

المرحلة الثانية:

تمثل خطين رئيسيين من التوغل إلى الداخل، وهي التي تقلل من تكاليف النقل وتربط الموانى الرئيسية (ب1، ب2) بمراكزها الداخلية (أ 1، أ 2) وتبدأ الطرق المغذية في الظهور وتركز على الموانى الرئيسية، ونتيجة لتجمع النشاط الاقتصادي توسع الموانى الرئيسية ظهيرها بواسطة ضم ظهير الموانى الصغيرة المجاورة لها التي تختفي مع مرور الوقت.

المرحلة الثالثة:

تبدأ الطرق المغذية تركز على الموانى الرئيسية والمراكز الداخلية، وتنمي مراكز حضرية جديدة في نقاط إستراتيجية على طول الطرق الرئيسية، وقد أوضح تاف Taaffe العديد من الخرائط لتطور الطرق في غانا ونيجيريا منذ سنة 1920، وذلك في محاولة لإبراز الاتصالات الجانبية لخطوط التوغل والاستغلال المبكر للموارد الطبيعية.

المرحلة الرابعة:

هناك تطوُر للطرق الجانبية التي تعزز الوضع التنافسي للموانى الرئيسية والمراكز الداخلية، وتصبح بعض المراكز على طول الخطوط الرئيسية المتوغلة للداخل مثل (ن1، ن2) نقاطا رئيسية للشبكات المغذية الخاصة بها، وتبدأ في أسر ظهير المراكز الصغيرة على كلا الجانبين

المرحلة الخامسة:

ترتبط كل المراكز الرئيسة بشبكة من الطرق، وتوضح حركة النقل في مثلث جنوب غانا مثل هذا التطور.

المرحلة السادسة:

توضح تطور الاتصالات ذات الأولوية الكبيرة التي تعزز مميزات المراكز الحضرية التي أصبحت تسيطر على مظهر الأرض (اللاند سكيب) الاقتصادي.

- الرحلة: Trip

وتعتبر أهم جانب في الحركة، وهذه يمكن تعريفها بأنها «حركة اتجاه واحد من نقطة إلى أخرى لأداء غرض معين»، ويشار عادة إلى النقطتين ببداية الرحلة ونهاية الرحلة أو المنشأ والمقصد، ومن ثم يمكن تمثيل الرحلة بالشكل التالي (56).

شكل (56) تمثيل الرحلة

ومن ثم يمكن تعريف نهاية الرحلة إما من حيث المنطقة الجغرافية أو استعمال الأرض، فمن ناحية المنطقة الجغرافية تكون الرحلة بين وحدات إدارية مثل الرحلة في الشكل السابق، أما من ناحية استعمال الأرض فقد تكون الرحلة من حيث بداية الرحلة ونهايتها بين منطقة سكنية وأخرى صناعية، أو من حيث رحلة الفرد من مسكنه إلى مكان عمله. وهذا التصنيف الأخير أكثر استعمالًا في دراسات النقل الحضري. وهذا مستمد من العلاقات الوظيفية المهمة الموجودة بين حركة المرور واستعمال الأرض.

وتعتبر أنماط الحركة في المناطق الحضرية عملية معقدة، وتتألف هذه الحركة من عنصرين رئيسين هما:

1) الحركة من خارج المناطق الحضرية إلى هذه المناطق.

2) الحركة داخل المناطق الحضرية نفسها.

وتحدث هذه الحركة نتيجة لعوامل عديدة، ولكن أهمها هي الرحلات من أماكن العمل وإليها، أو لغرض الشراء Shopping وهذه الأهمية تنتج من كون هذه العوامل تمثل السبب في قمة حركة المرور في المناطق الحضرية.

ومن المهم أن نشير إلى أنه داخل أية منطقة جغرافية هناك بعض استعمالات الأرض الأكثر جاذبية من البعض الآخر. ومن ثم من المفيد التحدث عن استعمالات أرض ذات كثافة عالية، وأخرى منخفضة، وذلك عند توضيح هذين الوضعين؛ حيث الكثافة تشير للوحدة المساحية الواحدة.

وبالرغم من أن أنماط الحركة داخل المناطق الحضرية معقدة فإن الاتجاهات الرئيسية للحركة تميل إلى أن تكون بين المناطق السكنية واستعمالات الأرض ذات الكثافة العالية، أو الرحلات داخل المناطق المركزية المكونة من أنواع مختلفة من استعمالات الأراضي ذات الكثافة العالية، مثل المناطق الصناعية ومناطق المؤسسات التجارية ومناطق الشراء، ومناطق الخدمات التعليمية والصحية... إلخ هذه الحركة كما أنها تنطبق على المستوى المحلي داخل أية منطقة حضرية، كذلك يمكن أن تنطبق على أية دراسات عامة لأنماط الحركة. والشكل (57) يوضح الأنماط الرئيسية للحركة التي تحدث داخل منطقة نظرية معينة. فأنماط الحركة الرئيسية يوضحها السهم السميك، وهذا يوضح شكلين رئيسين:

أولًا: اتجاه الطلب على الاتصال كما يوضحه الخط من مكان بداية الرحلة (المنشأ) إلى مكان نهاية الرحلة (المقصد) مثل الرحلات من الضواحي 1 ص إلى البلدة 2 ص.

ثانيًا: سماكة السهم تشير إلى أن مقدار الطلب على الرحلات كبير بين المدينة ص والبلدة س، وبالعكس يكون الطلب على الرحلات قليلًا بين القرى في المناطق الريفية.

و يتضح من الشكل أن أهم الأنماط العامة للحركة هي:

1- حركة نقل من كثافة عالية إلى كثافة عالية، من مدينة ص إلى البلدة س.

2- حركة نقل من مناطق منخفضة الكثافة إلى مثيلتها، مثل من القرية الريفية 1 إلى القرية الريفية 2 (نقل ريفي).

3- حركة نقل من كثافة منخفضة إلى كثافة عالية، مثل بين الضاحية ص إلى المدينة ص (عنصر واحد من النقل الحضري).

4- حركة نقل داخل المناطق ذات الكثافة العالية داخل مدينة ص التي تشكل مع رقم 3 مجموع النقل الحضري.

شكل (57) الأنماط العامة للحركة

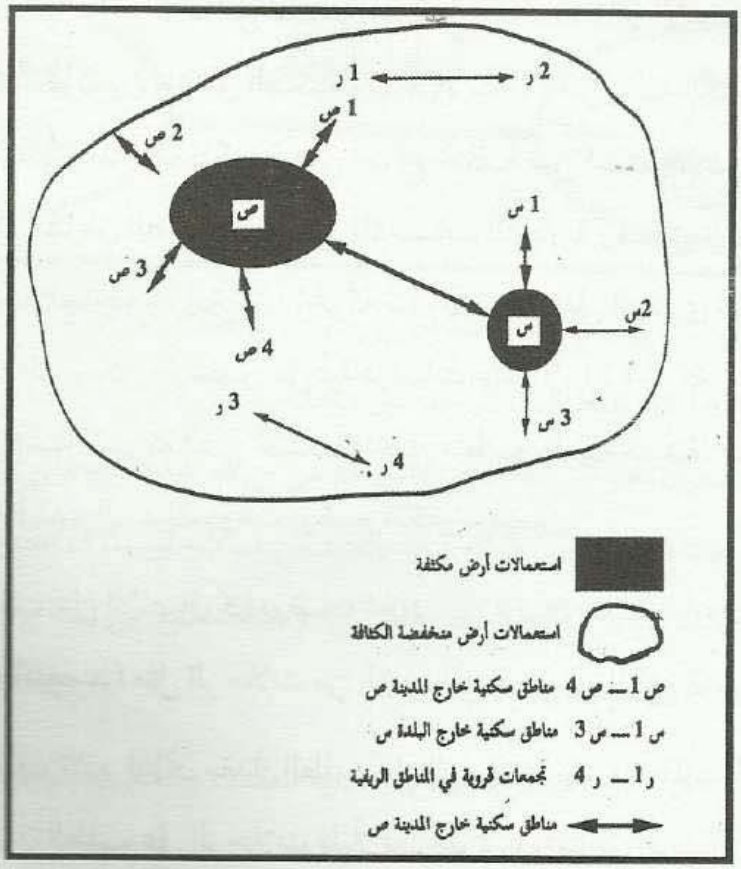

- أنواع الأقاليم: Types of Region

- الإقليم المتجانس.
- الإقليم العقدي أو الوظيفي.
- الإقليم الإدراكحسي (الإدراكي الحسي).

- الخريطة الطبولوجية: Typological Map

خريطة مبنية على بيانات عرضة لتحويل طوبولوجي على الخريطة، بعض الأوجه الأساسية للعالم الحقيقي مثل الحدود، والعدد الأصلي للمواقع والارتباطات، أعيد إنتاجها طبق الأصل. ولكن المسافة والاتجاه عرضة للتشويه. التحويل أو التشويه اتخذ لتعزيز اتصال المعلومات،لإقصاء العوامل غير المتصلة بالموضوع. وكنتيجة تفترض الخريطة الطوبولوجية نوعية بيانية، وتستعمل الخريطة الطوبولوجية على نطاق واسع في تحليل شبكات النقل، وفي بعض الأحيان، يشار إليها بالخريطة البيانية. وبشكل عام تساعدنا الخريطة الطوبولوجية في فهم خصائص ومميزات شبكات النقل.فالشكل (58) يوضح تحويلًا طبولوجيًّا، ففي الطبولوجيا يقال عن هذه الرسوم البيانية متساوية، وذلك لأن الاستمرارية، أو العلاقات الموضوعية تبقى كما هي حتى ولو كانت المسافات والاتجاهات غير حقيقية.

شكل (58) التساوي الطبولوجي

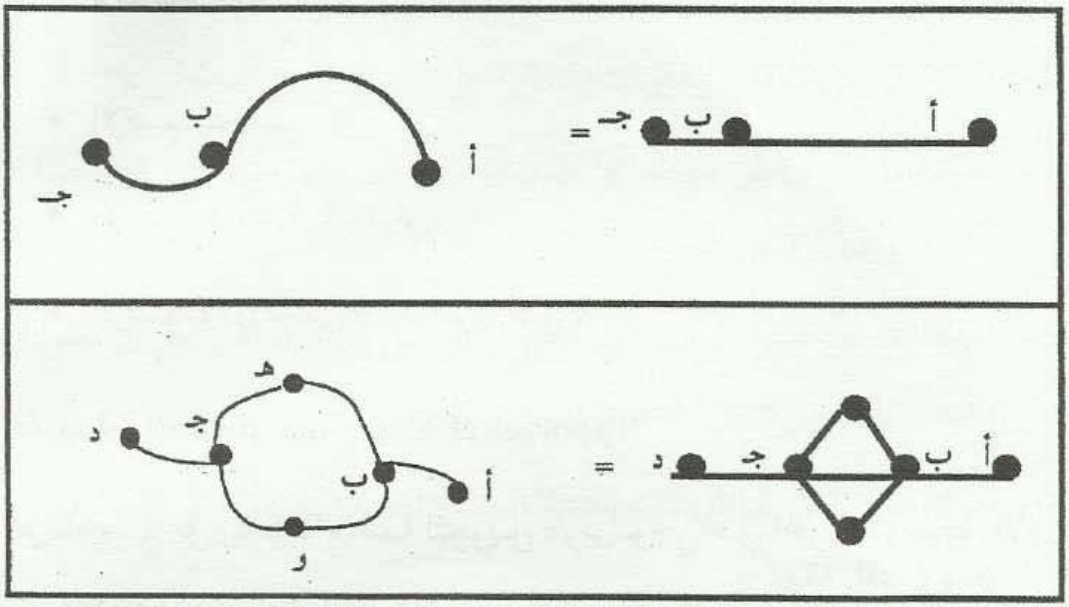

- **التدهور الحضري: Urban Blight**

ويعني تدهور الحالة الطبيعية للمنطقة الحضرية، أو انخفاض في وضعها العام. وتظهر في الغالب، عندما يكون هناك بعض الشك أو عدم التأكد من المستقبل. إشاعات حول مشاريع إعادة تنمية للمنطقة أو شراء إلزامي. مثل هذه الإشاعات قد تؤدي إلى إثارة إشعال الشك عند أصحاب العقارات؛ مما يؤدي إلى عدم الاستثمار في صيانة المباني. وفي حالة المناطق السكنية ربما يكون للتدهور أكثر من بعد اجتماعي، ويتضمن انخفاضًا في الوضع الاجتماعي، وهذا ربما يتسبب بواسطة اقتحام أنشطة غير سكنية، أو بواسطة تركيز الأقليات، أو بتحويل المساكن الفردية إلى مساكن تضم أكثر من أسرة، كل هذا يؤدي إلى تفكك النسيج وانتشار التدهور.

- **المناخ الحضري: Urban Climate**

مناخ مميّز مرتبط بالمناطق الحضرية الكبيرة. أحد الملامح الرئيسية للمناخ هو ظهور درجات حرارة مرتفعة أكثر من المناطق الريفية المجاورة. الآثار الأخرى للمناطق المبنية:

(وتشمل انخفاض الرطوبة الجوية نتيجة لجريان مياه الأمطار على سطوح غير منفذة للمياه وانخفاض البخر والنتح Evapotranspiration)، وزيادة نسبة الانحدار البيئي (نتيجة الارتفاع السريع في درجة حرارة أسطح الطرق وأسقف المباني) مسببة أمطارًا محلية (Convectional Rainfall) مصحوبة في الغالب بعواصف رعدية، وتغيرات محلية في نمط وسرعة الرياح المحلية، كلما تحرك الهواء بين المباني العالية، والشوارع الضيقة في المدن، حيث يكون هناك تركز كبير للملوثات الهوائية.

- التبيؤ الحضري: Urban Ecology

استخدم المصطلح، بواسطة مناصري مدرسة شيكاغو في دراستهم للتنظيم المكاني والاجتماعي للمجتمع الحضري، بالرغم من أن علماء التبيؤ الحضري، اهتموا بعض الشيء بالأنظمة الحضرية على المقياس الوطني، والإقليمي، فإن معظم اهتمامهم تركز على التركيب الداخلي للمدن الكبيرة.

- يفترض أسلوب أو طريقة التبيؤ الحضري المعاصر، بأن المجتمعات الحضرية تستجيب بشكل دائم لهزات الترتيبات المكانية ، بالبحث عن إعادة بناء متوازن، يضم أو يحتوي على المنطقة الوظيفية ، والسكانية ، والتركيبات المكانية ، وقد حدد بعض المنظرين أمثال Duncan (1959) و Schnore (1956) ما أسموه التعقد الإيكولوجي ecological Complex ويضم أربعة متغيرات متداخلة تميّز العالم الحضري.
- السكان من حيث الدمج الوظيفي والتركيب الجماعي.
- تنظيم نظام العلاقات الاجتماعية، التي تسمح للمجتمع الإبقاء على نفسه داخل بيئته الطبيعية والمبنية.
- البيئة التي عرفت بشكل واسع، بأنها كل الظواهر، بما فيها الأنظمة الاجتماعية الأخرى، التي هي خارجية ولها تأثير على السكان تحت الدراسة.

- التقنية، وتضم الإنتاج الاصطناعي، أو الطبيعي، والأساليب التي يطوّرها المجتمع التي تساعده على البقاء.

هذه المتغيرات الأربعة، ضرورية لتقدير الأنماط، والعمليات للتنظيم الاجتماعي والمكاني، الذي وضحه علماء الاجتماع من خلال أسلوب تحليل النظم، واستمرت الدراسات في التقليد الأيكولوجي، خاصة التركيز على أنماط التغير السكاني، (مثل اللامركزية وسكن الضواحي داخل المناطق الميتربولوليتانية) ولكن لم تعد المنطقة من ضمن الاتجاه السائد للاجتماع الحضري المعاصر.

- التسلسل الهرمي الحضري: Urban Hierarchy

هو التصنيف الرأسي للبلدات والمدن تبعًا لمتغير واحد، مثل حجم السكان، أو امتداد المنطقة المبنية أو وضع المكان المركزي، فإذا ما حددت كل مستوطنة سكانية على رسم بياني تبعًا للقيمة التي سجلت للمتغير الذي اختير، فإن ترتيب القيم التي وضعت ربما يكشف إما عن درجة تباعد متساوٍ أو تجمع الوضع الأول الذي يشير إلى وجود تسلسل متصل (مع كل مركز حضري يحتل وضعًا فريدًا على طول المتغير).

أما في الوضع الثاني، فإن كل تجمع ربما ينظر إليه كصنف أو نظام متميز داخل التسلسل الهرمي، كلما كان متوسط القيمة منخفضًا في كل تجمع، كانت منزلته أو وضعه منخفضًا في التسلسل الهرمي. ربما تكون صفة الأنظمة الحضرية الوطنية الإقليمية على شكل هرمي، ومن ثم كلما كانت المنزلة منخفضة، كان عدد المستوطنات الممثلة كبيرًا (مثل كلما كان التجمع كبيرًا على الرسم البياني المشتت) في معظم السلاسل الحضرية الهرمية سوف يكون هناك بلدات أكثر من المدن ومدن أكثر من عواصم المقاطعات أو الأقاليم. شكل (59).

شكل (59) التسلسل الهرمي الحضري

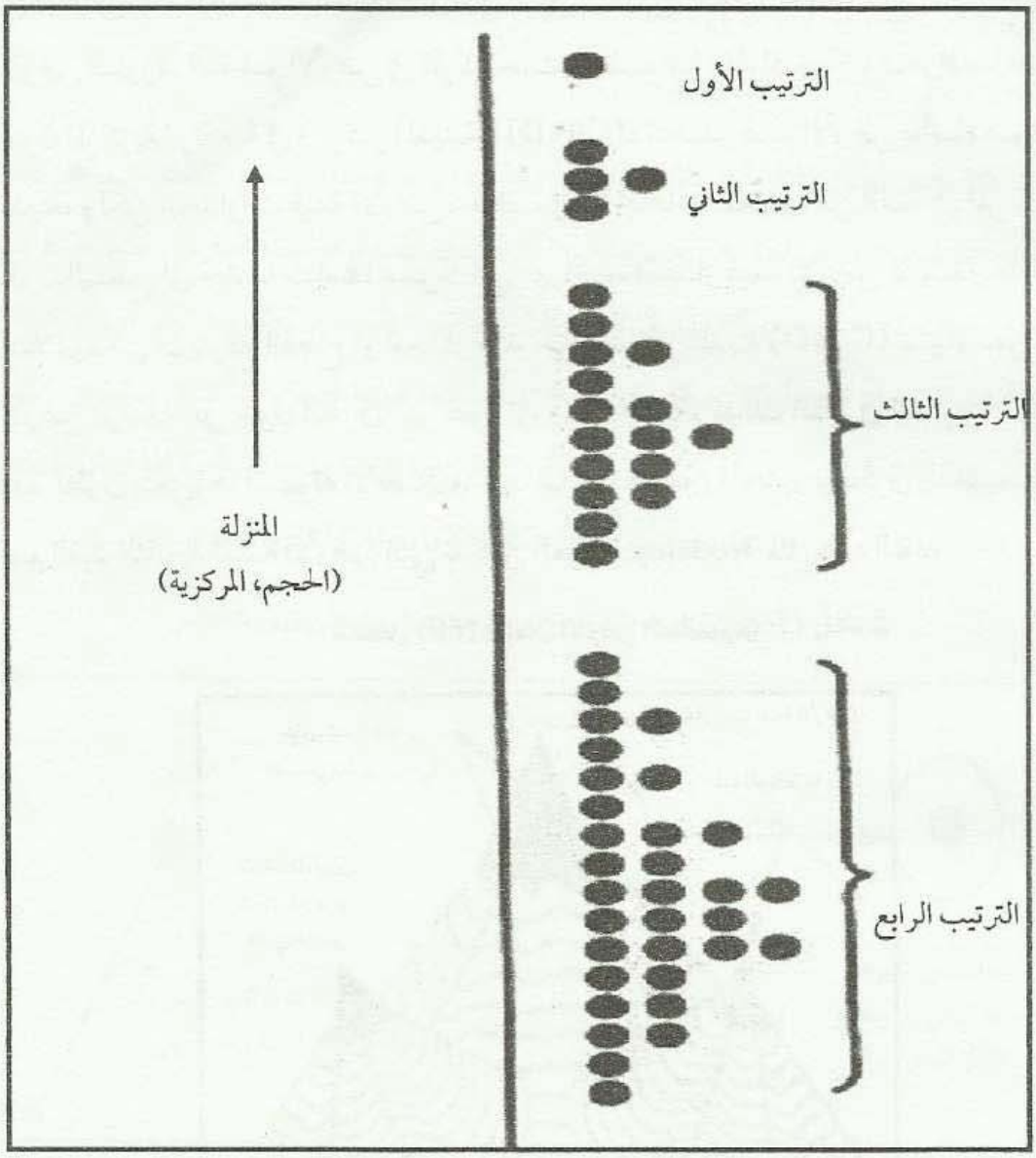

- سطح قيمة الأرض الحضرية: Urban Land – Value Surface

ينشأ التنوع المكاني في الإيجار، أو قيم الأرض داخل المنطقة المبنية نتيجة عملية المزايدة Bidding في حالة السوق الحر، ويعزّز أو يشجع بواسطة الاختلافات المكانية في مستوى الطلب، والخصائص الموقعية للمواقع الفردية، يمارس سطح قيمة الأرض الحضرية تأثيرًا

قويًا جدًّا على التركيب المكاني للبلدات والمدن، خصوصًا ترتيب استعمالات الأرض، والمجموعات الاجتماعية المختلفة. ويوضح شكل (60) أو يصوّر بعضًا من مميزات قيمة الأرض البارزة. قمة قيم الأرض في المركز حيث الطلب على المواقع يكون مرتفعًا عندما تكون المركزية مرتفعة في (مركز المدينة) (C.B.D)، تنحدر قيم الأرض باتجاه هوامش المدينة، ولكن انحدارات قيمة الأرض، تختلف في الاتجاهات المختلفة من القمة في المركز (هنا يكون السطح إلى حد ما متناسقًا عمومًا) في أي اتجاه، انحدار قيمة الأرض لا يبدو متشابها (مثلًا: يمكن أن يتوقع انقطاع أو انحدار عند حواف مركز المدينة (C B D) نسبيًّا، تبقى قيم الأرض مرتفعة على طول الطرق التي نقود إلى مركز المدينة، كذلك الطرق الدائرية (تدرك هذه الطرق بتعزيزها لسهولة الاتصال)، عند التقاطعات بين المحاور والطرق الدائرية، تظهر قمم القيم الثانوية لقيمة الأرض التي تعكس العقدية Nodality لمثل هذه النقط.

شكل (60) قيمة الأرض الحضرية

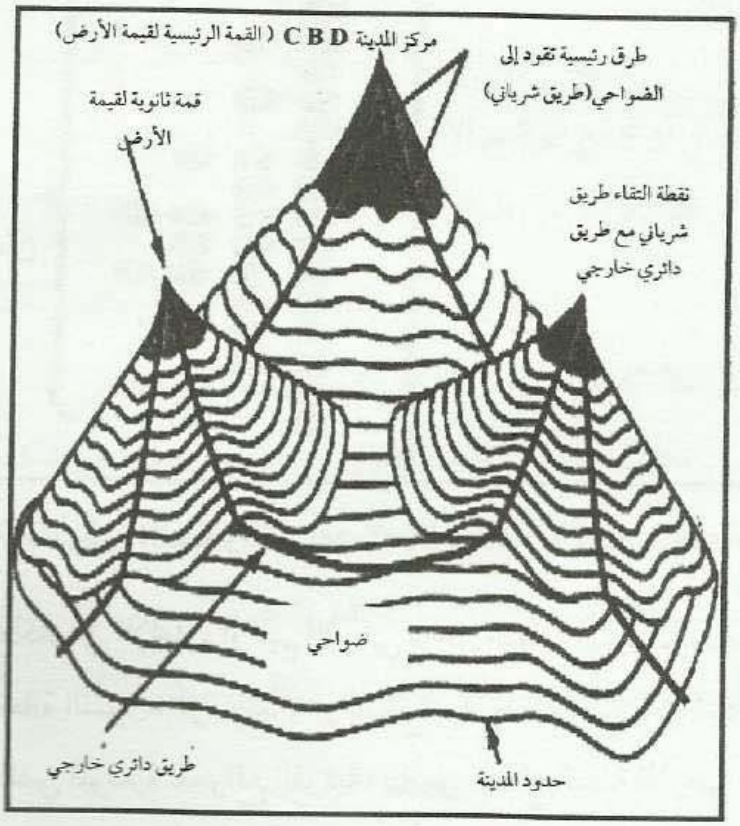

- التناغم الحضري (المدنيّ): Urban Mesh

شبكة من البلدات والمدن في منطقة ما، ينظر إليها بشكل خاص من حيث التباعد، والنمط المكاني، والارتباطات الوظيفية.

كذلك يعتبر تطوّر نظام اتصالات حاسم وفعّال مهم لهذا الدمج. فمثلًا شكل (61) يوضح أفضلية التسويق لكل من مستهلكي الحضر والريف لوظائف مختارة. رسم خط من مسكن مستهلك رئيسي للمكان المركزي، حيث يتم شراء السلعة المطلوبة تكرارًا أو كثيرًا. كذلك رسمت دائرة حول كل مكان في الشكل للمستهلكين الحضر. إذا كان يشتري الفرد السلعة بشكل متكرر من مستوطنة رسم خط من الدائرة إلى المستوطنة، أما إذا كان الشراء متكررًا من بلدة أخرى، رسم سهم من دائرة مكان الإقامة إلى المكان المركزي المفضل.

شكل (61) أفضلية التسوق لمستهلكين من الريف والحضر

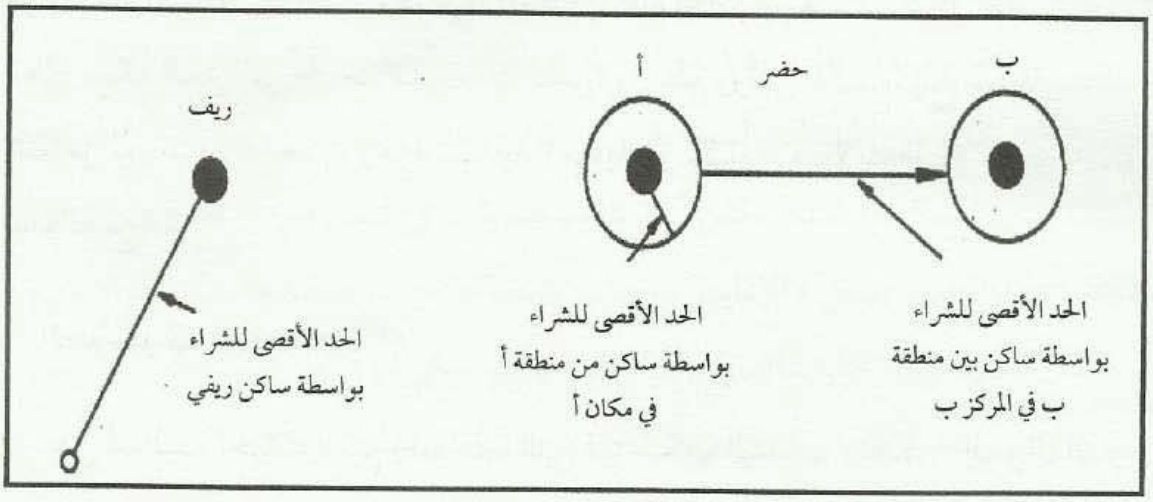

- المورفولوجية الحضرية: Urban Morphology

تحليل النسيج المبني في البلدات، والمدن (مخططاتها وشكلها ووظائفها... إلخ) والطرق التي تطوّر بها هذا النسيج مع مرور الوقت.

- التمدد المدنيّ: (توسع المدينة غير المخطط له): Urban Sprawl

هو إستراتيجية غير مخطط له، وشكل من أشكال الكثافة المنخفضة للنمو الحضري الرئيسي والفرعي. تظهر هذه الظاهرة في المناطق الهامشية حول القرى والمدن، خاصة على طول الطرق الإشعاعية، وفي الغالب تؤدي إلى التحام المستوطنات المنفصلة. وتسود هذه الظاهرة بشكل خاص في مدن وبلدات الدول النامية.

- النظام الحضري: Urban System

شبكة من المستوطنات الحضرية في منطقة ما، ولكن ينظر إلى كل مستوطنة حضرية وهامشها كإقليم حضري. أهم ميزة للنظام لا توجد هناك بلدة أو مدينة ذات اكتفاء ذاتي كامل، ولكنها تعتمد بدرجات متفاوتة على السلع والخدمات التي تمدها من أماكن أخرى بواسطة مراكز حضرية أخرى، الوظيفة المعقدة للنظام الحضري تعتمد بشكل حاسم على تطوّر شبكة النقل التي من خلالها يتحرك الناس، والسلع ورأس المال.... إلخ مسهلة بذلك التفاعل بين المراكز الحضرية وهوامشها أيضًا ما يعتبر نظام اتصالات فعّالًا لها وحاسمًا لهذا الدمج.

- الحضرية: Urbanism

هي أساليب الحياة والقيم والمواقف التي تميّز سكان البلدات والمدن – السؤال الذي يطرح بشكل مستمر ومتزايد هو إلى أي مدى يختلف سكان المدن والأرياف فيما يتعلق بهذه المعايير؟ الاتجاه السائد في الرأي، هو أنه في كل من الدول المتقدمة ودول العالم الثالث الاختلافات تكون غير واضحة. خصوصًا أن وسائل الإعلام الحضرية تعزز الحضرية في مقاطعات الدولة أو أقاليمها فيما وراء حدود المنطقة المبنية.

- التحضر: Urbanization

وهو عملية معقدة من التغير تؤثر في كل من الناس والأماكن. أبعادها الأساسية هي: تركز الناس والنشاطات في البلدات والمدن، ومن ثم زيادة مقياس المستوطنة الحضرية، وتغيّر في اقتصاد البلد أو الإقليم؛ حيث تسود النشاطات غير الزراعية. والتغيّر في تركيب خصائص السكان (مثل انخفاض نسبة المواليد، وارتفاع نسبة الوفيات والهجرة الموجبة) وانتشار الحضرية فيما وراء المنطقة المبنيّة للبلدات والمدن، وبذلك تسبب في تناقص لسكان الريف، انتقال أو انتشار التغيير (اقتصاديًا، واجتماعيًّا، وتقنيًّا) على طول التسلسل الحضري إلى المناطق الحضرية.

لا تأخذ ظاهرة التحضر دائمًا نفس الشكل، ولا تتقدم في كل مكان بنفس النسبة، ففي الدول المتقدمة، وصل التحضر الآن مرحلة التشتت من خلال تزايد عدد البلدات والمدن، ومن خلال اللاتمركزية وانتشار الحضرية فيما وراء المنطقة المبنية. أما في الدول الأقل تقدمًا فظاهرة التحضر تميل إلى التركز مع تدفق هجرة كبيرة من الريف إلى المناطق الحضرية وخاصة المدن الكبيرة.

تختلف نسبة التحضر من مكان إلى آخر، بالرغم من أن النسبة لها علاقة بمقياس وسرعة التنمية الاقتصادية. ويمكن القول إن في بعض الدول الأكثر تقدمًا بدأت النسبة تقل. كذلك تظهر مع تركز حوالي ثلاثة أرباع سكان الدول الأكثر تقدمًا في المدن. بينما يلاحظ أنه في الدول الأقل تقدمًا أقل من الربع.

لظاهرة التحضر سلبيات وفوائد، فعلى جانب التكاليف هناك يوجد الإسكان المتهالك، والتزاحم، والتلوث البيئي، والزحف على الأراضي الزراعية.

أما على جانب الفوائد، فالتحضر بالنسبة لعدد كبير من الناس يعني التقدم الاقتصادي والاجتماعي والمادي، ومستويات معيشة مرتفعة، وتوفر الخدمات المتنوعة (تجارية، واجتماعية، وثقافية) التي تساهم بشكل عام في تحسن نوعية الحياة.

- **منحنى التحضر: Urbanization Curve**

ربما يستخدم النموذج لرسم تقدم ظاهرة التحضر في دولة أو إقليم. ويأخذ المنحنى شكل حرف S، ويمكن تقسيمه إلى ثلاث مراحل:

أ- **المرحلة الأولى**: وتكون ظاهرة التحضر في هذه المرحلة بطيئة بشكل كبير، ولا يعيش إلا حوالي 25٪ من السكان في المستوطنات الحضرية. خلال هذه المرحلة يستمر المجتمع التقليدي مع التأكيد على القطاع الزراعي في الاقتصاد، ومع تشتت سكان الريف بشكل كبير.

ب- **مرحلة التسارع**: يكون في هذه المرحلة، إعادة جذرية لتوزيع السكان نتيجة لتدفق الهجرة بشكل كبير من الريف إلى المدينة، وتركز السكان في البلدات والمدن المتزايدة في العدد. هذا التغير السكاني شجع بواسطة إعادة تركيب جذري للاقتصاد؛ حيث يصبح كل من القطاعين الثاني والثالث يسودان. وخلال هذه الفترة تزيد نسبة التحضر ما بين 60٪ إلى 70٪.

ج- **مرحلة النضج**: في هذه المرحلة، يبدأ المنحنى يستقر كلما بدأت نسبة الزيادة في السكان الحضر تنخفض للتمشى مع الزيادة الكلية للسكان. ويصاحب هذا زيادة أهمية القطاعين الثالث والرابع.

البداية الحديثة في بعض الدول مرتفعة التحضر ربما يقترح بداية ظهور المرحلة الرابعة؛ حيث تشير الدلائل إلى أن منحنى التحضر ربما أخيرًا يضمر أو يتلاشى. وللوهلة الأولى تكون الخسائر في المدن الكبيرة فقط، بينما تظهر المكاسب في بعض المستوطنات الحضرية التي تقع في مدى الحجم الصغير والمتوسط.

يرسم منحنى التحضر صورة عامة عن نتائج التغيير. ففي أي نقطة زمنية، سوف تأخذ دول مختلفة مواضع مختلفة على طول المنحنى، ومع مرور الوقت سوف تتقدم دول عند نسب مختلفة.

ففي الدول التي تشهد تحضرًا سريعًا سيكون المنحنى مضغوطًا، بينما في الدول التي تتقدم فيها ظاهرة التحضر ببطء سيكون المنحنى أكثر ضغطًا. شكل (62).

شكل (62) منحنى التحضر

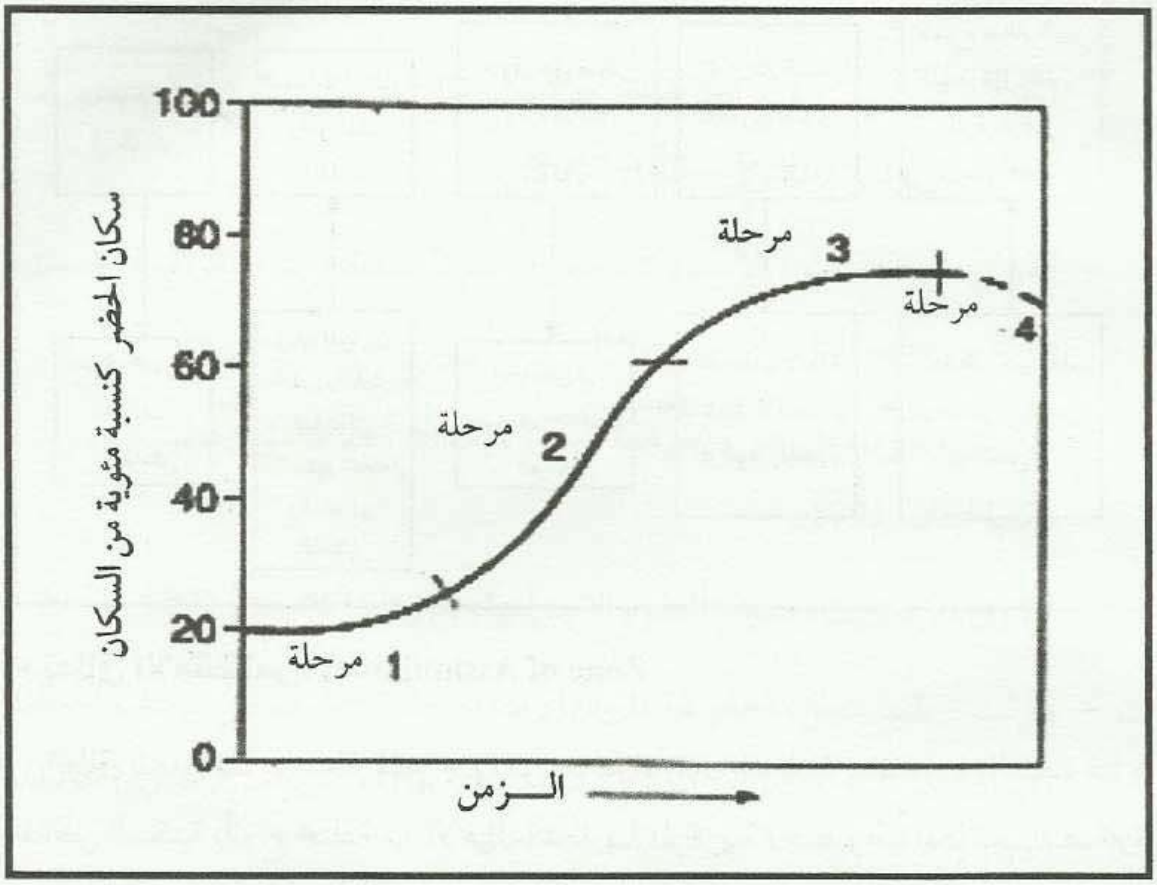

- الحلقة المفرغة: Vicious Circle

استخدم هذا المصطلح في سياق نظرية التنمية الإقليمية، ليصف العواقب المتتالية في المناطق الواقعة في الهامش من زيادة التركز المكاني للموارد والنمو في القلب. كذلك مصطلح النزول اللولبي قابل للتطبيق أيضًا. يوضح الشكل المرفق طبيعة حلقتين مفرغتين: الأولى تعمل فيما يتعلق بالعمالة، والأخرى للاستثمار. شكل (63).

شكل (63) الحلقات المفرغة أو الانحدارات اللولبية

نموذج للهامش (أ) هجرة العمالة (ب) الاستثمار

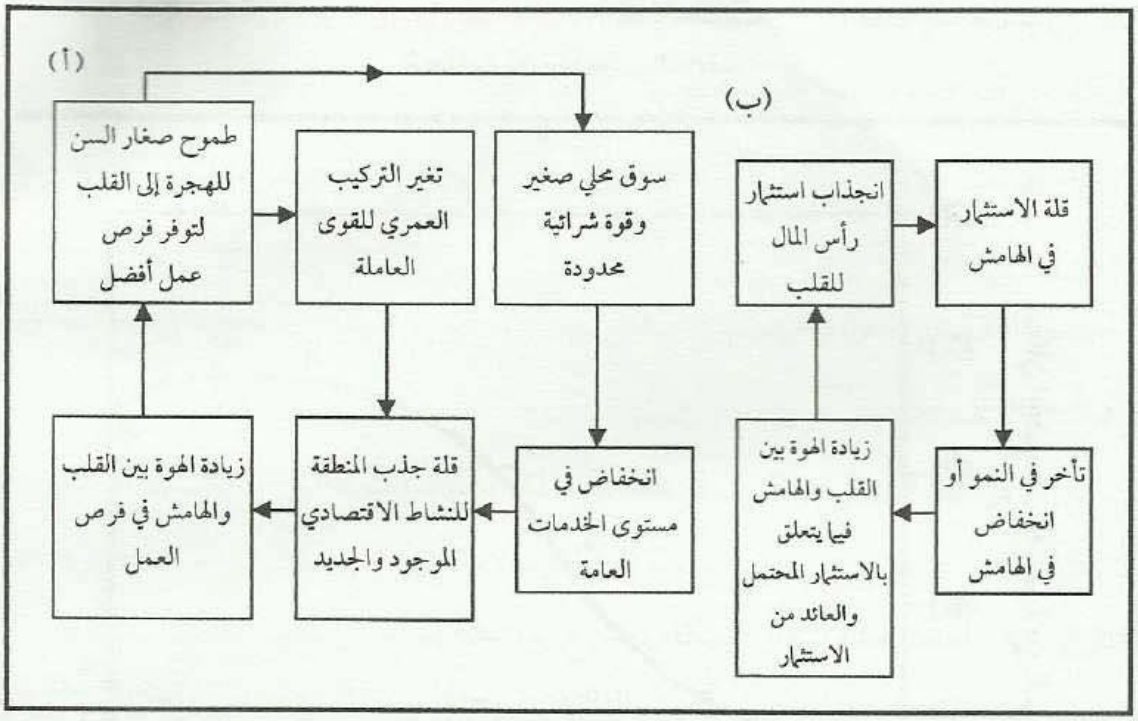

- **نطاق الامتصاص: Zone of Assimilation**

نطاق انتقالي نشأ بواسطة تقدم جبهة من حركة الأعمال التجارية يتضمن في العادة غزو المناطق السكنية بأنواع مختلفة من الأعمال التجارية المركزية (خصوصًا المكاتب الصغيرة والشركات ومحلات البيع بالتجزئة) داخل التحول من الجبهة الفعلية للنطاق إلى قلب المنطقة التجارية المركزية، يمكن التعرف على نطاقين فرعيين:

أ) المرحلة الأولى، حيث المنازل تتحول بكل بساطة إلى أعمال تجارية واعدة.

ب) وبالقرب من القلب، هناك مرحلة إعادة تنمية ودمج، حيث المنازل المتحولة تستبدل تدريجيًا بواسطة مبانٍ لتتلاءم مع أعمال تجارية مركزية. تميل هذه المرحلة إلى الظهور، عندما يقتنع مستثمرو العقارات وغيرهم بانخفاض إدراك المخاطرة المرتبطة بمنطقة الأعمال التجارية إلى مستوى مقبول.

ثبت المراجع

أولًا: العربية:

- الحداد، عوض يوسف، **الطرق الفردية وشبكات النقل**، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس (بنغازي حاليًا)، 2002.
- العزابي، أبوالقاسم والأعور محمد، **معجم المصطلحات الجغرافية الجديد**، طرابلس معهد الإنماء العربي، 1985.
- كنغستن، جون، **قاموس الجغرافية المصور**، إعداد: أحمد شفيق الخطيب، بيروت: مكتبة لبنان، 1991.
- معتوق، فريدريك، **معجم العلوم الاجتماعية**، بيروت: أكاديميا، 1993.
- هولت أريلد، ينسن، **الجغرافية تاريخها ومفاهيمها**، ترجمة:عوض يوسف الحداد، وأبوالقاسم عمر اشتيوي، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس(بنغازي حاليًا)، 1998 ف.

ثانيًا: الأجنبية:

- **De Souza Anthony R. and Brady foust world space, economy London: charles E. Merrill publishing Co. Bell and Howell Co. 1979.**
- **Fellmann, D. Jerome human geography N.Y. Mcgraw Hill Co. 2003.**
- **Johnston, R. J. et al. the dictionary of human geography N.Y. Blackwell publishing Ltd 2000.**
- **Witherick , Michael et al. Modern dictionary of geography oxford university press Inc. N.Y. 2001.**

قائمة
بالمفاهيم والمصطلحات

المفهوم والمصطلح باللغة الإنجليزية	رقم الصفحة
الاتجاه المطلق Absolute direction	9
المسافة المطلقة Absolute distance	9
الموقع المطلق Absolute Location	9
سهولة الوصول والارتباط Accessibility and connectivity	10
حيز النشاط Activity space	12
التجمع Agglomeration.....	13
مؤشر ألفا Alfa index	13
أسس للتفاعل المكاني Bases for interaction	14
البيئة السلوكية Behavioural environment	14
المصفوفة السلوكية Behavioural matrix.....	14
مؤشر بيتا Beta index.....	16
مركز المدينة التجاري Central business district (CBO)	16
هرمية المكان المركزي Central place hierarchy.....	18

20 ..... نظرية المكان المركزي Central place Theory

21 ..... مبدأ التكامل Complementarity principale

23 ..... الانتشار المعدي Contagious diffusion

24 ..... سلسلة متصلة Continuum

24 ..... النواة Core

25 ..... نموذج المركز ـ الهامش Core _ periphery model

27 ..... دورة الفقر Cycle of poverty

28 ..... اللامركزية Decentralization

29 ..... إزالة الأحراج Deforestion

31 ..... الكثافة Density

31 ..... منحدر الكثافة Density gradient

33 ..... مؤشر الانعطاف Detour index

33 ..... التنمية Development

34 ..... نموذج مرحلة ـ التنمية Development _ stage model

35 ..... الانتشار Diffusion

36 ..... الاتجاه Direction

36 ..... التشتت Dispersion

36 ..... Distance المسافة

36 ..... Distance and human interaction المسافة والتفاعل البشري

37 ..... Distance decay تلاشي المسافة

37 ..... Dual economy الاقتصاد المزدوج

38 ..... Ecological analysis التحليل الإيكولوجي

38 ..... Economic globalization العولمة الاقتصادية

38 ..... Ecotourism سياحة الإقلال من الأضرار البيئية

39 ..... Environmental impact assessment تقييم التأثير البيئي

39 ..... Environmental perception الإدراك البيئي

39 الانتشار التوسعي وإعادة التوطين Expantion Diffusion and Relocation .....

41 ..... Exploitation cycle دورة استغلال الموارد غير المتجددة

42 ..... Gama index مؤشر جاما

42 ... Geographical information system (GPS)نظام المعلومات الجغرافية

46 ..... Geostrategic regions الأقاليم الجيوستراتيجية

46 ..... Global city المدينة العالمية

47 ..... Global positioning system (GPS) نظام الموقع العالمي

48 ..... Global village القرية العالمية

العولمة Globalization 48

قطب النمو Growth pole 48

الانتشار التسلسلي Hierarchical diffusion 50

كوارث من صنع الإنسان Human _ made hazard 51

السلوك المكاني البشري Human spatial behavior 51

تدهور داخلية المدينة Inner _ city decline 52

داخلية المدينة Inner city 54

نموذج التفاعل Interaction model 54

العلاقات المتبادلة بين الأماكن Interrelation between places 54

مبدأ الفرصة الاعتراضية Intervening opportunity principle 55

غزو وتعاقب Invasion and succession 56

طبقات الاستثمار Layers of investment 56

الموقع Location 57

الموقع والمسافة والاتجاه Location, distance and direction 58

نظرية الموقع Location theory 58

الخريطة الذهنية Mental map 58

التحركية Mobility 59

59 ..... Mobility patterns أنماط التحركية

59 ..... Mobility transition نموذج قابلية التحرك والانتقال

61 ..... Natural environmental hazard المخاطر البيئية الطبيعية

62 .....Natural resources الموارد الطبيعية

63 ..... Nearest center hypothesis فرضية المركز الأقرب

65 ..... Neighbourhood unit وحدة الجيرة

66 ..... Network الشبكة

66 ..... Network analysis تحليل الشبكة

66 .....Optimal city size حجم المدينة الأمثل

68 ..... Optimal location الموقع الأمثل

68 ..... Optimizer concept مفهوم المتفائل

68 .....Pattern النمط

69 ..... Perceptual region الإقليم الإدراكحسي

70 ..... Periphery الهامش

70 ..... Personal communication field حقل الاتصال الشخصي

71 ..... Personal space المكان الشخصي

71 ..Physical and cultural attributes المميزات أو الخصائص الطبيعية والثقافية

72 ..... المكان Place
72 ..... إدراك المكان Place perception
73 ..... تشابه المكان والأقاليم Place similarity and regions
73 ..... منفعة المكان Place utility
75 ..... المكان اللّدن Plastic space
76 ..... ما قبل المدينة الصناعية Pre industrial city
76 ..... التحويل النفسي Psychological transformation
76 ..... إنتاج المكان Production of space
77 ..... نوعية الحياة Quality of life
78 ..... المسافة النسبية Relative distance
79 ..... الموقع النسبي Relative location
79 ..... مفهوم الراضي Satisficer concept
79 ..... السلوك الـمُرضي Satisfying behavior
80 ..... نمط الاستيطان Settlement pattern
81 ..... بلدة الأكواخ Shanty town
82 ..... مؤشر الشكل Shape index
83 ..... الموضع Site

الوضع Situation 83

الحجم والمقياس Size and scale 83

المكان الاجتماعي Social place 84

الفضاء أو الحيّز Space..... 84

اقتصاد المكان Space economy 85

اللامكان Spacelessness 86

التركيب المكاني Spatial structure..... 86

التحليل المكاني Spatial analysis 87

سلسلة الارتباط الذاتي المكاني Spatial autocorrelation..... 88

المنافسة المكانية Spatial competition 88

أنظمة دعم القرار المكاني Spatial decision support systems..... 88

الانتشار المكاني Spatial Diffusion..... 89

التوزيع المكاني Spatial distribution 90

التقديس المكاني الأعمى Spatial fetishism..... 90

التفاوت المكاني Spatial inequality 91

الدمج المكاني Spatial integration 95

التفاعل المكاني والسلوك المكاني Spatial interaction and spatial behaviour ... 96

الهامش المكاني Spatial margin 96

النماذج المكانية لاستخدام الأرض الحضري Spatial models of urban use .. 97

التنظيم المكاني Spatial organization 102

التفضيل المكاني Spatial preference 103

العملية المكانية Spatial process 103

علم المكان Spatial science 104

الانفصالية المكانية Spatial Segregation 104

الحيّزية أو المكانية Spatiality 105

النموذج التاريخي لمراحل النمو الاقتصادي Stages of economic growth model . 106

المسافة القياسية Standard distance 108

الهجرة التدريجية Stepwise migration 108

التنمية المستدامة Sustainable development 109

العدالة الإقليمية Territorial justice 110

المؤشرات الاجتماعية الإقليمية Territorial social indicators 111

تغيّر خصائص المكان The changing attributes of place 111

مميزات الأقاليم The characteristics of regions 111

مفهوم الإقليم The region concept 112

112 .... The structuras content of place المحتوى التركيبي أو البنائي للمكان

112 ..... Threshold العتبة

113 ..... Time _ distance convergence تقارب الزمن ـ المسافة

113 ..... Tourism السياحة

114 ..... Transferability principale مبدأ الانتقال

115 .....Transport network development model نموذج تطوّر شبكة النقل

118 ..... Trip الرحلة

121 ..... Types of region أنواع الأقاليم

121 .....Typological map الخريطة الطبولوجية

122 .....Urban blight التدهور الحضري

122 .....Urban climate المناخ الحضري

123 ..... Urban ecology التبيؤ الحضري

124 .....Urban hierarchy التسلسل الهرمي

125 ..... Urban land _ value surface سطح قيمة الأرض الحضرية

127 .....Urban mesh (المدنيّ) التناغم الحضري

127 .....Urban morphology المورفولوجية الحضرية

128 ..... Urban Sprawl التمدد المدني

النظام الحضري Urban system 128

الحضرية Urbanism 128

التحضر Urbanization 129

منحنى التحضر Urbanization curve 130

الحلقة المفرغة Vicious circle 131

نطاق الامتصاص Zone of assimilation 132

تنفيذ وطباعة

ARAB NILE GROUP

Print, Pub., Dist.

P.O. Box: 4051. 7th District-Nasr City-11727 Cairo-Egypt

Tel: +202 26717134-5 Fax: +202 26717135

E-mail: sales@arabnilegroup.com

مجموعة النيل العربية

"نشر - طباعة - توزيع"

ص. ب: 4051 الحي السابع/ م. نصر 11727 القاهرة/ ج.م.ع.

هاتف: 5-26717134 202+ فاكس: 26717135 202+

E-mail: info@arabnilegroup.com

www.arabnilegroup.com

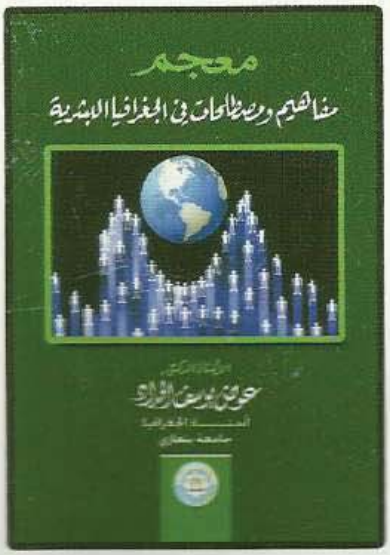

يتناول هذا الكتاب مبادئ ومفاهيم ومصطلحات للجغرافية البشرية. ويضم المعجم أكثر من مائة مصطلح بما فيها مصطلحات ومفاهيم وتعريفات حديثة تستعمل بشكل واسع من قبل الجغرافيين.

كما يضم هذا المعجم العشرات من الأشكال التي استخدمها المؤلف لتساعد في فهم بعضٍ من المفاهيم والمصطلحات الأكثر تعقيدا.

المؤلف

جامعة بنغازي / ليبيا
ص. ب: 1308 بنغازي - ليبيا
مبرق: 40175
هاتف: 2229022 . 2229021 | 00218/61
2229024 . 2229023

الترقيم الدولي: ردمك I.S.B.N.: 978-9959-24-257-0